תעודות נטושות

מדינת ישראל

25

משרד ראש הממשלה

גנזך המדינה

גופים ערביים בירושלים

שם תיק ______

9

האחים המוסלמים בירושלים -

פרסומים שונים של הארגון

3/1947

מחלקה ______

תיק מס' סודנוי אגרונ' 2474

מיכל מס' מיכל אגרונ' פ/388

رسائل تاريخ الفكرة الإسلامية
منهاجها . قواعدها . غايتها . وسائلها

الكتاب السابع

الإسلام يزحف إلى قواعده

ذو الحجة ١٢٦٥ - نوفمبر ١٩٤٦

الثمن ٥٠ مليماً

يصدرها أول كل شهر

أنور الجندي

دار الطباعة والنشر الإسلامية

واحد والغرض واحد والنية المبيته فى ضمائر هذه الشعوب للشرق هى الاستعمار والاستغلال واعتصار ما فيه من خير والتسلط على مزارعة الخصيبة التى تغل بترولا ولحما وماسوى ذلك من خير ثم إيقاف ذلك عليهم وحدهم دون أصحابه

يجب أن يذكر الشرق هذا لئلا يثق بالوعود . ولا يصدق التصاريح . حتى المعاهدات المكتوبة التى توقع فى حفلات رسمية هى حبر على ورق ، تمزق فى أى وقت ، بل هى فى مجملها كلمات ناعمة لينة تستعمل لتخدير الأعصاب ولإطفاء الحماس ولقتل روح التمرد والثورة

وليس لذلك من علاج إلا القوة والتأهب والتجمع لمقابلة الظلم والطغيان بالثبات والتكتل ومعرفة الحق والوقوف دونه . لا تخدعنا ألفاظ ولا وعود ، ولا نطلب ولا نستجدى ولا ننتظر الصدقة إنما نأخذ حقوقنا أخذاً

سياسة الغرب

إن الدول الغربية تكتب تاريخا ملطخا بالدماء مملوءاً بالنقائص والعهود الباطلة والمواثيق الزائفة وبالمغالطات الكاذبة وبالافتراء والتجنى على الشرق ومحاولة سحق سيادته وتمزيق وحدته فهى تجرى فى سياستها على الطمع والاستعمار والاستغلال وتصل إلى ذلك بأساليب مرنه لينه وعهود مزورة لا تلبث أن تنقض وعلى الشرق أن يتنبه لهذه الوعود فلا يصدقها ولا يخدع بها . سياسة الغرب سياسه استعمارية بحته مهما حاول أساطين السياسة هناك التشدق بألفاظ العدالة والحرية وإن (ألمانيا) الدكتاتورية لم تسحق إلا ليقوم على انقاضها دول أشد منها رغبة فى الاستعمار والتوسع . لا يزال الغل والحقد يملأ قلب الغربى المستعمر فيتقابل مع غربى مثله ليسود عليه وما كانت حروبهم هذه ، حروب الفناء ، ألا تنازعا على الاستعمار والتوسع إزاء الشرق ولكنهم مهما يحاولون من إذلاله وتهديده وسجن أحراره أو إغرائهم فانهم عبثا يحاولون

أمام قوة الاسلام التى لايقف أمامها الظلم والطغيان لأنها قوة القلوب المؤمنة التى تحب الموت وتتقدم مستشهدة فرحة فى سبيل العزة والحرية فليعرف الغرب ذلك إن كان عنه غافلا

انهيار المجتمع الغربى

فضلا عن ذلك فان نظرة الشرق الاسلامى إلى الغرب لن تكون أبدا نظرة احترام وتقدير فقد كان فى طوق الغرب أن يحمله على هذه النظرة ويدفعه إليها ولكن الغرب الذى لايثبت على وعودة ، السفاح المحب للدماء فى سبيل الغلب والفتح وانتزاع الأوطان من أيدى أصحابها لايمكن أن يرضى عنه فى أى قطر . إن فى قلب الغرب مرجل يغلى بالتنافس على السلطان والتملك فى الأرض والأرض لله يورثها من يشاء .

ولسوف يعلم الغرب أنه ينساق إلى انهيار سريع محتم . هذا الغرب الملحد الداعر الذى لايفهم الروحية ولا يؤمن بالله ولايصدق بالبعث ، ولا يعرف الانسانية ولا يقيم موازين العدالة لابد أن يهوى قريبا فى الهوة التى هوت إليها حضارة اليونان والرومان يوم تجردت من الرجولة وتبذلت واندفعت إلى حمأة الرذيلة والوحشية .

الحضارة الأوربية تقوم على أساس المادة والاغراق فى اللذات . وعلى أساس اللآله الفاتكة المدمرة التى كانت تخرج وسائل النعمة والخير فأصبحت تخرج الفواتك والقنابل ترمى بها الأمم الآمنة والشعوب المسالمة : مثل هذه الرخاوه التى وصلت إليها ، وهذا الانحلال وتلك الفضائح والمخازى لايمكن أبدا أن يثبت معها بناء .

• • •

ولعل أقل نظرة إلى ماتنشره الصحف هذه الأيام عن الأمراض الخبيثة الفاتكة التى تفشت بسبب الترفية عن الجنود فى أيام الحرب من سيلان وزهرى فى أوربا وأمريكا لما يؤكد انهيار هذه الحضارة

ان نسبة الزهرى ١٠٠٪ من سن ١٥ - إلى سن ١٩ وأن ٩٠٪ من الاصابات انتقلت إلى الجنود من الفتيات الهاويات وأن ١٣ ألف أصابه بين الجنود الأمريكين فى ألمانيا فى شهرين ، ويرى الخبراء أن من الممكن القضاء على السيلان والزهرى خلال جيل واحد إذا طبقت التدابير بشدة وعناية

***

أما الشرق فما يطمئننا على أنه قد استيقظ هذا الشعور الحى الذى يتجاوب أنحاء الوطن الاسلامى العام . شعور التعاطف والوحدة الذى يبدو جليا واضحا وقويا دفاقا . فمسألة فلسطين مثلا تجد الآن حتى من الهند شعورا قويا وصدى حيا عمادة الرغبة فى المؤازرة والمعاونة وكذلك يشعر الشرق العربى بالرغبة فى المعاونة الصادقة لأندونسيا وجهادها ولكن هذا التجاوب فى حاجة إلى أن ينتقل درجة أخرى إلى أعلى فيصح إعانة صادقة بالجهود العملية و بالمال والرجال

قضايا العالم الاسلامى

انتهت الحرب وبدأ الشرق العربى كله يفيض حرارة وقوة واشتعالا ، ورغبة فى تنفيذ الوعود المقطوعة مطالبا بالسيادة والحرية بعد جهاد خمس وعشرين عاما منذ الحرب الكبرى الأولى وبين ثورات ووعود ،وظهر فى الأفق أكثر من مشكلة فى حاجة إلى العلاج

١ — حل مشكلة فلسطين بإيقاف الهجرة إيقافا تاما . ومنحها استقلالا كاملا فى ظل حكومة عربية وإعادة السيد أمين الحسينى وباقى المعتقلين إلى بلادهم معززين مكرمين

٢ — تحرير تونس والجزائر ومراكش من نير الحكم الفرنسى والاسبانى الجائر وضمها للجامعة العربية وإطلاق المعتقلين

٣ — تحرير ليبيا وطرابلس وضمها للجامعة أو أقامة وصاية من الجامعة العربية عليها إذا كان لابد من وصاية .

٤ — استكمال سيادة شرق الأردن والعراق ومصر

٥ — تحرير الهند وإقامة الباكستان لضم المسلمين تحت لواء واحد

٦ — تحرير أندونسيا واعترف الجامعة العربية بها

٧ — رفع الضغط الروسى عن تركيا

***

ويتناول الحديث السياسى فى الشرق العربى مسائل كثيرة (فالجامعة العربية كانت نتيجة طبيعية ليقظة الوطن العربى وقد بدأت تشق طريقها فى قوة ولكن مسائل كثيرة لا تزال فى حاجة إلى التحقيق أولها الاعتراف بها اعترافا رسميا من الدول الغربية حتى تكون القائم الرسمى على أمم الشرق العربى ولا يزال أمامها مسألة ليبيا ومسألة أفريقيا الشمالية لم تتقدم فى العمل لها خطوة واحدة وكذلك قضية فلسطين فى دورها الحاسم - وقد دعم حسن العلاقات بين مصر والحجاز قوة الجامعة وإن كان إثارة مسألة سوريا الكبرى وموقف العراق وشرق الأردن منها فى حاجة تعديل بحيث لا يؤثر ذلك على الرغبات المختلفة التى تقوم عليها الوحدة بين العالم العربى إذ أن مشروع سوريا الكبرى لا تزال ترفضة الحجاز ولبنان ولبس هذا أوانه فضلا عن أن بهذا المشروع اعتراف ضمنى بتقسيم فلسطين واقامه دولة يهودية فيه، أما مشروع تقوية حائط الجامعة بتركيا وإيران وأفغانستان فلذلك أثر جميل لو خلص من الرغبة الانجليزية التى تريد أن تجعله حائطا ضد روسيا والأولى أن يكون سدا فى وجه الاستعمار كله، وأفريقيا الشمالية العربية المعذبة فى حاجة إلى الإنقاذ وفى حاجة إلى صيحة عالية من الجامعة أما موقف انجلترا من سوريا ولبنان فلن يحول دون كمال تحرير هذين الوطنيين العربيين المعروفين بالاستمساك والثبات على الحق وبالجهاد الطويل فى سبيل الحرية وفى سبيل الجامعة العربية

ومسألة فلسطين تكاد تكون أولى المسائل وأولاها بالعناية فاليهود مسلحون وهم دائما يثيرون الشغب ومسألة التهريب سائرة تعينها انجلترا وتغمض الطرف عنها وموقف انجلترا وأمريكا الان أشد تعنتا واعتداء على حقوق العرب أصحاب الشأن وارجح لمناصرة اليهود

ولا تزال فى الشرق مسألة تركيا وإيران - وموقفهما من روسيا ومسألة أزربيجان ومساعدة الروس لهم ومساعدة الروس للارمن وتأييدها للكنيسة الارثوركية فى الشرق، كل هذا له أثره أيضا ومسألة تنظيم مقاطعة البضائع اليهودية لا تزال غير ذات أثر واضح وفى حاجة إلى تنظيم دقيق وإعداد كامل لا يتناول الجمارك فحسب بل ويتناول التجار الذين يجب أن يفرض عليهم تنفيذ نظام المقاطعة تنفيذا دقيقا بأن يوقف التعامل كلية مع الصهيونيين.

* * *

وأمام تلك المشاكل المتعددة تقف انجلترا موقف الترجح بين الأخذ والإعطاء حسبما ترى من حالة الأقطار والشعوب وهى تتبع دائما سياسة (كسب الوقت) حتى تعرف ماتتكشف عنه سياسة روسيا أزاء الشرق ونحن فى مصر نطالب بالجلاء الاقتصادى والسياسى والعسكرى والثقافى عن وادى النيل وعدم التقيد بأى امتياز خاص لأية دولة فى مصر مع المحافظة على حسن علاقة مصر مع مختلف الدول العربية والغربية ومع سيطرة مصر الكاملة على القنال فهو قطعة من قلب الوطن لا تتجزأ نحن المكلفون بحمايته عسكريا ولنا أن ننتفع به اقتصاديا فإذا تعنتت انجلترا أعلنا الخصومة والمقاطعة فأرهبناها وأزعجناها وحملناها على التسليم بحقوقنا فى قوة وجولة مع معارضة مبدأ المفاوضة معارضة تامة.

كيف كان موقف مصر خلال هذا (الزحف الاسلامى) وكيف أصبحت بحق زعيمة الشرق الاسلامى.

كاد تيار تركيا المستغربة أن يجرف الشرق كله أو مصر بالخصوص باعتبار أنها أرق البلاد وانضجها بعد تركيا فى المحيط الإسلامى وقتئذ. وارتفعت ألسنة المغرضين وأذناب المستعمرين من الكتاب يتملقون الناس باغراء الحضارة الغربية وحرية الفكر الأوروبى وحريته وبعده عن التعصب والمغالاة ونظره إلى الحقيقة المجردة دون اعتبار للوارثات أو الآثار الأخرى. ولكن مصر

كانت قد آمنت بأنها ملة وأصبح استعدادها لتلقى قذائف الغرب لا تزيد عن أنها تتطلب خير ما فى حضارة أوربا ، وأن القول القائل بالأخذ بالحضارة الغربية خيرها وشرها قول مردود والقائلون به صنائع الاستعمار - الآكلون على مائدته المرتزقون من ماله ، الآثمون فى حق دينهم ووطنهم - وقفت مصر وقفة الأحرار على قوة العقيدة وعلى التمسك باللون الاسلامى بفضل المخلصين الصادقين الذين استمعوا إلى جمال الدين وإلى محمد عبده فساروا على نهجهما وإن بقى اللون الاسلامى حائلا . لأنه كان عرضه للتغريب تحت ضغط لمعان المذاهب الجديدة.

ولكن الجذور الثابتة فى التربه - والايمان المتغلغل فى قلوب المؤمنين بالفكرة الاسلامية لم يبرح قائما دافقا لا يعتوره أثر ما من تهاون القائمين على قيادة الفكر والرأى والدولة وما زالت الفكرة الاسلامية تكافح حتى أصبحت الآن حلية يتحلى بها القادة والعظماء ويتسارع إليها المفكرون وينتسب إليها كل من يريد التشريف لنفسه والرفعة لمكانه - ولبست مصر بطول الوقت ثوب الزعامة الاسلامية وتبعتها الأقطار الاسلامية عن صدق وعن حق . فما من شك أن مصر الإسلامية هى الحامية الأولى للاسلام كعقيدة ومجتمع وتشريع وما من شك أنها حصن اللغة العربية - وأنها القائمة على الدين واللغة والجامعة العربية كلها بحق وعن جدارة واستحقاق فهى تفهم الاسلام فهماً صحيحا وتعلنه فى الناس جميعاً على أنه نظام مجتمع وقاعدة تشريع يرتاح إلى ظلالها أبناء الطوائف جميعاً على اختلاف ألوانهم بل ويجد فيها الأجنبي أماناً له ولحياته - ومصر كذلك واعية اللغة الفصحى بين بلاد الضاد جميعها وهى توازن كفتى المتشددين والمتسامحين وترجح بين التنازع الشيعى والوهابى وبين مختلف المذاهب والاتجاهات وتتوسط العقد فى ليونة ويسر وتجمع بين الطوائف كلها وتردها إلى المورد الموحد المشترك : كتاب الله وسنة رسوله .

وعلى هذا الصدى كان الغرب كله ينظر إلى الخطوات القوية التى تخطوها البلاد العربية وعلى هذا الصدى فى التجمع والتوحد بعين الانتباه .

بقى أن نتكلم عن الشريعة الاسلامية وفى كل أزمة أو مأساة نسأل عن الشريعة الاسلامية

إذا رأينا الربا ينتشر والتجار يفلسون والارض ترهن والخمر تشرب والنساء تبرج والرشوة تعلن والطب ينتقل إلى التجارة والمحقق يوقف الفقير ويجلس الغنى والدماع يقلب الحق باطلا والباطل حقا والغش ينتشر فى الحبوب تخلط بالرطل والدقيق يخلط بالتراب وآلاف الصور من أمثال هذه المشاكل والآثام، كلما مرت أمامنا هذه المآسى قلنا أين الشريعة الاسلامية ترد الأمور إلى نصابها ؟

حقا لقد عرف الغرب للشريعة الإسلامية فى مؤتمر لاهاى ١٩٣٨ قيمتها فأعلن بأنها نظام مستقل غير مأخوذ من التشريع الرومانى . ومثلت فى محكمة العدل الدولية كنظام قانونى مستقل من النظم العالمية الكبرى وقد اهتم بعض فقهاء القانون المدنى فى مصر بالشريعة الاسلامية وكان للسنهورى باشا خطوات طيبة فى ذلك خاصة فى القانون العراقى وهو يقرر أن للقانون المدنى دعامتان: الأولى عنصر التقليد وهو عنصر الثبات والاستقرار ويتمثل فى القضاء المصرى فيما اشتملت عليه تجارب نصف قرن كما يتمثل فيما يمكن اقتباسه من أحكام صالحة فى الفقه الاسلامى والدعامة الثانية عنصر التجديد وهو عنصر التطور ويتمثل فيما يمكن اقتباسه من القوانين الأجنبية .

ومسألة أخرى هى مسألة الاشتراكية الاسلامية القائمة على نظام الزكاة الذى فرضه الاسلام والذى هو دعامة الاصلاح ورفع المستوى الاجتماعى بما هو خير ألف مرة مما تدعو إليه روسيا فى شيوعيتها ، هذا النظام الثابت الذى لا تصلح الانسانية إلا به وتتجلى قوته ورسوخه فى ثباته وبقائه ثلاثة عشر قرنا ، أما النظم الوضعية القائمة فمصيرها إلى الزوال وإن كانت روسيا الآن بمبادئها هذه تغرى بعض السذج من الشباب ومن الناس فان من الغفلة أن ننخدع لأوضاع رسمها ذهن بشرى كذهن (كارل ماركس) ما تزال تحقق روسيا فى تنفيذها وتحويرها كل يوم على وضع جديد والمغرى فى الدعوة الشيوعية الآن هو بريقها الخاص بنظام الطبقات وتحسين حال العامل والطبقة الفقيرة وذلك لن يمكن أن يتم بالصورة التى نتصورها إلا بإقامة أحكام الله وجمع الزكاة وتوزيعها .

وفى التاريخ الاسلامى الأول صور رائعة عن مدى ما وصل إليه يسر الأقطار والناس حتى فاض مال الزكاة ولم يجد الولاة من يأخذه فضلا عن أنه يمحى آثار القتل والسرقة والدعارة محواً باتا إذ ثبت آكيدا أن كل الجرائم والسرقات وأن كثيرات من الداعرات يحترفن هذه الحرفة من ضغط الفقر والعوز والمسغبة فحسب وأنه لو وجد المورد لهؤلاء وأولئك لانتهى الأشكال ولسعد المجتمع بحياة طيبة لايهددها آثم أو أفاك ممن يدفعهم الفقر للانتقام من الأغنياء - أما الذين يريدون أن يفاضلوا بين محمد وستالين وبين القرآن والشيوعية فليس لهم لدينا جواب إلا أن نقول لهم أن هذا النظام سيندك على رؤوسهم بعد قليل .

العمل للاسلام

أعجبتنى هذه الكلمة للأستاذ على أدهم أثبتها هنا ليكون منها دليل على أن كتابنا الذين آمنوا بالحضارة الغربية قد شعروا بالموجة الجديدة وبالزحف الاسلامى فسجلوا شعورهم ، نسجلها هنا رغبة فى الاستفادة بكل توجيه للعمل للاسلام . والكاتب الفاضل يقول : (واجب المصلحين من رجال الاسلام فى العصر الحديث أن يتبينوا أن هذه النهضة الاسلامية الأولى لم تكن وهما من الأوهام ويتبينوا أن القدرة على السمو بالنفس الانسانية وإحداث ثورة مع الأحوال الدنيوية لاتزال (باقية) فى الاسلام تحت صدأ القدم وغبار الأجيال ومن اليسير إثبات ذلك فى وجه التاريخ وعلى ضوء حوادثه .

والباحث النزيه لا يمكن أن ينكر أن الاسلام كان من القوى الروحية الهامة فى التاريخ وأنه لا يزال قوى السيطرة على نفوس الأمم التى احتكت به وتشربت بروحه ، ومصدر ما يعتوره من الضعف فى الوقت الحاضر هو أن الاتصال بينه وبين الحياة لم يسر فى طريقه المألوف ومجراه الأصلى الطبيعى بسبب الحوادث المعترضة والتوجهات الخاطئة .

وتجديد الاسلام إنما يقوم فى العصر الحاضر على إعادة هذا الاتصال بينه وبين الحياة التى كانت مصدر قوته وعنوان فضائله والحياة فى العصر الحاضر مشفقة على نفسها . وليس أقدر من الدين على التوفيق بين حياة الروح وحياة الجسد . والاسلام فى رأيى من أشد الأديان قوة على معالجة هذا المشكل وحل تلك المعضلة وقد حاولت الأديان الشرقية علاج مشكلة الحياة بالاعتداء على الجسد وإهدار حقوقه واعتبار المادة شرا وحاولت النزعة الانسانية الحديثة أن تنفى القيم المطلقة وأن توفق بين الإنسان والأحوال المادية باسكات هواتفه الروحية فهى تحاول من جانبها أن تضحى الروح لتنقذ الجسد وكلا الحالين لا يجدى .

حقيقة أن الحياة الدنيوية زهيدة فى نظر الاسلام بالقياس إلى الحياة الأخرى الخالدة ولكن الحياة الدنيوية من ناحية أخرى لها أهمية كبيرة لأنها فى الوقت نفسه إعدادا وتهيئة للحياة الأخرى فهى بمثابة الأساس للبناء الشامخ والمطلع للقصيدة العامرة وليس الموقف على وجه الاجمال سهلا لأن القوى الاقتصادية المسلطة على العصر الحاضر لا تعبأ كثيراً بالاعتبارات الدينية) اه

وقد سأل على ماهر باشا عن المسلمين هل تراهم يجدون طريق الرجوع إلى الاسلام يوم ما ؟ فأجاب : أرى أنهم سيجدونه بل هناك طائفة من شباب اليوم تطمع وتسعى فى أن تكتشف لنفسها طريق الدين ولكنها أقلية فنحن معرضون لآراء جديدة كثيرة تؤدى إلى أن تقوم فى الحياة المصرية حركات شتى يناقض بعضها بعضا : اه

وهكذا ترى أن كتابنا وبعض ذوى الرأى قد أهمهم أمر الإسلام والواجب يقتضيهم أن يتجهوا إلى العمل المتواصل مع العاملين للاسلام خالصاً لا تدفعهم رغبة ولا تمنعهم رهبة لوجه الله دون انتظار أى جزاء من مال أو منصب أما الوضع الحزبى الذى لا يتقدم ولا يتأخر إلا على غرض شخصى فهذا هو سر ما نحن منه من بلاء .

العمل للإسلام

نداء داو يجب أن يصل إلى كل أذن وأن تتقدم له كل يد مصافحة متآخية متآزرة .

الإسلام يستيقظ ثم يزحف

أردت أن أقدم بهذا القول كله للحقيقة الواضحة الجلية التي تسجل يقينة بأن الإسلام قد استيقظ، وأنه استيقظ يقظة صحيحة كاملة ، وأن الحركات الثورية من قبل الحرب الكبرى والحركات الثورية بعد الحرب الكبرى الأولى تبرهن بصفة قاطعة على أن الشرق استيقظ ، وأنه عرف طريقه المرسوم بالإسلام الحنيف فمضى إليه وأن الناس جميعاً من مختلف الأديان والألوان والأقطار والأحزاب والطبقات قد عرفت أن الإسلام هو أقصر طريق وأقوم طريق للوصول للغاية : حرية كاملة وعدالة شاملة ، حرية في الوطن وعدالة بإقامة تشريع الله ودستور السماء .

ومن ثم فالإسلام منذ الحرب الأولى (١٤ — ١٨) إلى الحرب الثانية (٣٩ — ٤٥) يزحف زحفاً قويا إلى قواعده متذكراً سيرة السلف الامجاد ، راغباً في العزة والقوة ، داعياً إلى التضامن والوحدة ، ومهما حاول الغرب المستعمر أن يفصل بين طوائفه أو يمزق بين أقطاره أو يقيم الحدود والسدود فهو متصل لأنه يهدف إلى أمل واحد . وتملأ جوانحه فكرة واحدة : هي الحرية الكاملة عن طريق الإسلام ، شرعه الله التي أعزت من سلف ومصدر السلام والعدالة لنا وللأجيال القادمة ولمشارق الأرض ومغاربها .

وأبلغ دليل على مانقول مايكتب المستشرقون وغيرهم من الشرقيين . هذا غويدي المستشرق يقول : لاريب عندى أن الجنس العربي سيلعب مرة أخرى دوراً خطيراً في تاريخ الشرق والحضارة .

وهذا لويس ماسيئيون يقول : الحركات الفكرية فى الإسلام تستعد فى خفاء وصمت وتندلع فجأة دون أن يسبقها نذير يمكن أن يرى . فبعد إعوام من السكينة ربما تندلع بغتة نار الدعوة إلى الجهاد أبعد ماتكون توقعاً لها . ولا جرم أن الجهاد من مقومات العزه فى الإسلام وأنه يحافظ فى الحياة على هذه العقيدة وهى أن هناك أشياء أكبر من أن تكون بين الناس موضع مساومة بل هى حديرة بأن يمتشق للذود عنها الحسام ا . ه.

وبعد : فليس أعجب من هذا الدين الذى يجمع الناس على لغات متعددة لاتلتق ألسنتهم فيه إلا على آى الذكر الحكيم (القرآن الكريم) يقرأه الهندى والسنغالى والصينى والفليبنى باللغة العربية التى بها أيضاً يصلى.

القضية الاولى

إذن فأمامنا قضيتان فى حاجة كبرى إلى جهاد موصول وتذكير دائم : قضية الإسلام وتنفيذ أحكامه وفرض دستورة على المجتمع وفى ذلك مافيه من العزة والقوة والعدالة يشهد بها تاريخه فليس من شك أن هناك فارقا كبيرا بين تشريع يوضع لقطر معين لظرف معين لحالة معينة لايمكن أن يصلح لكل الأقطار ولا لكل العصور ولا لكل الحالات وبين التشريع القرآنى الذى وضعه الحق تبارك وتعالى للناس كافة وللاجيال عامه ، ولدينا التجربة الأولى تمثل صادقة مدى ماأحرزت من نجاح وهنا نردد مايقوله الأستاذ الزيات (قدفشلت مذاهبهم الاجماعية كلها فلم تستطيع أن تخلص جوهر الإنسان من نزعات الجاهلية الأولى فلم يبق إلا أن يجربوا المذهب الاسلامى ولو على سبيل الاقتباس أو القباس : تصوروا نظاماً واحداً يصلح لكل زمان ومكان . ويقطع أسباب النزاع بين الانسان والإنسان يوحد بالله ولا يشرك به أحداً من خلقه ويقدس جميع الشرائع التى أنزلها الله لايفرق بين أحد من رسله ويؤاخى بين الناس كافة فى الروح والعقيدة لا فى الجنس والوطن ويسوى بين الاخوة أجمعين فى الحقوق

والواجبات فلا يمتز طبقة عن طبقة ولا جنس عن جنس ولا لونا على لون ويجعل للفقير حقاً معلوماً فى مال الغنى يؤديه إليه طوعاً أو كرهاً ليستقيم ميزان العدالة فى المجتمع ويجعل الحكم شورى بين ذوى الرأى فلا يحكم بأمره طاغ . ولا يصرعلى غيه مستبد ويحرر العقل والنفس والروح فلا يقيد النظر ولا يحصر الفكر ولا يقبل التقليد ولا يرضى بالعبودية ويأمر معتنقيه بالأقساط والبر لمن خالفوهم فى الدين وعارضوهم فى الرأى ويوحد الدين والدنيا ليجعل للضمير السلطان القاهر فى المعاملة وللايمان الأثر الفعال فى السلوك وجملة القول فيه أنه النظام الذى يحقق الوحدة الإنسانية فلا يعترف بالعصبية ولا بالجنسية ولا بالوطنية وإنما يجعل الأخوة فى الايمان والتفاضل بالاحسان والتعاون على البر والتقوى فإذا تصورتم هذا النظام فقد تصورتم الاسلام وإذا أخذتم به اطمأن العالم المضطرب واستقر السلام المزعزع ولا يعنينا بعد ذلك أن تطلقوا عليه لفظاً يونانياً أو لاتينياً مادمتم تسلمون وجوهكم إلى الله وتسلمون قيادكم لمحمد اه

وإن كنا نحن نطمع أولا فى أن يكون هذا نظامنا وقواعد مجتمعنا نبنيها بأيدينا ، ليس لإنسان ما سلطه فى محاولة منعنا عنها وكفى بنا صبراً على هذا الثوب المهلهل الذى ضم سبعين رقعة .

ولنوقن أننا أرباب الرسالة الاسلامية التى لا شك فى أنها أجل أثراً وأعظم خطراً وأشرف محتداً بهذا الدين الذى شرف به من انتسب اليه لا شرف تشريف ولكن شرف حقيقة . شرف المعنى الخالد الواضح فى أعماقه والأثر البليغ على وجه الأرض .

القضية الثانية

قضية العالم الاسلامى التى يجب أن تتوحد وتأتلف لتأخذ حقها كاملا تدفع عن نفسها الظلم والطغيان والاستعمار بكل ألوانه ، عسكرى واقتصادى وثقافى والا تؤمن هذه الأمة المعاهدات والكلمات المعسولة ، إنما تؤمن بالحقائق التى يجب

التي تنفذ والحقوق التي يجب أن تستلب، والايمان الصادق بالحرية يدعو إلى التمسك بها واحتمال كل شيء في سبيلها والفداء لهذه الرسالة بكل مرتخص وغال

وفي سبيل ذلك يجب أن ننسى كل خلاف وأن نرتفع فوق الفرق والمذاهب والقوميات الصغيرة لنتجمع ولنكون يدا واحدة: وبعد فلن ينام الشرق عن حقوقه مرة أخرى بل إنه لن يموت لأن فيه من الفدائيين من يدعو الله أن يميته شهيدا في سبيل العزة والحرية ونصرة الاسلام ولا ريب أن الاحفاد سيكونوا بعون الله أكبر استعداداً من الأجداد على الجهاد الاسلامي المقدس إذا جاء أوانه بعد أن نسيته الدنيا منذ قرون

لاخلاف هناك بين الطوائف والمذاهب فالغرض واحد ولا خلاف بين الأقطار فالهدف واحد - الاسلام هو قاعدة المجتمع المنظم الذى تسوده العدالة والحرية والقوة ولا ريب أن هذا كله في حاجة إلى القوى المركزة المهيأة المجردة له من مصارف إسلامية وصحف إسلامية وتعاون أكيد برفع القيود الاقتصادية والحواجز الجمركية والبرية والانتقالية . ومصر مركز الفكر الاسلامي والجامعة العربية يجب أن تكون مقصد الوحدة والحجاز المركز الروحي للاسلام يجب أن يكون مكان المؤتمر ، حتى تتم سياسة المزج بين المسلمين مزجا روحيا في أشرف الأماكن

ولقد كان للمؤتمرات الاسلامية السابقة آثارها الفعالة في قضايا العالم الاسلامي وسكة حديد الحجاز وقصة فلسطين ونحن أحوج ما نكون إلى مؤتمرات إسلامية منظمة تعقد في أوقات معينة بعواصم الأقطار الاسلامية لتوثيق الروابط وإعانة الجامعة العربية بالرأى والعقيدة على أن تنظم هذه المؤتمرات الأوضاع الثقافية والتجارية وتوحدها وتعين على التبادل والاتصال

كما يجب أن تذكر الأقطار الاسلامية باليقظة ازاء مؤامرات المستعمرين في التفرقة بين العناصر واحتضان بعض هذه العناصر ورعايتها والعمل على كسبها والغاية الأولى أن نجتمع على الصدق والايمان والثقة أما الفوارق الثانوية في المسائل الفرعية فلا أهمية لها مطلقا ولن تكون مصدر جدل أو نزاع واذكر

أيضاً إخواننا فى الأقطار الاسلامية بالأمل الكبير فى تخفيف الصلابة الموجودة فى التعصب لفكرة ما، رغبة فى إيجاد روح التسامح، إذ أن هذا التعصب مدعاة للتفرقة وسببا من أسباب الضعف وثغرة يستغلها الغاصب ولن ينجح مادمنا نفطن إلى أحابيله ودسائسه والأمل معقود على الوصول القريب إلى الحائط الاسلامى الأكبر: الجامعة الاسلامية هذه الجامعة التى دعا إليها جمال الدين والكواكبي وعبد العزيز جاويش رغبة فى جمع العالم الاسلامى كله بأوطانه ولغاته الفارسية والهندية والعربية تحت لواء موحد. لاضرورة أن يكون لواءاً حكوميا أو عسكريا إنما يحسن أن يكون حلفا أشبه بعصبة الأمم ينظر فى أمور الأقطار الاسلامية ويسعى بها حثيثا إلى الوحدة الكبرى وإلى الخلافة.

والخلافة الاسلامية رمز الوحدة والقوة والإتحاد بين أجزاء الوطن الإسلامى تقف حين تقوم سدا حائلا دون زوابع الشيوعية ودسائس الإستعمار، ولها فضل المعاونة والاتحاد بين إجزاء العالم الاسلامى واعانة الاجزاء الضعيفة والمظلومة فيه للوصول إلى حقها، وإن كان يمنع منها الآن أن الشعوب الإسلامية مختلفة فى نظم الحكم ولبعضها إتجاه خاص كأفغانستان وإيران والحجاز واليمن وبعضها لا يزال خاضعا للانتداب الآجنبي وبعضها الآخر قائم على أساس التشريع الحديث، فضلا عما تتطلبه الدولة التى تحمل لواء الخلافة من نفقات كثيرة وتبعات ثقيلة لا تتحقق إلا بعد أن تتحرر الأوطان الاسلامية تحررا كاملا، إلا أن الأوطان الاسلامية الآن سائرة إلى طريق النضوج واستكمال جوانب النقص توطئة لتحمل هذا العبأ الشاق

والأمل معقود إن شاء الله أن يخطو المسلمون من الجامعة العربية إلى الجامعة الاسلامية والخلافة اسلامية

توجيه الشباب وقيادته

والكلمة الآن للشباب فهو فى حاجة إلى توجيه حتى يستطيع أن يقود الحركة قيادة ماهرة بعيدة عن النزق والطيش والعجلة والتهور ولابد للشباب من مبدأ وهدف ولابد لصاحب المبدأ من قلب ثابت وقدم راسخ يقاوم هبات العواصف وما أشدها وما أقساها فى وجه أصحاب المبادىء الذين يحاربون من الداخل ومن الخارج ومن الداخل أكثر من الخارج وأول ما نلفت اليه الشباب ذلك الكنز الموجود فى أعماق النفس فعلينا ان نفتش عنه وأن نعتز به ونصقله ونمد به فهو القوة الغلابة التى تقود إلى الحق وتمكن من الصبر على الشدائد فى أوقات الأزمات

وعلى الشباب أن يعلم أن الاسلام لايقبل المساومة ولم يقبلها الرسول صلى الله عليه وسلم فى أول دعوته وهو فى حاجة إلى نصير واحد ولم يقبل إلا الايمان الثابت المتيقن إذ عرض على بنو شيبان عروضا وكانوا يزيدون على الألف فقال الرسول لقد قلتم فاحسنتم ورددتم فأجملتم الرد ولكن دين الله لا ينصره إلا من أحاط به من جميع نواحيه

وشباب العرب فى حاجة إلى توجيه وأعداد إلى أن يصبح هذا الشباب كتائب منتظمة تعرف هدفها وتؤمن به وتذود عنه ولاخير فى حياة لاهدف لها ولا غاية

وعلى الهيئات والجماعات أن توجه هذا الشباب وتقوده وأن تكشف له فى وضوح حقائق المسائل السياسية أو الاجتماعية والعسكرية حتى لا يظل قلقا لا يعرف أو يبقى ناقما على ناحية ما لأنه يجهل ما حولها

يجب أن يكشف للشباب فى الأقطار الاسلامية عن حقائق الأمور وعن مسائل السياسة بالذات حتى لاتكون عنده من الكبت والخفاء عقدة نفسية تدفعه بضغطها المتصل إلى الانفجار

أن روح الشباب العربى الآن لا تحتمل كثيرا أن تنظر للأشياء نظرة الجاسوس الذى يريد أن يصل إلى الحقائق الخفية المستترة فيخطىء الوصول .

فقد تصل إليه بحرفة خاطئة فيحكم على الأمور حكما غير صحيح . وقد يدفعه حماسه وحدته وإيمانه بحقوق وطنه ورغبته فى التضحية والفداء إلى أن يخطىء الهدف

لذلك وجب أن تنكشف حقائق الأمور السياسية للناس كشفا صريحا حتى لا تتكون هذه العقد ، ولا يشعر الشباب أن فى الخفاء شيئا ، وحتى لا يكون هناك هذا الضغط الحاد القابل للانفجار

لابد من سياسة تنفيس مستمرة بالنسبة للشباب ولا بد من تقدير لقواه الثائرة المهتاجة التى لم تركز بعد وإلى المدى الذى وصل اليه بتأثير بعض الجهات فيه قبل الاعداد وقبل التمحيص وقبل وصوله دور التركيز

إن الشباب قد أغرم بالسياسة والمسائل والخارجيه العامة المعلقة بين الأوطان وبين الدخلاء المستعمرين فلابد من تفصيل لهذه الامور حتى تكون واضحه بدلا من أن تطوى وتحاط بالكتمان فتصل عن طريق غير سليم ، على غير وجهها ، فيتأثر بها الشباب الحاد العاطفة الملتهب والشعور المتوقد القلب فيفلت زمامه وينصرف تصرفا خاطئا والمثل واضح فى حوادث القتل السياسى التى لم يتبين فيها أصحابها وجه الحق ولا وجه الفهم الصحيح

ونصيحتى للشباب أن يكون مركزا حكيما لا يسرع بالحكم على الأمور ولا يأخذ الأمور من الاشاعات المتداولة وأن يقلب الأمر إذا عرض عليه من جميع وجوهه بدقة وأن يستشير وأن يرجع دائما إلى قيادته يتأثر بها ويعمل معها ، على أن يختار هذه القيادة من الهيئات المخلصة التى تعمل صادقة فى سبيل نصرة الوطن والدين وأن يتحاشى بقدر الامكان هؤلاء المغرضين الذين يعملون وأمامهم غرض فردى كمنصب أو جاه أو مال

وعلى الشباب الذى يعرف هدفه ويريد أن يتقدم إلى ميدان العمل أن يكون حريصا من فئة الواقفين بالمرصاد والراغبين إلى تحطيم الجهود ـ وقتل بذور القوة وغراس العزة ولهم فى ذلك أساليب مظهرها والود والاخلاص ومبطنها الحقد الدفين والاصرار على التحطيم

على شباب الاسلام أن يحذر شيئين حذرا بالغا: المرأة والمال فإنهما هما علة الاخفاق وبهما استطاع الغاصب والمستعمر أن يغرى الأحرار ويردهم على أعقابهم خاسرين ولطالما قامت حركات قوية ولكنها لم تخلص لله واستطاع الدخيل أن يدس لها السم فى المال أو يغرى أصحابها بالمرأة فضاعت وتهدمت فحذار ثم حذار

والرحلة والكشف والسياحة من أهم عوامل القوة والنضوج

الرحلة إلى بلاد المسلمين لمعرفة أحوالها والتعرف إلى الاخوان فى كل مكان نستفيد منهم ونفيدهم ونتذاكر حقوقنا وشئون أوطاننا وأمر ديننا وحقيقة مجدنا وعوامل النهضة والوصول إلى الغاية الكبرى

والبذل فى سبيل الحق والتضحية والفداء من أكبر العوامل وأجلها وبدونه لاتقوم النهضات ولا يتم البناء. فهو علامة العمل الأولى بعد انتهاء موجات الكلام وكذلك قراءة القرآن الكريم بتدبر كامل والسنة والتاريخ الاسلامى والثقافة الكاملة الشاملة ثم الرياضة والقوة والمحافظة على سلامة الجسد (علموا أولادكم السباحة والرماية وأن يثبوا على الخيل وثبا) كذلك كانت وصية عمر لكتائب الشباب مع تجنب الاسراف فى المنبهات والكيوف والامتناع بتاتا عن المسكرات

ثم الشجاعة والاحتمال والصراحة فى الحق وكتمان السر والاعتراف بالخطأ والصدق والوقار ثم الادخار وخدمة الثروة القومية

والعدل وصحة الحكم فى جميع الأحوال على ألا تنسى للغضب الحسنات ولاتغضى للرضا عن السيئات ولا تحملك الخصومة على نسيان الجميل وأن لاتتجسس ولا تغتاب ولا تصخب ولا تتشاحن وأن تتوجه إلى الغاية قدما فلا تتصل بأى هيئة لايكون الاتصال بها من مصلحة الفكرة الاسلامية وكل هذا يتطلب مراقبة تامة للحق تبارك وتعالى وإخلاص النية له والمحافظة على الطهارة والصلوات فى أوقاتها وصيام رمضان وحج البيت وتجديد التوبة والاستغفار ومجاهدة النفس جهادا عنيفا واستصحاب نية الجهاد

فاذا تم تجنيد الشباب للفكرة الاسلامية فى الشرق الاسلامى كله وعملت هذه الكتائب على فهم الاسلام فهما صحيحا وتأثرت به وآمنت بشرعته وأوتيت روح الفداء فى سبيله كتب الله للشرق وللاسلام صحيفة جديدة وأشرق فجر القوة والعزة والحرية فيها بساما نديا

وبعد

فالقضية الاسلامية الكبرى التى تعتبر القاعدة الأولى التى توجه زحف الاسلام إلى قواعده توجيها صادقا تتلخص فيما يأتى : ـ

القرآن هو دستور المسلمين وبه قواعد النهضة والمجتمع السليم قانونيا وقضائيا وعسكريا وسياسيا وحربيا واقتصاديا واجتماعيا . فعلى المسلمين أن يكافحوا لتسود هذه الأحكام وتنفذ بعد أن طال تعطيلها . وأنهم مسئولون بين يدى الحق تبارك وتعالى عن هذا القانون وعن تعطيله وإن عليهم مهما اختلفت مذاهبهم وألوانهم وأجناسهم وأقطارهم أن يتوحدوا لهذه الغاية وأن يجعلوها الهدف الأول والأخير فذلك جماع الاسلام كله . والفروق المذهبية لاتؤثر مطلقا فى الجوهر والقواعد العامة والخلافات الفرعية بين هذه المذاهب صائرة إلى الزوال بحكم الاشتغال بالأهم والأسمى واللباب . فاذا آمن بذلك المسلمون عن إقتناع وعملوا له فى فدائية زحف الاسلام زحفته الكبرى وضرب ضربته المسدد فى الصميم فعاد إلى قواعده الأولى أصلح مايكون وأقوى ما يكون باذن الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون

الجمعة ٦ ربيع الأول سنة ١٣٦٥

والله أكبر ولله الحمد

أنور الجندى

سلسلة رسائل تاريخ الفكرة الإسلامية

منهاجها . قواعدها . غايتها . وسائلها

تظهر أول كل شهر

بقلم أنور الجندي

أخي القارىء الكريم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قدمنا لك خلال السبعة شهور الماضية هذه الرسالة المختلفة الموضوعات

المتصلة الغاية منها ثلاث رسائل تنتظمها وحدة تامة مستقلة

الاخوان في ميزان الحق	يوليو	نفد
بعثة الحجاز للاخوان ١٣٦٤	أغسطس	٧٠ مليما
قائد الدعوة	سبتمبر	« ٨٠

وكلها مكملة لبعضها فمن قرأ رسالة منها وجب أن يقرأ باقي المجموعة حتى لا تفوته المعاني المتفرعة من الهدف الأكبر (دعوة الحق)

أما الرسائل الأخرى فهي إلى أن تكمل ستكون أوفى مرجع لتاريخ الاسلام السياسي في العصر الحديث

قضايا الأقطار الاسلامية	مايو	٥٠ مليما
كفاح الذبيحتين ـ فلسطين والمغرب	يونيو	« ٥٠
انهيار الحضارة الغربية	أكتوبر	« ٥٠
الاسلام يزحف	نوفمبر	« ٥٠

وتبقى بعد ذلك الرسائل الآتية التي نرجو أن نوفق بعون الله إصدارها على التوالي في الشهور المقبلة تكملة لهذه المجموعة

النيل لا يتجزأ	ديسمبر
كيف تتحرر مصر	يناير
دسائس الاستعمار في الشرق	فبراير
المؤامرات الصهيونية وفلسطين	مارس

وبذلك تتم هذه الحلقة بعون الله ثم نقدم للقراء الكتاب السنوي الكبير الذى سيكون قنبلة داوية فى محيط السياسة وفى المجتمعات والأندية والصالونات

صفحات سوداء

من تاريخ الأحزاب السياسية فى مصر

منذ ثورة ١٩١٩ إلى الآن وآثارها السود فى جبين الوطن

فاذا وفقنا الله إلى ذلك وأكملنا هذه المجموعة رجونا الحق تبارك وتعالى أن يعدنا بالعون لمعالجة الجانب الآخر من الفكرة الاسلامية جانب التاريخ الاسلامي والأدب العربي وبعث المعاني الخفاقة والصور اللامعة فى هذا التاريخ الحافل فى ثوب قشيب والله المستعان

هذا عهدنا لاخواننا وقرائنا ونحن نأمل فى معونتهم بالتشجيع والقراءة ولذلك جعلنا ثمن الرسائل الأربع (قضايا الأقطار ـ كفاح الذبيحين ـ انهيار الحضارة ـ الاسلام يزحف) ١٥٠ مليما لمن يطلبها مجتمعة خلاف أجرة البريد ونقبل اشتراكات سنوية فى هذه المجموعة

٥٠٠ مليم عن سنة كاملة

٢٥٠ « عن نصف سنة

وترسل المخاطبات باسم المؤلف بجريدة الاخوان المسلمين بالحلمية الجديدة بالقاهرة

وسنهدى للمشتركين قريبا (مذكرات معلم)

كتاب العام

صفحات سوداء من تاريخ

الأحزاب السياسية

في مصر من سنة ١٩١٩ إلى الآن

١ — تاريخ الحزبية والمواقف الحزبية المختلفة
٢ — إنشاء الأحزاب وتكوينها وعلاقة ذلك بالوزارات وبالحكم
٣ — الخصومة بين الأحزاب
٤ — النظام الدستوري والأحزاب
٥ — الانتخابات والبرلمان والأحزاب وعيوبها
٦ — براع الأحزاب ومدى ما أفسدت في الاخلاق والمجتمع
٧ — أثر الخصومات الحزبية على القضية الوطنية
٨ — دراسة عميقة لحياة السياسية في مصر منذ الثورة
٩ — وثائق دامغة وحوادث دامية تبين مدى الآثار السوداء التي أصابت مصر
١٠ — الوزارات المصرية بين التشكيل والاستقالة (ثبت كامل من سنة ١٩٢٠ إلى الأمة وأهم أعمالها وأسباب استقالتها أو إقالتها)
١١ — الحزبية وتأثيرها على الصحافة والأقلام
١٢ — انشاء الدستور وما أثير حوله وتعطيل الدستور سنة ١٩٢٩ ودستور سنة ١٩٣٠
١٣ — تشقق الأحزاب وتمزيق الشعب وبلبلة أفكاره
١٤ — موقف الفكرة الاسلامية من الحزبية ومن القضية الوطنية ومن النظام الدستوري والنيابي والبرلماني

كتاب الشهر القادم

النيل لا يتجزأ

١ — قضية النيل ودولته من أيام محمد على وإسماعيل
٢ — قناة السويس وديون إسماعيل
٣ — الثورة العرابية والثورة المهدوية
٤ — مصر بين الثورة العرابية وإعلان الحماية
٥ — اليوم المشئوم (١١ يوليو ١٨٨٢)
٦ — مصطفى كامل والحزب الوطنى
٧ — ثورة ١٩١٩ وآثارها
٨ — السودان بين الأخلاء والفتح ومعاهدة ١٨٩٩
٩ — إخراج مصر منه سنة ١٩٢٤
١٠ — آثار الاستعمار فى السودان
١١ — السودان فى المفاوضات المتوالية

قريبا

مذكرات مسلم ويوميات مسلم

وتبين كذلك بعد الحرب الثانية أن كل وعود ميثاق الأطلنطى والحريات الأربع وغيرها كانت وعود الغريق ، ومن قبل فشلت عصبية الأمم فى حماية السلم فضاعت وعود أمريكا وولسن ثم أصبحت أمريكا بعد ذلك نصيرة اليهود وحليفة الظلم والاستعباد وفرض الدخلاء على أصحاب الأوطان وفشلت الخطط الجديدة كالفاشيه والنازية واليوم تحاول الشيوعية أن تتوسع فى الشرق الاسلامى يؤيدها مابين الطبقات من فوارق وماذاق الناس من حيف الاستعمار ، ولو عرف الناس أن فى دينهم غنى عن شيوعية روسيا وإن روسيا لاتقل شراً عن غيرها لآمنوا بأن كل دعوة سوى الاسلام مصيرها الفناء وإن طال بها الزمان. وأن على الشرق أن يبحث عن حريته وعزته لا أن يبحث عن المفاضلة بين استعمار واستعمار .

وقد تبين للشرق أن كل دولة فى أوربا تحارب لتسود ولتكون أكثر قوة من الأخرى وأن بين دول أوربى تعصب أجنبى أحمق على الاستعمار غايته سحق الشعوب الصغيرة وعصرها واعتبارها مزرعة لها

* * *

ماهى سياسة الغرب الآن ازاء الأقطار الاسلامية ؟

يتحكم الغرب الآن فى رقاب أمم الشرق الاسلامية ويتصرف فى أمرها ويتقاسمها فيما بينه دون أن يكون لهذه الدول علم بما يراد بها أو بما يحاك حولها ودون أن تشترك فى تقرير مصيرها . وتعطى الوعود إبان المحن والحروب بالرغبة فى التحرير والجلاء ورفع القيود . وتتشدق الدول بأنها تحارب فى سبيل الديمقراطية والعدالة وحرية الأمم الصغيرة فاذا ماانتصرت هذه الدول . ووضعت الحرب أوزارها بدأت هذه الدول من جديد تحيل الحيل فى إذاعة ألفاظ براقة محاولتها إرضاء هذه الشعوب فتبدل كلمة الاستعمار بكلمة انتداب سنة ١٩١٩ وتبدل كلمة انتداب بكلمة وصاية سنة ١٩٣٦ وتحل محل المعاهدة العسكرية معاهدة اقتصادية والسبب

ياشباب الاسلام (إن قضية الاسلام لها وجهان، وجه سياسى ووجه اجتماعى:
أما وجهها السياسى فأساسه الانسانى هو الجهاد فى سبيل الحرية - حرية الأفراد وحرية القوى والمسؤول عن هذا الجانب السياسى من أبناء الشرق فى اعتقادنا هم أرباب السلطان وحملة الأقلام أما الوجه الاجتماعى فأساسه الانسانى هو التفانى بكامل الهمة وخالص النية فى إعداد الأفراد والشعوب لهذه الحرية فالحرية إرادة وكفاية وليست منحة أو عطاء ... »

ولكن أين جهاد القادة فى سبيل الاسلام وأين جهاد أرباب الأقلام ، شغل هؤلاء عنه وشغل هؤلاء. فلم يكن بد من أن تتقدم الشعوب لتطالب بحقوقها بعد أن تفهمها وتؤمن بها .

وبعد فماذا كان من صراع بيننا وبين الاستعمار والى أى حد وصلنا فى حرب الرجلاء ؟

وإن موقف الغرب من محمد على الكبير والأسطول المصرى العتيد فى معركة نوارين (٢٠ أكتوبر ١٨٢٧) وتصميم هذه الدول على وقف توسع محمد على حين هدد تركيا وحين كادت جيوش مصر دخول أوربا وحين أرسلت انجلترا حملة فيرزر الآثمة لغزو مصر سنة ١٨٠٧ ورد محمد على لها ، والمعاهدات بين فرنسا وانجلترا السرية والعلنية على تقسيم العالم الاسلامى - ومشكلة اندونسيا وسوريا ولبنان والعراق وتركيا وايران ووعود انجلترا بالجلاء عن مصر من سنة ١٨٨٢ إلى سنة ١٩٤٦ كل هذا يدعونا أن نقف دائما من تصريحات انجلترا وكلامها ومفاوضاتها موقف الحريص اليقظ الشاك فى صدق ما تقول - وعلى الشعوب أن تتكلم وتطالب بحقوقها وأن تكون يقظة دائما لا تترك أمورها لحكوماتها ، فان الحكومات مقيدة دائما بواجبات وأوضاع ، وهى لا تعمل إلا إذا كان صوت الشعب يلاحقها فى حرارة وقوة وحماس .

وعد الحلفاء فى الحرب وعوداً . فى الحربين (الكبرى الأولى ١٤ - ١٩) (والكبرى الثامنة ٢٩ - ٤٥) وقد تبين فى الحرب الأولى أن هذه الوعود لم تنفذ وأنها خدعة كبيرة وأظهر هذه الوعود (مكماهون والشريف حسين)

بالضوء الجميل . وما على السياسي الحاذق فى الشرق إلا أن يحمى الرزيلة فإن الرزيلة ستعرف له صنيعه وتحميه)

ويقول : (وفى السياسة محاربة المساجد بالمراقص . ومحاربة الزوجات بالمومسات ومحاربة العقائد بأساتذة حرية الفكر . ومحاربة فنون القوة بفنون اللذة . ولكن لو فهم الشباب أن أماكن اللهو فى كل معانيها ليست إلا غدراً بالوطن . ولو عرف الشباب أن محاربة اللهو وهى أول المعركة السياسية الفاضلة ولو علم الشباب أن روح هذا الدين لست أعتقد ولكن أفمل ...

... الزجاجة من الخمرة الشرق المسكين تعمل عمل جندى أجنبى فاتح . وأن أول سياسة استعباد أمم الشرق أن يترك لهم الاستقلال التام فى حرية الرزيلة . إن هذا الشرق حين يدعو إليه الغرب (يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير) لبئس المولى إذا جاء بقوته وقوانينه ولبئس العشير إذا جاء برزائله واطماعه .

... إن الدينار الأجنبي فيه رصاصة مخبوءة . وحقوقنا مقتوله بهذا الدينار . كانت حكمة العرب التى يعملون لها (أطلبت الموت توهب لك الحياة) وغريزة الكفاح هى التى جعلت الأسد لا يسمن كما تسمن الشاة للذبح ...

ويصف أيضاً ثلاثة الجنود من الانجليز رآهم فى مرقص (وأعجبنى أن أراهم فى هذا المكان الهزلى الممتلىء بالصعفاء كأنهم ثلاث حقائق كبرى بين الاغلاط) وسمع أحدهم يقول (إن لهؤلاء الشرقيين ست حواس الخمسة المعروفة وحاسة الخمول الذى خدعتهم عنه الطبيعة البليدة فسموه الترف والهزل واللهو . والأمة الأوربية التى تحتل بلاداً شرقية تجد فيها لصغائر الحياة جيشاً أقوى من جيشها فعشرة آلاف جندى بقيادتهم وآلاتهم لا يصنعون شيئاً إلا الاستفزاز والتحدى وإثبات أنهم غاصبون ، ولكن ما أنت قائل فى عشرة آلاف مكان كهذا المسرح براقصاته ومومساته وخموره وزواياته وبهؤلاء الرجال المتخنثين الهزليين الرقعاء الذين هم وحدهم معاهدة سياسية ناجحة بيننا وبين شباب هذه الأمة) ا . هـ

رتبلغها فى الخارج وتقدم مبادىء الاسلام إلى العالم كله ليقوم السلام العالمى على أساس الإخوة والروحية الفاضلة (١)

واللغة العربية هى أسمى اللغات وأولاها بالرعاية والمحافظة . والثقافة الروحية فى القرآن والتاريخ الإسلامى والأدب الاسلامى أبلغ أثراً من غيرها من الثقافات والآداب – والاتجاهات الروحية والاجتماعية والعقلية والسياسية فى الإسلام أكثر سداداً من غيرها مع الحذر الدقيق من القوميات القديمة (مغربية بربرية) (مصرية فرعونية) (سورية فينيقية) (عراقية أشورية) فتلك دسائس ضد الإسلام نفسه وضد الوحدة وضد التحرر بالذات .

عرفت الشعوب الشرقية الإسلامية بالصبر وهو كنز يجب أن يحاط بالعمل والجهاد فى سبيل الوصول إلى الأهداف ولكن هذا الصبر إذا زاد عن حده انقلب يأساً وضعفاً وذلة واستخذاء ، لاصبر على الضيم وإنما الصبر على الجهاد والعمل والاتجاه بخطى واثقة ثابتة نحو الهدف .

يجب أن يكون للشرق الإسلامى كيان مستقل مركز ، واضح الأهداف بين الحدود – روحه الاسلام ولبه العربية وقوامه الرجولة الحرة التى تتمسك بحقوقها فى قوة وتدافع عنها فى جلاء وتجاهد الغاصبين والمغتصبين ، المستغربين والمستعمرين .

إن الشرق يمتاز عن الغرب بأن يفهم الحقائق على وجهها الصحيح ، فهو يعرف أن هناك بعثاً وحساباً ، والغربى لايعبأ بذلك . وهو يسأل ربه دائما ويتوجه إليه والغربى غافل عن ربه كل الغفلة يعتمد على قواه : يقول الإمام الرافعى رضى الله عنه (إن الاحتلال فن عسكرى فى الأول ولكنه فن أخلاق فى الآخر ولهذا يجب تغيير نقطة إتجاه الشباب بحيث تكون مضيئة لامعه ، جذابة مغرية ، ولكنها فى ذات الوقت محرقة أيضاً . وهذه هى صناعة اهلاك الشباب

(١) من كلام الاستاذ حسن البنا المرشد العام للاخوان المسلمين ومن منهاج دعوة الاخوان

أو تختلف عنه فنقبلها إذا كانت الأولى ونرفضها إذا كانت الأخرى ويميل ميزاننا مع قواعد الاسلام دائماً واعتدنا كذلك أن نسمع مايقاسى اخواننا المسلمين فى شتى الأقطار فنغضب أو نحزن أو نبكى أو نحوقل وما كان لهذا كله نتيجة عملية ولا قيمة للحسرة على الملك المضيع وما تقيم الحسرة بناء وما ينفع البكاء على فائت . إنما العزيمة أن نتقدم فلا نتراجع . وأن نعزم فلا ننكث وأن نسمع بالمأساة فنعمل لها عملا إيجابيا وإنما تقوم الأمم على أنهار من الدماء واشلاء من القتلى لا على الدموع والنوحات .

ليس للمسلمين فى هذه الحياة غاية إلا أن تمتلك الفكرة الاسلامية قلوبهم إمتلاكا ثابتا متيناً هو أشبه بالعشق الغامر القوى الذى يسمو على كل ما سواه ، ويتضاءل كل شىء بالنسبة اليه ، وإن يرافق هذا الإيمان قوة على الجهاد والكفاح والنضال وتحمل الأذى والتشريد والاضطهاد ، إيمان بالفكرة والتفاف حولها لدرجة الاعتقاد بأن الخروج عنها ضياع للكيان الإسلامى كله ، فلا خير أبداً فى إيمان بالفكرة لا يصحبه إيمان بقيادة وانضواء تحت لواء .

ولا فائدة مطلقاً ولا قدرة على اقتناص الحقوق إلا بالاجتماع الشامل الموحد بين دول الإسلام لا رغبة فى الظلم فما تبغى الأمة المسلمة إنتقاماً إنما تبغى تحرراً وعزة وسيادة .

ولا يكون ذلك إلا (بالتجمع للمبادئ القرآنية وتقريب وجهات النظر بين الفرق المختلفة وتحرير الثروة القومية وحمايتها والعمل على رفع مستوى المعيشة وتحقيق العدالة الإجتماعية بين الطبقات والأفراد والتأمين الإجتماعى لكل مواطن ، وضمان تكافؤ الفرص للجميع على أن نهدف إلى تحرير وادى النيل والبلاد العربية والإسلامية من كل سلطان أجنبى ومساعده الأقليات الاسلامية فى كل مكان للوصول إلى حقها وتأييد الوحدة العربية تأييداً كاملا والسير إلى الجامعة الإسلامية سيراً حثيثاً ومناصرة التعاون العالمى مناصرة صادقة فى ظل مثل عليا تصون الحريات وتحفظ الحقوق ويأخذ فيها القوى بيد الضعيف حتى ينهض وأمامه الدولة الصالحة التى تنفذ أحكام الاسلام وتعاليمه عملياً وتحرسها فى الداخل

ويكافح لا تلين قناته لظلم ولا يصبر على شر يراد به مهما حاول المستعمرون استعباده أو إرهاقه أو إذلاله فانه أبى ، لأنه عربى ، تجرى فى عروقه دماء العزة ولأنه مسلم ، يملأ قلبه نشيد القرآن الذى استطال به أجداده على العالم وفتحوا به المشرقين والمغربين .

البناء الجديد

بقى أن نعرف ماهى عيوبنا ونحن نقيم البناء الجديد . بناء النهضة حتى نعرف ما نحن بسبيل إليه وماذا أعددنا لهذه العيوب من أدوية وعلاج .

لدينا ذبذبة فى الأوضاع وخلط بين القديم والجديد والشرق والغربى ، ثنائية فى كل شىء

الحركات الاسلامية لا يؤيد بعضها بعضا بل على العكس ينتقص بعضها بعضا فقد استنصرت الأندلس بتركيا قديما فلم تنصرها واستنصر المهدى بالعالم الاسلامى فأنكره الأزهر وأنكره السنوسى .

ونحن فى هذه الايام نكاد نشعر بهذه الروح ولولا أن المكان مكان إجمال لفصلناه (١) من عيوبنا قبول الآراء دون تمحيص والتسليم تسليما أعمى بما نسمع وبما يدور على الالسن وأننا نفرق بين لغة الكتابة ولغة الكلام ، وأننا نتمسك بالعاطفة والتقاليد فلا نتحرر أبداً من قيود العرف الخاطىء الذى تراكم عليه تراب الزمن ولانحكم العقل فنغضب سريعا ثم يتلاشى غضبنا سريعا أيضاً ونؤمن بالفكرة ونتحمس لها ثم ننصرف عنها بدون عذر مقبول ـ فضلا عن اننا لانشعر بمسؤليتنا إزاء المجموع ولانضحى فى سبيل الفكرة . ونتعصب لآرائنا وتقاليدنا ونتحامل على من يخالفها ولانضع الأفكار التى نسمعها أو نعرفها فى بوتقه الاسلام فنرى هل تتمشى معه

---

(١) تفصيل ذلك فى رسالتنا (دسائس الاستعمار فى الشرق)

العالم الاسلامى الجريح

ماذا يفعل القلب المسلم المتأزم بالحادثات المحزنة المثيرة وهو أينما يتلفت يلقاها بوجهها العبوس . كيف يقر للمسلم قرار وكيف يهنأ له نوم أو طعام وفى كل قطر جرح ينغر وفى كل جزء من العالم الاسلامى جريح يئن .

إن الصدر ليضيق حين تتوالى عليه أخبار الحادثات مما تفعله أوربا المجرمة السفاكة بهذا الشرق الأعزل المسالم من بطش بزعمائه وتجريد لخيراته وسبق للشعوب المسالمة الآمنة التى تطالب بحقها وحريتها إلى الذل والقتل والتشريد ، تسلط عليها المدافع والطائرات والقنابل وتفتح السجون للأحرار وتنفى من تريد منهم إلى مهامات الصحراء .

فأينما تلفت وجدت ما يحزنك وما يثيرك ، وما يملأ نفسك حزناً وانقباضا ورغبة فى الانتقام من أولئك الظالمين المجرمين الذين لا يرعون للانسانية عهدا ، ولا يعرفون للكرامة حقا ولا للرحمة بابا .

تتلفت إلى الشرق فتجد فلسطين الذبيحة وقد تركت أوربا بها شرزمة من شرازم المشردين فى الأرض يتحكمون فيها ويتسلحون ويقيمون لهم بناء ويطالبون بوطن ويشترون أرض الأحرار فى جرأة عجيبة تظاهرهم انجلترا ، وكأن الأرض أرضهم وغيرهم الدخلاء . وكأنهم أهل الوطن وغيرهم الغرباء . وهذا الرجل المجاهد الكريم مشرد مبعد عن بلده بتحريض اليهود الذى عرفوا فيه العزة والقوة حين وقف أمامهم سداً منيعاً يحول دون تنفيذ أغراضهم المجرمة فى إقامة وطن لهم فى فلسطين .

وإذا تلفت حولك رأيت الجناح الأيسر للعروبة ممزقا تتقاذفه فرنسا بألوان من الاتهامات وتعمل فيه بالإرهاب والإجرام وتحاول أن تنزع جنسيته وترده إلى جنسيتها وتريد أن تجرده مما يملك . وتميت لغته ودينه فتشيع فيه الجهل بهما . وتجعله قطعة طريدة مظلومة ـ ولكنه لا يصبر على الضيم فهو يجاهد ويناضل

والمهدى ولقية الكواكبي والجزائرى والشيخ شامل وعبدالكريم الريفي والبارودى وعرابى وأحرار سوريا والمغرب وعمر المختار والوفا مؤلفة من الجنود المسلمين المجهولين والوفا ممن لا يزالون فى السجون والجزر مشردين لأنهم آمنوا بالحق ونادو به .

وكانت دعوة جمال ومحمد عبده كدعوة محمد عبد الوهاب وابن تيميه وابن القيم رجوعا إلى المنبع الأول والمعين القرانى الصافى فأن ذلك كان أرهاصاً لإيمان جديد مبرأ من الخرافات والخزعبلات والبدع والأوهام من شأنه أن يشعر المسلم بالاعتزاز وبالبساطة والسماحة التى عرف بها الاسلام ومن شأنه أن يملأ قلبه إيمانا بحاجة هذا المجتمع المضطرب فى الشرق كله إلى إقامة أحكام الله والتجربة بين أيدينا تشهد بأنها خير وضع عرفته الانسانية عدالة وحكمة وعزة .

* * *

عيوب المجتمع

هذا المجتمع المملوء بالعيوب والأرزاء والأسواء والشرور فى كل ميدان من ميادينه ـ هذه السرقات وهذا القتل وهذا النهب والسلب وهذه العصابات التى تطاردها الحكومة ولاتستطيع أن تبيدها . هذا الشر فى المرأة والخمر والدعارة والربا والفحش . وفى الوساطة والرشوة والمجاملة وتقريب الأنصار والأصهار والأقارب . هذا النظام الموبوء كله ، هذه الأوضاع التى تبرز الجرائم وتعين على الهرب منها وتعطى فرصة للجانى والسارق والمزور والمبدد لا يصلحها ولا يردها إلى نصابها إلا العودة إلى كتاب الله : خلق كريم وتشريع حازم .

ذخائر وحكم وقواعد لا يستطيع العالم الجديد أن يخلد إلى السلام والإخاء والوحدة إلا إذا أخذ بها .

كيف استيقظ الشرق الاسلامي وعاد إلى فكرته الاسلامية يفتقدها ورد عن نفسه شرور التغريب والاستعمار ؟

كان جمال الدين الأفغانى أول من قرع الأسماع بالحديث عن الجامعة الاسلامية والوحدة التامة تحت لواء الخلافة لو صلحت الخلافة . ومن قبل كان محمد على الكبير يدعو إلى الامبراطورية العربية ، وكان يرنو إلى أن يضم تحت لوائه كل أرض يتكلم أهلها العربية ، فردته الدول الغربية وتجمعت له ونقضت عنها خلافاتها لتمحو أثره ولتضع حداً لتقدمه وتوسعه حين رأت جيوش العرب المصريين المسلمين فى البلقان تقمع الفتنة وترد شبه جزيرة المورة إلى الخليفة ، حينذاك عرفت أوربا حقيقتان : الأولى أن الاسلام باسم محمد على يريد أن يتوسع فى أوربا ، وأن تركيا العثمانية على فراش الموت فلا بد من هدم محمد على ولا بد من تقسيم دولة الرجل المريض ، ومن هنا استفاق فى نفس الغرب شعور الاستعمار على وجه العملى بعد أن كان محاولات على حافة الخليج وجوانب السواحل وقد كان نضال جمال الدين وما تبعه من جهاد محمد عبده وثورة عرابى وثورة المهدى ومن قبلهما دعوة السنوسى بصحراء ليبيا ، كل هذا كان تجمعاً للوحدة الاسلامية وإعلاناً لصوتها بعد طول خفوت ومنذ أن استيقظ هذا الصوت لم يضعف بل ظل يتقدم ويعلو حتى كاد يصم الآذان . ومنه عرف المستعمر الغاصب أن هذا المسلم كسلفه لا تلين له قناة ولا يصبر على ضيم لأنه سرعان ما نفض عنه تراب الذل وقام يدفع فى وجه الغاصب دفع الفدائى المؤمن .

كانوا يقولون – باسم الاستعمار – أن الاسلام عقبة فى سبيل النهوض فقلنا لهم أن الاسلام هو عامل النهوض الأول ولعله دين آخر .

وككل الأحرار وككل الدعاة إلى الله لقى المجاهدين الأول بالسيف والقلم واللسان أشد ألوان الاضطهاد والمقت من الغاصب ومن الصنف الخائن الذى اصطنعه المستعمر ليقتل به نفسه ووطنه ، لقى ذلك محمد عبده وجمال الدين

تاريخ الفتح الاسلامى كان المسيحيون أرغب إلى المسلمين فقد أذاع الاسلام فيهم العدالة ونشر الآخاء ولم يفرق بينهم وبين المسلمين فى القضاء ولا فى المراتب ولا فى أى شىء أبدا

أما فيما يتعلق بالفرق والمذاهب الاسلامية فلنا فيها كلام :

حين تنظر فى العراق إلى فريق الشيعة بالذات وإلى إيران ونزعتها الشيعية، وإلى الحجاز والمذهب الوهابى المعروف ونظرة إلى القبور والقباب وإلى الامامة الزيدية فى اليمن ثم تنظر إلى الدروز فى سوريا والعلويين تجد خلافا بينا فى التقاليد والأوضاع ولكن لا تنسى مطلقا أن لب العقيدة والفهم الاسلامى لها والقواعد التى تقوم عليها أساس الاعتقاد وهى لب النظام الاجتماعى نفسه ماتزال سليمة سلامة تامة وكذلك ما يزال الإيمان الصادق بوحدانية الله والتصديق برسوله وبالقرآن قوى لايتأثر بهذا الخلاف فى الفرعيات، فالكل يؤمن بالوحدة التامة إزاء الدفاع عن العقيدة والوطنية والرغبة فى إعادة أحكام الاسلام وتشريعه والشعور بمدى اثر هذه الأحكام الإسلامية وتنفيذها لا يختلف فى وجه ما من هذه الجهات مع العلم بأن هذه الخلافات القائمة على الأوضاع الموروثة لا تلبث أن تزول عند ما تعم النظم الثقافية الاسلامية فى العالم الاسلامى كله فتتوحد فى ثقافة واحدة تتسامح فى اختلاف المذاهب وتتغاضى عن الفوارق وتدرس هذا المذهب أو ذاك فى تسامح وحب. هذا فضلا عن أنها ما دامت لا تختلف فى صلب العقيدة وقاعدتها المتعلقة بالوحدانية والنبوة والقرآن فان كل خلاف فيما عدى ذلك فرعى لا يكون سببا لعداء أو الخصومة - وإن الغاية الكبرى والهدف الأعظم إنما هو الوحدة تحت لواء القرآن، وحدة من شأنها أن تذيع مبادىء هذا الكتاب فى الأرض. وتقيم تشريعه وتنفذ دستوره وتتجمع عليه وتشعر بأنه هو العلاج الوحيد لما يصيب العالم الآن من شرور ونكبات، وأنه يرسم فى وضوح حلول المشاكل التى أعيت المفكرين والمصلحين ويضع لها قاعدتها ويترك التفاصيل للمجتهدين والأئمة فتتعاون القوى جميعها على نظام موحد شأنه أن يأخذ من الحضارة الغربية كل ما هو خير، وأن يمزج بينها وبين ما عنده من

وانه من طينه أخرى غير طينة أوربا والغرب ، وهو حقا ليس من طينتهم لأنه مسلم طاهر يعرف إلى أى مدى يكون السمو عن الحيوانية المقاتلة الجائعة إلى الانسانية السامية المؤمنة ، التى لاتجاهد فى سبيل الاستعباد والاستعمار ولكن تجاهد لتكون كلمة الله هى العليا فى الأرض .

فرنسا الآثمة

تتشدق فرنسا دائما بدعوى أنها حامية المسيحية فى الشرق ، وأنها قد ساعدت الموارنة سنة ١٨٦٠ حين حدثت ثورة لبنان وأن لها مستشفيات وكنائس ومدارس فى الشرق .

وهذه خطة استعمارية لئيمة تتخذها فرنسا دائما لتمكن لها فى كل مكان تحل فيه ، وقد استعملت نفس الخطة فى شمال أفريقيا . وماعليها إلا أن ترسل البعثات باسم العلم الشريف لتغزو القلوب بالجهل الفاضح فتؤسس المدرس والمستشفيات والكنائس ، تفتن الناس عن دينهم وتهدم الوطنى واللغوى والروحى ولا تزال أوربا تعمل على تناحر الأديان فتسلط اليهود على المسلمين فى فلسطين فى مناورة مكشوفة ليفنى بعضهم بعضا فتستريح هى من أحدهما وكلاهما عدو

ألا فلتعلم أوربا المستعمرة أن المسلمين والمسيحين فى الشرق ليسو فى حاجة إلى حماية منها وأنهم إخوة متآلفون وأنهم يؤمنون بالوطنية والحرية، وأن الاخاء متبادل بينهم على أتم صورة ، وأنهم وحدة قوية وجبهة حية أمام العدو الدخيل

وأن مسيحى الشرق يعلمون الآن أنه ليس فى الشريعة الاسلامية إلا كل خير ، وأن الأديان كلها تنظم المجتمع على أساس محاربة الخمر والزنا والربا ، فلا يشك مسيحى الشرق فى أن قواعد الاسلام فى هذا الأمر خير قواعد المجتمعات ، فضلا عن أن القرآن أوصى برعايتهم واسداء الود لهم وبرهم وفى

والقرآن التى تغلب كل قوة والتى وعدها الله بالنصر والعزة متى تماسكت وصبرت وترابطت

• •

وبعد : فالغرب مؤمن تماما بأن الشرق الاسلامى هزمة من قبل فى أسبانيا وجنوب إيطاليا وفى فلسطين وفى البلقان وضربه ضربات قوية ، فلما أعطى القوة ورأى مافى المسلمين من ضعف أراد أن ينتقم أنتقام خصومه صليبية حاقدة وما كان الاسلام يريد به حين غزاه إلا أن يطهره ويبشر فيه رسالة العدل والأخاء والحرية بين الناس جميعا فى الداخل وفى الخارج ، عملا لا كلاما ، إلا فليعلم الغرب وليعلم المسلمون أن الاسلام لم يكن يوما واحداً سبب الضعف والجمود والهزيمة ، وإنما كان التملص منه والغفلة عنه وتعطيل شريعته هى أسباب الانحلال فكان هذا الغزو الذى أذاق الشرق عذابه ومرارته إنما هو الجزاء والانتقام وإلى أن يعود المسلمون إلى دينهم يرفع الله عنهم هذا الظلم وهذا الاستعباد

• • •

فى فتح الجيوش لبيت المقدس سنة ١٩١٩ قال اللورد اللنبى كلمته الظالمة (الآن انتهت الحروب الصليبية) فأظهر الغل الكمين والحقد الدفين المبيت فى صدر أوربا الصليبية على بلاد الاسلام ، ومن المفارقات العجيبة أن المسلمون هم الذين استخلصوا بيت المقدس باسم الدولة العربية من تركيا العثمانية

وإن كانت أوربا ماتزال تتمسح بكلمة المسيحيه وبالنعرة الدينية وبالعصبية النصرانية فان هذه أسماء وألفاظ وملابس تمثيلية لحسب ، أما الواقع فانهم لايعرفون عن الدين شيئا ولا عن الرحمة قليلا أو كثيرا - إنهم لايعرفون الله ولو كانوا يعرفونه لعلموا أن الاسلام هو دين السلام لهذا العالم ولهذا الانسانية ولو كانوا يعرفونه لعرفوا أن أنجيلهم كتب بمداد الرحمة والسلام والتسامح

إنهم قساة غلاظ الأكباد ينظرون إلى الشرق على أنه ليس من بنى الانسان

ومن ثم أصبح للأحزاب أبعد الأثر فى هذا التناحر العجيب ، وفى حوادث القتل والاضطهاد بين أهل البلد الواحد والقرية الواحدة والوطن الواحد كل يناصر حزبا ، وهذا الحزب فى الحكم يستطيع أن يعين ويفصل ، ويقدم ويؤخر ويجلب الخير ثم يناوئه الحزب الآخر حين يصل الحكم بهدم ما أقامه وباعانه هذا الفريق على ذاك ومن ثم أصبحت معركة الانتخابات معركة دموية يتقاتل فيها الناس وتقضى فيها على الأرواح وتخرب فيها البيوت ، وأصبح النواب سماسرة يدعون أنهم سيفعلون ويفعلون ، فاذا هى مصالح شخصية لا مصالح وطنية وهم إذا نجحوا أخفوا أنفسهم واقفلوا أبوابهم عن الأنصار الذين استنجدوهم فانجحوهم ومن ثم أصبحت المسألة كلها تناحر على المصالح الشخصية يرجوها الكبير والصغير ، وإن كنت فى شك من ذلك فاستمع إلى الذين يتكلمون فى البرلمان تجدهم أربعة أو خمسة

وبهذه السياسة التى خلقها الاستعمار أنتقلنا من الدين إلى الحزبيه : الدين الذى يجمع ويوحد ويؤلف ويرفع النفوس فوق الصغار وفوق المطالب الذاتية ، ويدفعها إلى السمو بالوطن وإلى العمل الخالص الصادق المبرىء وإلى الأفق الأسمى الذى يضحى فيه الفرد بنفسه ومصلحته فى سبيل المصلحة العامة ـ إلى الحزبية التى تفرق وتمزق وتتنازع وتفنى القوى وتقتل العزائم كذلك فعل الاستعمار وكذلك حاول ، وكذلك أرسل الفرق الراقصة المعطرة فى صالاتها ليجعل من كل فرقة مسرحية قوة تفعل أكثر مما تفعل كتيبة كاملة ومن هذا ترى أن الغاية الأولى والهدف الأسمى للاستعمار والتغريب : هو سحق الاسلام فى روحه ومعانيه واقصائه عن الميدان الاجتماعى وأقصاء الناس عنه ، والنظر إليه نظرة السخرية والشك لأنه هو عنصر القوة والعزة ولأنه هو الحائط القوى المتماسك الذى يعصم الأمة من شر الاستعمار ومن شر التغريب ، فإذا انهدم هذا الحائط فقد استطاع الغرب أن يطمئن إلى بقائه ولكن الله جلت قدرته قذف فى قلوب المسلمين قوة اليقظة فقاموا أزاء هذا الاستعمار يصارعونه ويقارعونه لا بقوة الحديد التى يعتصم بها الغرب وإنما بقوة الروح والاسلام

روح الأثرة فى الأفراد ، كل إنسان لايريد الأخير نفسه وفى الطبقات كل طبقة تتعالى عما سواها وكل أمة تتعصب لجنسها ، والاعتراف بشرعية الربا ، واعتباره قاعدة التعامل ونسيان الجزاء الأخروى وإنكاره ، ومحاولة اقصاء الدين عن الدولة ومطاردة رجال الدين إلى الأديرة والمعابد

والعمل على إيجاد أشباح إسلامية الظاهر تغرى السذج وتقلب الحقائق ، وتشجع الخرافات والبدع والجمود فى المذاهب الدينية لأنها من أسباب الضعف كما أنهم يعلنون إسلام بعض الأوربيين واستشراق بعضهم الآخر لحيل استعمارية محضة أيضاً

كما أن البعثات تعنى بأن تنشر بعد عودتها إلى بلادها رسائل فيها صور مغرضة تمثل جوانب من الحياة فى الشرق لتشهد على انحاطنا وتأخرنا وانتشار الأمراض فى شعوبنا حتى تبرهن للغرب بأن استعمارها لنا إنقاذ من الجهل والفقر وإننا لم ننضج بعد حتى نستطيع أن نتحرر ونحكم أنفسنا . فضلا عن آثار الاستعمار على تربية النشىء تربية محضة على الخروج على الدين والاستهانة بالعزة الاسلامية والشك فى التاريخ الاسلامى بل وفى قواعد الاسلام نفسه حتى إذا وصلت هذه الطبقة إلى قيادة البلد وحكمه فيما بعد استطاعت أن تعمل للغرب وللتغريب وإن تعين الاستعمار وتحبه

بقى أن نتكلم عن أجل أسباب الاستعمار والتغريب قوة أثرا .

الأحزاب السياسية (١)

أدخل الغربيون فى روعنا أنه لا يكون استقلال وحرية وحياة تشريعية وبرلمان إلا بوجود أحزاب تتناحر وتختلف ، لا عقليا فليس لهذه الأحزاب برامج إنما تتناحر شخصيا بالسيادة والسلطان والقدرة على الوصول إلى كراسى الحكم والثراء ومحاباة الأقارب والأهل والانتقام من الخصوم فأصبحت الأحزاب غايات شخصية ومادية ينتسب إليها الناس لتقضى مصالحهم

(١) انظر التفاصيل فى رسالة القادمة (صفحات سوداء من تاريخ الأحزاب السياسية فى مصر)

الغاصب وكيف يرده وهو صفر اليدين من المال والصحة وهما عماد الجهاد وسناده في مناهضة الاستعمار .

ومن وسائل الاستعمار هدم اللغة الفصحى وتشجيع اللغة العامية ، وهدم الأدب الرفيع وتشجيع الفكاهة والتنكيت وتحويل دقة التفكير من الدين إلى غيره حتى لا يكون الاتجاه الديني مدعاة للقوة واليقظة والتوجيه الصحيح ومن وسائلهم السينما وما يعرض على شاشتها من الفحش والكشف الفظيع وأثره السيء في عقول المراهقين والمراهقات ومن إذاعة صور الغرام واللهو وأساليب المغازلة ما يؤدي بالشباب إلى الجريمة وكذلك الروايات البوليسية وما تهيء في الشباب من أساليب القتل والسرقة ومعرفة وسائل الحروب، وسياسة مندوبي الدول المستعمرة في البلاد من أعجب أسباب التلاعب الفني والاجرام الاستعماري فمرة ترسل مندوباً ظالماً يضرب بيد من حديد ثم ترسل آخرين كالثعبان ، ثم ترسل ثالث يبتسم ولكنه يكن الرغبة في سحق الكرامة الوطنية. ويعمل القبض والتهديد والاعتقال والارهاب في إحرار الرجال سجناً ونفياً وشنقاً - ثم تستعمل الجاسوسية على أهل الوطن يستغل لها الضعاف الخونة . ثم تدرس شخصيات الزعماء ويستولى على نواحي الضعف فيهم - ثم تعمل السياسة الاستعمارية عملها في الايقاع بين المذاهب والطوائف وحماية الأقليات وتقوية روح القوميات لاضعاف روح الوحدة الدينية ، وفتح المصارف وبيوت المال بالربا الفاحش . والاستيلاء على الخامات والمناجم والبترول ونزع الملكيات بعد الأغراء بالقروض

ثم إذاعة الثقافة القائمة على الشك والتجرد من الوراثات والنظر إلى المخلفات والتراث القديم بعين الاستخفاف والشك فيه وتغليب جانب الوضع فيه على جانب الطبع

وتشجيع اللهجات وتسميم اللغة . وإذاعة زخارف الحضارة ، وخلق روح الاستهتار والاستهانة بل والسخرية بالدين وبتقاليده عامة ، رغبة في قتل الروح المعنوية ، ونشر التبشير عن طريق المستشفيات والملاهي والمدارس - وخلق

سياسة التمزيق أو التقسيم

وسياسة التمزيق والتقسيم هذه سياسة معروفة منذ عهد قديم فى أساليب الغزو والاستعمار السافر والمحجب ، وهى من أسباب سحق حيوية الأمة وكيانها وهى تستعمل فى كل قطر من الأقطار الاسلامية على الوجه الذى يراه الغاصب (بربر وعرب ـ سنة وشيعه ـ دروز وعلويين مسلمين ومسيحين ـ مسلمين وهندوس) وهكذا . . وسياسة التقسيم لاتقف عند هذا الحد بل هى تقسم القطر الواحد إلى أقسام تفصلها فصلا تاما بحيث لايستطيع المواطن الانتقال من هذا الجزء إلى ذاك إلا بتصريح ، ونحن فى مصر نرى ذلك فى شبه جزيرة سينا التى يحكمها حاكم انجليزى له الحق فى التصريح بقبول أو رفض من يرغب فى (زيارة) شبه الجزيرة وكذلك بيننا وبين السودان وفى السودان بين جنوبه وشماله وفى الشام بين لبنان وسوريا وفلسطين وشرق الأردن وتمزيق المغرب إلى ليبيا وتونس والجزائر ومراكش وهكذا وتقسيم القطر داخليا إلى هيئات وأحزاب يضرب بعضها بعضا وفى الجزيرة العربية إلى سلطنات يناوئ بعضها بعضاً بتحريض الغاصب والمستعمر وتقسيم التعليم إلى مدنى وازهرى وتقسيم القانون إلى شرعى وأهلى وتقسيم الزى إلى عربى وبلدى وأفرنجى. وتقسيم الناس إلى رجال الدين ورجال السياسة ورجال الاقتصاد ورجال القانون

وإعلان نشر احصائيات الجرائم مع أن السبب الأول فى الجرائم هو تعطيل الأحكام الشرعية مما أدى إلى نفش المرض والجهل والفقر، فالفقر سببه الأساسى تعطيل الزكاة فضلا عن رغبة المستعمر إلى قمع العقول بالجهل والقوة بالمرض ومن أساليب الاستعمار غزو المال بالمرأة والخمر، وغزو الصحة بهما ،حتى تفنى هذه الأموال فتصل إلى يده فضلا عن أن دولاب الاقتصاد فى قبضته ـ وكذلك غزو الفقير العامل بالمكيفات تنهك بدنه وتقتله على أقساط فضلا عن بخس ماتنتجه يده من حبوب أو أقطان ليظل فقيرا ضعيفا فلا يقوى على جهاد المستعمر ولا يستطيع رد

والمال وخلق الأحزاب لتناصر الوزارات وتقيم البرلمانات وبذلك تخلق لوناً جديداً من التراشق الصحفى والكتابى المقذع الذى يخرج عن حدود أدب الكتابة وتنشىء الجماعات الثقافية والمدارس والملاجى للتبشير بقصد النيل من الاسلام كما استطاع دعاة التغريب أن يفتنوا بعض رجال العلم فى ممالك الوطن الاسلامى بالألقاب والازياء (فاكتفوا بالشبع والرى ورضوا بأن يكونوا صدى لذوى الاطماع وحواشى لأولى النعمة وهوامش لصحيفة الحياة)

ومن ثم عرفت الأذناب الزلفى والرياء والسير فى ركاب الغاصب - والحقد والتطاحن والاستعلاء . وتقلبت الأقلام المشتراه تبعا للمادة تناصر مصالحها وعملت الأحزاب للسياسية التى تختار لحكم البلاد فى حدود مايصل إلى أيديها من مادة ونضار واستعمل الاستعمار فى بعض البلاد نظام تعدد الزوجات فى القصور أو تعدد المحظيات وهذا نظام من شأنه أنه يقتل شعور الولاء والمحبة فى الأسرة الواحدة ويفسد الأخلاق ويعلم النفاق ويضعف قوة البدن والروح ويبعث على الجبن والترف والقعود عن الجهاد ويمكن لطبقات الخدم والحشم من النفوذ والسيادة التى تكون أحيانا لحساب بعض الغاصبين أو الاعداء ، ومن أساليب الاستعمار خلق مذاهب وهمية باسم الاسلام (كالقادانية) التى يقوم بالدعوة لها فى الهند (غلام أحمد القاديانى) والتى لها بمدينة لاهور مدرسة تدعو إلى تحريم الجهاد . . . وانكار رفع السيف أمام أعداء الاسلام وحض المسلمين على الدخول تحت لواء الانجليز وقد أدعى هذا المسيلمة الجديد الكذاب نزول الوحى والرسالة عليه .

ومن أساليب التغريب والاستعمار ومحاربة الاسلام محاولة أحياء حضارات قديمة بائدة فى الاقطار الاسلامية رغبة فى ايقاظ العناصر المختلفة لتوسيع شقة الخلاف بين أبناء الوطن الواحد ، والسعى إلى تمزيق الأقطار بالأحزاب والفرق وباثارة مبدأ القومية باحياء الحضارات المغرقة فى القدم لتضعف روح الجامعة القائمة والوحدة المركزة .

غير تفكير الأقاليم الهندية والفارسية التى امتزج فيها الحس بالتخيل وهو واهم فيما ذهب إليه وهما بالغا فما كانت الرقعة الاسلامية الممتدة من الهادى إلى الهندى شبيهة بأوربا المضطربة المملوءة بالعصبيات المذهبية والنزعات الجنسية . إنما كان المسلمون دائما فى العالم كله وحدة لاتنفصم يجتمعون إلى دين واحد من شأنه أنه يلون معتنقيه بلون واحد وصبغة واحدة تتصل بالخلق والحس والمجتمع فى كل حالاته اتصالا عميقا فلا يكون اختلاف الألوان ولا الأقطار إلا قوة تزيد هذا اللون حياة ووضوحاً ، وما كانت المذاهب الاسلامية المشتقة منه الأسعة فيه ورحمة . أما المذاهب الكاذبة المختلقة كالقاديانية والبهائية فهذه ليست مذاهب إسلامية صحيحة إنما هى حيل استعمارية مخترعة ليضاف بها إلى الاسلام ماليس فيه عن طريق بعض الجهلة وصنائع الاستعمار وهذه لايعتد بها ولايحسب حسابها حين يتحدث الباحث المنصف عن الفرق والمذاهب الاسلامية التى تستقى من منابع الاسلام وتختلف فى الفرعيات فقط ، ولا تختلف مطلقا فى الأصول والقواعد العامة

فلا يظن هذا الباحث المغرض الذى يتخبط والذى يقيس أحكامه على المذاهب الموضوعة أن بالاسلام فرقة وتمزيقا أو أن لمذاهبه أثر يسى إلى وحدته الكبرى ورابطته العامة .

إن الهنا واحد ومحمد رسولنا والقرآن كتابنا المنزل من السماء لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . ومن تعاليمه يستمد كل مسلم على وجه الأرض نظام الحياة فمن أين يأتينا الاختلاف ؟

أساليب الاستعمار والتغريب

ومن وسائل الاستعمار شراء أقلام الكتاب بالمال أحيانا باسم الاستعمار صراحة وأحيانا باسم الديمقراطية ، ومعاونة الصحف وتزويدها بالورق والمطابع

فماذا كانت أساليب الاستعمار فى هذا الزحف المقنع؟

أولها وأبلغها أثرا هو التعرف إلى رقاق الدين وضعفاء الوطنية واستغلالهم فى كشف خفايا المجتمع ومعرفة ثغراته وعيوبه وإغرائهم بالمال وبالمناصب .

ويليها معرفة الرجال الوطنيين المخلصين لمحاولة إغرائهم بالمال أو بالنساء أو بالمناصب وإلا فالتهديد بالسجن والنفى والتشريد حتى تلين قناتهم .

ومن أجرأ أساليب الاستعمار استخدام العلم لدراسة الشعوب الشرقية الاسلامية وتاريخها وقوميتها ومحاولة طمس هذه المعالم القوية البارزة فى تاريخ المسلمين ـ هذه التى يأخذ بها الشعب إلى العزة والقوة بعد الانحلال والضعف والعمل على توجيه الأذهان وجهة الحضارة الغربية بما فيها من شر كثير وبعتد الاغراء بالشباب لهذه الغاية حتى يتنكر مبكراً ـ لماضيه ودينه وأسباب عزته ومجده .

ويتشدق الغرب بالنزعة العلمية المجردة وهو لا يحترمها فى دراسة التاريخ الاسلامى فيتخذ من بعض الحوادث الصغيرة قواعد للتشهير والاساءة ، ويغضى أغضاء تاما عن الجوانب الذاخرة بالقوة الفياضة بالحيوية ـ كما يستعمل الروايات الضعيفة دون تثبت من رواتها أو ممن تواتر على تصديقها من علية المؤرخين ليطمس وجوه الخير والعدالة والنور ، ولم يكن كذلك البحث العلمى إبان الحضارة الاسلامية . بل كان أسلوبه نزيها وتقديره دقيقا لقيم الأمور ووضع المسائل فى مواضعها الصحيحة ويشهد بذلك مفكرى الغرب أنفسهم وفى مقدمتهم جوستاف لوبون أما علماء الغرب فحتى فى أحكامهم العلمية الصرفة لا يعرفون النزاهة ولا يتحرون وجه الحق وحده . إنما تعلل هذه الأحكام بعلل مغرضة محرفة ولنضرب لذلك مثلا :ـــ

أخذ (لورنس براون) أحد دارسى الأديان يتكلم عن الاسلام فى كتابة (طوالع الاسلام) محاولا أن يصور الاسلام مفرقا إلى مذاهب (كالقاديانية والبهائية والوهابية) وهو فيما ذهب اليه يقول باختلاف الطبائع بين الأجناس الاسلامية فى طرائق تفكيرها ، فتفكير الصحراء الذى ظهر به المذهب الوهابى

جميعا أعضاء ميتة فى المجتمع تضر أكثر مما تنفع . وحين قصر الدين فى نظر العامة على أنه صلاة وصيام .

جرى كل هذا والغرب لا يزال يهاب بلاد الاسلام فقد كان يعرف حين اتصل بها من قبل مدى قوتها المتصلة بتعاليم كتابهم ورسالة دينهم ، فلما اصطدم به مرة فمرة ، وحين تقارعت قواه مع قوى دولة الخلافه اتضح للغرب أن الاسلام غافل وأن خلافته مريضة فتحفز للغزو المقنع بأساليبه التجارية والعلمية وبالتغريب الوئيد فى صور تحرير الفكر والعلم وفى التأثير على نظام المجتمع وأوضاعه .

كيف مضت أوربا فى هذا الطريق والى أى مدى وصلت فى ذلك

التغريب والتبشير والاستعمار المقنع

اكتشف فاسكودى جاما طريق رأس الرجاء الصالح أبان حكم المماليك فضاعت فرصة تجارية كبرى للشرق الاسلامى من نقل البضائع عبر البحر الاحمر ثم تكونت بعد ذلك شركة الهند الشرقية فى مدراس بالهند ، ثم ذهبت الدول الغربية تتسابق فى كسب صداقة تركيا دولة الخلافة ودولة الاسلام بدعوى ضمان سلامة الأراضى العثمانية ، ومن ثم أصبحت الدول الغربية تتوسع فى الامتيازات الأجنبية فى دولة الخلافة فدخل الأجانب تركيا باسم التجارة ، وكان هذا هو أول بشائر الغزو السلمى وبدأ التبشير فى بلاد الخلافة .

وظهر فى هذا الغزو لون الاستعمار لا لون التجارة إذ كانت كل وسائل الغزو حيلا لتثبيت قدم الغرب فى الشرق وقد كان فى إمكان تركيا العثمانية أن تتلفت إلى هذا الخطر الداهم فتتدارك الأمر برأب الصدع وإقامة جبهة إسلامية قوية فى الشرق لمواجهة الخطر ولكن تركيا تغافلت عن هذا الخطر حتى تنمر واستمر زحفه فى قلب الامبراطورية العثمانية يتولى قيادة قناصل الدول باسم إدارة دولاب التجارة والاقتصاد .

وظل الغرب كذلك حتى بدأت الأقطار الاسلامية تحس بالزحف الفكرى والاجتماعى والسياسى .

مليون وفى أفريقيا ١٠٤٫٢٦١٫٠٠٠ مليون وفى أوربا ٤٫١١٥٫٥٠٠ مليون وفى أمريكا ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ مليون - المقيمون فى أوربا فى مناطق بلغاريا واليونان والبانيا والمجر وبولونيا ويوغوسلافيا ورومانيا والمقيمون فى آسيا فى الصين والهند والعراق وتركيا وايران وسوريا والجزيرة العربية وأفغانستان وجزائر الملايو والمقيمون فى أفريقيا فى شمالها وفى بعض أجزاء من جنوبها وغربها .

• • •

كيف تهيأ الغرب لغزو الشرق

يقول الإمام محمد عبده فى مجال الكلام عن التقليد والجمود الذى منى به الجيل السابق . . . وهكذا كل متأخر يقصر فهمه على النظر فى كلام من يليه هو غير مبال بسلفه الأول فدرست علوم الأولين وبارت بضاعتهم ، حقا لقد انتشرت البدع وغلب الجمود كما قلنا أنفا على أهل الجيل السالف فكان لذلك أثره البالغ فى نظام المجتمع الذى يتلخص فى عبارة قصيرة هى قاعدة الضعف . لبس الناس ثوب الذل عندما لبس أمراؤهم ثوب الاستبداد وعندما انصرف الجميع عن كتاب الله وقواعد التشريع الاسلامى ومن هنا ضاعت سماحة الدين وغشيته الأغشية الجديدة فتعقد الأمر وأصبح مركبا بعد أن كان سهلا بسيطا ، وضعف العلم وعم الجهل ، وجبن العلماء فساروا فى ركاب الأمراء ، وتفرق المجتمع وتمزق ، وكثرت الاختلافات والمذاهب والشيع وطالت حروب الجدل البيزنطى بين أئمة المذاهب فى فروع الأبحاث وفى الظنى من الأمور ، ومن ثم انحلت الأخلاق وعادت صور الجاهلية وأشباحها . ومضى الناس فى ذلك الطريق ، القرآن عندهم كتاب يقرأ على القبور للتبرك وتزخرف كتابته ويحسن رسمه ، ولكن جوهره ومعناه وأوامره وقواعده بقيت معطلة وبذلك ضاعت الرابطة بين الناس وبعضهم والمسلمين وغيرهم وانقطع الحبل بين الناس وربهم حين تفشت نظم الصوامع وأساليب الرهبنة وبدع التجرد وحين عكف الناس على صلواتهم وتسابيحهم ، وحين ظهر المجاذيب وأصحاب المرقعات فأصبح هؤلاء

عهد الضعف

كانت أسباب الضعف قبل اليقظة قوية بالغة زادها الاستعمار قوة. كانت تمسكا بقشور لم يعرفها الاسلام وانصراف عن لب الاسلام نفسه وخروج عن بساطة الاسلام إلى تكاليف وقيود وأوضاع ورسوم زادت الحياة تعقيداً وكلفت المسلمين شططا: سرادقات للجنائز، وحفلات للزواج وتطير بالغربان وتفاؤل وتشاؤم بالرسوم والمصادفات، وتعميد للأطفال فى الكنائس لتعيش وألوان من التحية واللغة لم يألفها المسلمون نقلد فيها غيرنا تقليداً أعمى - واحتفال بمواسم ما جاء بها دين وما أقامها قدوة الاسلام ورسوله، وعكوف على القبور وإضاءتها وتزيين، وبناء قباب وزخرفة مساجد وترصيع للاسقف والجدران. إلى ما سوى ذلك عاهو انتقال صريح من لب الاسلام وجوهره إلى القشور والمظاهر، كذلك كان المسلمون فى أيام الضعف دائما، أضف إلى ذلك ما كان من ترك الجهاد وغلبة التواكل والقعود عن السعى فى سبيل الرزق ما أدى إلى نقل المال والتجارة بله الميدان الاقتصادى جملة من أيدينا نحن أصحاب الوطن إلى الدخيل الغريب.

• • •

احصاء

حينما تنظر إلى الخريطة الاسلامية فى العهود التى اتسعت فيها المملكة وتقلب الطرف فيها تدهش لهذه العظمة البالغة وهذا الملك الشاسع المبسوط الذى يدين بالاسلام ثم تتذكر ألوان التقلبات والهجمات من الشرق ومن الغرب، من قلب آسيا ومن قلب أوربا، ترى صموده للهجمات وهضمه لهذه الحضارات بمعدته القوية وذوبان هذه الألوان فى بوتقته الجامعة التى تلون كل ما يتصل به بلونها الذى يظل دائما مستقلا لا يتحول. قويا لا يتغير، صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة، ثم أشرق فجر النهضة الجديد والمسلمون أربعمائة مليون من الأنفس متفرقين فى القارات الثلاث جنوبها وشمالها. شرقا وغربا. المسلمون فى آسيا ٢٨٦٫٤٦٧٫٠٠٠

وإنكار الصفحات المشرقة من تاريخ العزة الاسلامية والانصراف إلى الغرب كلية والإعجاب به جملة والمطالبة بجلب خيره وشره، حلوه ومره واستعمل لذلك المستشرقون والعلماء الذين كانوا دعاة علم مجرد قائم على أسس البحث العلمى ظاهراً ولكنهم باطنا وسائل الإستعمار وأدلته ودعائمه يقتنصون الهفوات ويبحثون عن الثغرات والعورات ليجعلوا منها قواعد لتقرير مغالطات أساسها التجريح والاساءة إلى الواقع الصراح من جلال الماضى وعظمة الحضارة الاسلامية وقيمة القواعد القرآنية فى بناء المجتمع الصالح (١)

الاحرار

ومن ثم كانوا للشرق بالمرصاد كلما قام رجل فيه يدعو إلى العزة والحرية فى الدين والوطنية حاولوا هدمه بالنضار. فاذا اعتصم بالشرف والعزة والآباء أساءوا إليه أبلغ إساءة ورموه فى السجن وأذاقوه العذاب، ولكن الأحرار كانوا دائما أصلب قناة من أن يؤثر فيهم الاضطهاد أو يزحزحهم قيد شعرة عن عقيدتهم ولهم فى رسول الله وأصحابه أسوة حسنة.

كذلك يجب أن يكون المسلمون إزاء الخطر الغربى الداهم بألوانه العسكرية والفكرية والاجتماعيـــة قوة لا تغلب، لا يزعجهم التشريد ولا السجون ولا النفى والتعذيب، يقاسون الجوع والعطش يوما وأياما، وينامون على الثرى فى الليلة الباردة ملتحفين السماء فى سبيل العقيدة التى اعتقدوها والغاية التى ارتضوها والحق الذى استلب منهم، لايتألمون وإنما يعملون صابرين محتسبين.

اليقظة

ولقد حاولت معاول التغريب أن تعمل ولكن قوة الاسلام كانت قد استفاقت فى النفوس فردت التغريب عن القواعد التى وصل إليها، وأخفت أصداءه، وكلما ازدادت قوة زادته ضعفا. حتى تأكد لنا الآن إنها فى طريق الحياة الكاملة وأنه فى طريق الموت بل الفناء.

(١) تفصيل ذلك فى كتابنا الأول (قضايا الأقطار الاسلامية)

وزحف على شواطئ الخليج (١) الفارسى عن طريق رأس الرجاء الصالح إلى مصائد اللؤلؤ به ثم إلى الهند ثم بدأت القارعة بغزو نابليون لمصر ، وعرفت أوربا يومها أن دولة الخلافة ضعيفة مصفدة فى أغلال الخرافات ، وكان العهد بدولة الاسلام قوية لا تغلب يوم كانت مستمسكة بشرعة قرآنها فلما آنست أوربا ضعفها أخذت تدافعها وتناضلها .غزو محجب .واستعمار مقنع .وتغريب مدسوس يتخذ سبيله عن طريق المدارس والملاجىء وينفذ بواسطة الارساليات ، ثم استعمار مكشوف بعد الحرب الأولى وقد كانت أولى الأقطار تأثيراً بالغزو العلمى المقنع (لبنان) ومن ثم اعتبرت فرنسا نفسها حامية الكنيسة فى الشرق ومن ثم تعاونت فرنسا وانجلترا على خطط الاستعمار فأباحت كل منها للاخرى إطلاق يدها فى وجهه معينة . ثم كانت يقظة الشرق - وثورة عرابى وثورة المهدى - وحركة جمال الدين الأفغانى وحروب محمد على من قبل هذا كلها بوادر اليقظة الاسلامية والعربية الدينية والحربية فى معناها الواضح (٢) يقظة بعد ضعف . تحرر بعد انقياد - عزة بعد ذل - فهم بعد غفلة - تبدو فى إطوائه الحيوية الدافقة ولكن الغرب تصدى ووقف أمام الشرق المجرد من الأسلحة يناضله نضال القوى للضعيف . فى عصبيه حمقاء - عصبية جنس وعصبية دين - رفعت منها أساليب العدالة والكرامة والرجولة والشرف واستعملت فيها أحط ألوان الكذب فى الوعود والتضليل فى الأقوال واستعمال الألفاظ الجوفاء وطرائق الدس والخداع والمراوغة والمماطلة وقد تحولت دول الغرب وحوشا تتقاتل على تقسيم الشرق الاسلامى ثم تتقاتل مع هذا الشرق الذى عرف حقه وآمن به وجاهد فى سبيله ولكن التغريب كان قائما على قتل الاحساس بالعزة وعلى قتل الإيمان بالدين وعلى إنكار الروحية الشرقية إنكاراً تاماً وعلى قيام أسباب الفتون والتهى والإغراء من خمر وامرأة ومال على أوضاع مفضوحة خليعة ماجنة داعرة أفسدت المجتمع وأنهكت القوى وضيعت المال والعقار - وعلى تفكير سقيم أعرج أساسه التجريد وقلبه التشكيك والاغراق فى الالحاد والمجون والبراعة فى الأدب المكشوف

(١و٢) اقرأ تفصيل ذلك فى كتابنا السادس (انهيار الحضارة الغربية)

شرق أوربا. واتسع ملك الأتراك فى أوربا حتى جاء محمد الفاتح سنة ٧٧٠ هـ فاستولى على القسطنطينية وبذلك قضى على الدولة الرومانية الشرقية وأصبحت كنيسة أيا صوفيا مسجدا للمسلمين واتصلت الفتوح فاخضعت البوسنة والهرسك والصرب وألبانيا والقرم ثم وقف الفتح عند أبواب فينا

وفى عام ٩٣٩ هـ - ١٥٢٥ م كانت المملكة التركية العثمانية قد وصلت أعلى ذروة القوة والمجد فى عهد السلطان سليمان القانونى الذى دانت له أطراف المملكة الاسلامية كلها ونزعت تركيا الخلافة من العباسى المقيم بمصر يوم فتحها فأصبحت خلافة المسلمين فى آل عثمان، وإن كان آل عثمان قد دخلوا الاسلام وفتحوا باسمه أغرابا عنه إلا أنه صهرهم فى بوتقته كما صهر من قبل غيرهم من الفرس والرومان والأكراد والبربر والجركس والسلاجقة، فانه كان دائما أعم فى المعنى وأوسع فى الأفق من الأجناس والعصبيات فضلا عن أنه جامع لكل ما يقع فى قبضته من الأمم على أساس العدالة والعزة والاخاء والوحدة

أصبحت تركيا رأس الاسلام بحق وأصبح العثمانيون خلفاء الاسلام بحق وقد كانوا إبان عزتهم ويقظتهم قوة عارمة تخافها أوربا وتخشاها روسيا، وقد كانوا يومئذ العنصر اليقظ الحساس فى وقت غفلت فيها أوربا ونامت نوما عميقا. ثم كان الاسلام من بعد صاحب الهدى وحامل النور إلى الغرب مع ما حمل من فلسطين والأندلس وجنوب ايطاليا من ذخائر وعلوم حفظها الاسلام حتى أنهضت الغرب مرة أخرى

ثم ضعفت تركيا وأنهكتها الحادثات، وخلف بها خلف لم يفهم الاسلام فهما صحيحا، فاستنام إلى الترف والرخاء والرفاهية وهنا موت الشعوب وذلة الأمم

الغفوة

استنام الشرق الاسلامى عن دينه وكتابه حين غفل العلماء عن قيادة الملوك وتوجيه السلاطين، وبعد أن كانوا سادتهم أصبحوا عبيدهم - ثم استيقظ الغرب

زحف الأتراك

ولتفصيل تلك الغفوة التى غفاها المسلمون يجب أن نرجع إلى تاريخ الاسلام منذ ألف هجرية فننظر كيف كانت الحياة يومئذ وماذا كان موقف الاسلام فى التاريخ ؟

المعروف أن الأتراك العثمانيين هم آخر الزواحف العسكرية التى جاءت من قلب آسيا حيث بدأ زحفهم على الشرق عام ٩٣٦ هـ فخضعت لهم الشام ومصر ثم العراق ٩٤٤ هـ وقد كان ذلك فى أعقاب زحف التتار والصليبيين الذى أنهك قوى الشرق كله . والذى جاهدت العراق والشام ومصر فى رده وانتهى بهزيمة العراق فدخلها هولاكو ، وجردها من ثوبها واطلقاً متارها وأباحها لجنده وسحق حضارتها وأباد عشرات الآلاف من المؤلفات القيمة ، واستباح مساجدها وبيوتها . وهاجم التتار أيضا الشام فخرجت مصر تدفع عن الشام ، وترد هذا الشر الزاحف فهزمت التتار شر هزيمة فى موقعة عين جالوت ، ومن قبل هزم صلاح الدين جحافل الصليبيين التى أقامت أماراتها ببيت المقدس وأجلاهم عن الشرق وردهم إلى بلادهم مهزومين صاغرين

كذلك كان حال الشرق الاسلامى قبيل الغزو العثمانى . ثورات وحروب وجحافل من الجيوش المدمرة الفاتكة ، التى لا تعرف دينا ولا عدالة . إنما تندفع مزهوة بالفتح والغزو ، والسلب والنهب . واستباحة النساء وقتل الأطفال وتحطيم مظاهر الحضارة أنى وجدت

• • •

وكان الأتراك العثمانيون قد بزغ نجمهم فى مفتتح القرن الثامن الهجرى ٧١٩ هـ فاستولوا على بروسه واجتازوا مضيق الدردنيل ٧٧٤ هـ فتمكنوا من احتلال غاليبولى واتصل الفتح . وكان هذا أول احتكاك المسلمين الأتراك بالمسيحيين فى قلب أوربا من ناحية الشرق فقد صحت عزيمة الأتراك يومئذ على اكتساح

وغاب عن هؤلاء إن الإسلام يختلف عن المسيحية والأديان الأخرى إذ ليس له نظام كهنوتى يتحكم أصحابه فى حريات الناس وحقوقهم وهو لا يقر نظام الاعتراف الذى يحمل الإنسان على الالتجاء إلى غير الله . فالمسلم مقيد بقواعد دينه له رب واحد هو موئل رجائه ومصدر أمله ومنه وحده يخاف ولا يخشى أحداً سواه .

وقد جعل الاسلام لصاحبه كرامة وعزة فلا يتصاغر لمخلوق ، يعرف حقه ويطالب به ويدافع عنه فى رجولة وقوة ، لا يعرف الاستبداد ولا يؤمن بالفردية إنما يؤمن بالشورى (وأمرهم شورى بينهم) فإذا عزمت فتوكل على الله .

مطيعاً والمتظلم مفسداً والخامل المسكين هو الصالح الأمين والنفاق سياسة والدناءة لطفا والنذالة دماثة ويفرض الاستبداد على الناس الطاعة والانقياد عن خوف وجبن لا عن إرادة واختيار .

والمستعمر المستبد فى يده قوة وسلطة ، وفى الناس ضعف وذلة ومهانة عن مواجهة الظلم والتمرد عليه ، لاهم لهم إلا حياة الرعاع ، حياة الشبع والبطر ينظرون إلى الدنيا من حدودها الحيوانية من مطعم وامرأة ولذلك فليس هناك درس للشرق المسلم اليوم إلا أن يتعلم العزة وأن يعرف حقه وأن يطالب به وأن يدافع عنه ويذود بكل ما يملك ، وأن يضحى بكل شىء فى سبيل استرداد هذا الحق مهما كان جزاؤه من المهانة أو التشريد أو الاغتراب فانه بالغ حقه يوما وإن طال مطال الزمان .

الدين الاستعمارى

ويأخذ المستعمرون الدين فيجعلون منه للجهال سناداً من البطش والطغيان فيعلمونهم أن الدين هو الخلوة والرهبانية وجفوة الحياة والانصراف عنها إلى الذكر والعبادة والرضى بالقضاء والقدر فى انتظار جنات النعيم وما فيها من حور وولدان .

وما كان الدين يوما من الأيام كذلك ، إنما هو عزة الدنيا قبل أن يكون عزة الأخرى ، وجهاد الدنيا ونضالها فى سبيل القوة والغلب ، وفى سبيل نصر كلمة الله وفى سبيل إقامة المجتمع الحر والحياة العزيزة المحصنة بالرجال الأشداء المتأهبين ، والثغور المحروسة الساهرة عليها عيون المرابطين . وبالأمة القوية الفتية التى تملك ثروتها وتشتغل بيدها وتعمل فى سبيل السيادة ولا تنسى أن تجعل ذلك كله لله وفى سبيل الله خالصة مخلصة .

لب الدين الخلق والمعاملة وعليهما يتوقف كيان الرابطة الإنسانية فهو الذى يقوى عراها ويوثق وحدتها ويعمها بروح من الاطمئنان والحب والإخاء .

•••

أعرف نفسك أيها المسلم ، وتذكر أنك قوى ، وأنك أهل لأن تكون سيد وطنك وصاحب المجد فيه وصاحب السلطان الأول عليه ، وأن أية قوة فى الدنيا لا تستطيع أن تردك أو تعجزك لأنك معتصم بالله مؤمن به متوكل عليه ، لا تخشى سواه ولا ترهب أحداً دونه ، ومن كان يؤمن بالله ويتقيه فهو أهل الفوز والنجاح. أصرفوا من قلوبكم أيها المسلمون الشعور بالذلة والاعتقاد أن الغرب هو السيد فأنتم الأعلون ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين إن ينصركم الله فلا غالب لكم ، آمنوا بهذا وتيقنوه وأكدوه لأنفسكم وأعلموا أن النصر مع الصبر وأن قوة الإيمان هى السلاح الأول ، وأننا لا نطلب استعماراً ولا سلطانا ولا اعتداء على أحد وإنما نطلب لأنفسنا ، فى أوطاننا ، حياة الأعزة السادة ، نريد أن يكون وطننا لنا وأن نعيش فيه أحراراً وأن يكون ديننا هو حكمنا وهو قضاؤنا وقانوننا .

أساليب الغاصب

المستعمر عدو العلم ، وعدو العلم الإسلامى الصحيح واللغة الفصحى والتاريخ الحى الذى يصور عصور السيادة ، وهو يحاول أن يلقننا الذل والصغار والاستعمار والرضى من الغنيمة بالإياب حتى تتم غفلة الأفراد عن مصالح أمتهم ليتم إلقاء زمامهم إلى المستعمر المستبد ، يعمل فيهم أسراً وتشريداً وسلباً وتقتيلا .

ويجمع المستعمر المستبد حوله فئة من الذين يضحكون على الأمة باسم منفعتها ويلبسون الأمر فى نظر الأمة ثوب الرضى والاقناع ، يحرص المستعمر على أن يدر عليهم المال ويمنحهم الرتب والألقاب ، وهو دائما يلقى الفساد بينهم حتى لا تتحد كلمتهم وينتقم منهم باسم العدالة ويستغنى عن بعضهم كسرا لشوكتهم .

وهؤلاء يخدعون الأمة ويزودون لها الحقائق ويمثلون دور المصلح المخلص .

وتغشى هذه الطبقة فى الأمة الرشوة والغش والتدليس والنفاق وينصرف الناس تقليداً لها إلى ظاهر الحياة يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم .

وينتهى هذا (كما يقول الكواكبي) إلى أن يصبح طالب الحق فاجراً وتاركه

الحاكم بأخطائه وعيوبه وغلطاته ، أولئك الذين أفتوا بقطع عنق الناصح والجاهر بكلمة الحق لأنه شق عصا الطاعة وخرج على الجماعة هم علة من علل الشرق ، ولقد كان العلماء من قبل هم الذين يوجهون الأمراء . وكان الملوك ترعش قلوبهم وترعد عندما يدخل العالم الفقيه ، أما هؤلاء فقد رضوا عن الأمراء وظلمهم وطغيانهم ، بل ورضوا عنهم فى حياتهم الخاصة وما يقترفون فيها من مآثم ومنكرات ، ذلك لأنهم إتخذوا من علمهم صناعة يستدرون بها المال والهبات والعطايا فى المواسم والمناسبات .

* * *

وأصيب الشرق بأسوأ ما أصيب به من جراء هؤلاء العلماء : الذلة والخضوع والخنوع والتواكل والرضا بالظلم واحتماله دون أن يفكر مفكر فى أن يرفع رأسه أو يدفع عن نفسه أو يقول كلمة الحق أو يتمرد على ما ألقى على كاهله من ظلم ، كذلك عاش يرسف فى أغلال الذلة وقد نسى أن دينه عنوان العزة وأن فى قرآنه قواعد الرجولة والحكمة بما يحتم عليه الوقوف أمام الظلم والظالمين موقف القوة والجهر ، إذ يقول : أن أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ، والتبعة واقعة أول الأمر على العلماء الذين أنستهم الدنيا كرامتهم وعزة دينهم فغفل الشعب بهم عن قوته وكيانه وأيقن أنه ريشة فى مهب الريح أو خشبة فى مجرى النهر يتصرف فيه الأمراء والملوك كيف شاءوا ، إن شاءوا أطعموه وإن شاءوا جردوه وما هو كذلك أبدا ، إنما هو القوة التى تخلع الحاكم إذا تجبر وترده إذا عصى وتنهاه إذا أخطأ وتختار من تشاء وتستشار فى كل أمر ويعرف لها الولاة حقها وكرامتها وعزتها

الإيمان بالنفس

لابد أن يشعر المسلمون أنهم أعزة وأنهم قوة وأنهم أهل لأن يحكموا أوطانهم ويسودوا العالم كما ساده أجدادهم ، وأنهم قادرون على أن يوغلوا فى كل شىء ، فاذا اقتنعوا بأهليتهم للحياة والقوة والسيادة والمجد فهذا علامة البرء ودليل الشفاء من الداء العضال ، داء الذلة الذى ابتلى به الشرق المسلم مئات السنين .

معطلة ، والدخيل يسيطر على كل شيء ويدير دولاب الاقتصاد وأهل وطنه فقراء ضعفاء عزل لا يملكون إلا فتات الموائد مما يتخلف من الدخلاء .

أى ذلة هذه ، وأى رجل فى قلبه بقية من كرامة أو عزة يقبل أن يشعر بهذا الخسف وهذا الذل وهذا الامتهان وهو قانع بلقمة يأكلها وجلبابة يلبسه ، وما قيمة هذه الدماء التى تجرى فى عروقه إذا لم تكن فداء لهذا الدين وهذا الوطن لتحل فيه الحرية والكرامة محل الاستعمار والذل .

البطانة

لا يمكن أن ننسى أبداً ونحن نستعرض دسائس الاستعمار أن نذكر هذا الفريق المجرم من أبناء الأوطان الإسلامية الذى يناصر الدخيل دائما ويكون معه ويدله على عوارت بلده وثغراتها وعلى نقط الضعف فى الوطن وفى الزعماء ليمكن للمستعمر من أن يجد القوة والمعونة على انفاذ رغبته وتحقيق أمله فى الاستبداد والسيطرة على الأحرار والآمنين .

هؤلاء الخونة هم الذين يغريهم نضار المستعمر ووعوده فينحازون إليه ويخونون أوطانهم . هؤلاء دائما هم علة الشرق وسبب بلائه ولو وقفت الأمة كلها موقف العداء والحزم أمام المستعمر لعرف أنه إزاء شعب أبى لا يقبل الهوان ولا يفتنه النضار .

أيخشى هؤلاء سلطان الغاصبين فيحاربون أوطانهم بأيديهم والله أحق أن يخشوه ؟ إن هؤلاء أرقاء فى الدين والوطنية ولابد أن يكون لهم من بعد أجر الخونة وجزاؤهم . هؤلاء الذين رضوا بالنعمة العاجلة وبالسم الزعاف يقدمه لهم الدخيل فى صورة نضار قانعين بأن يعيشوا مطمئنين يأكلون ويتمتعون كالانعام ولو أنهم قدموا أنفسهم فداء لوطنهم وملأوا قلوبهم إباء وعزة وترفعا عما أريد بهم لكان خيرا لهم ولكن هكذا تكشف معادن الناس عن نفسها وتظهر خبثها والعاقبة للصابرين

•••

العلماء المتزلفون للامراء ، الذين يرتعون فى نعمائهم ، ولا يستطيعون أن يجابهوا

وأعدوا ...

كذلك فقد المسلمون القسب الذى ساد به السلف واكتفوا بأنهم مسلمون اسماً وغفلوا تماما عما يطلبه الإسلام من معتنقيه من إيمان بالجهاد وقوة على النضال ـ ووحدة وتكاتف يقف بها المسلمون جبهة فى وجه العدو ، يتهافتون بها على الموت ويحبون الاستشهاد فلاتصرفهم الدنيا ببريقهاوزخرفها عن هذا الغرض الأول والهدف الأسمى .

لن تكون عزة المسلمين بالصلاة والصيام والدعاء مع القعود عن العمل لله . بل بتجنيد الكتائب للدفاع عن الوطن والدين وتفديه هذا الغرض الأعلى بكل ما يملك المسلم من مال وقوة وعتاد .

إن هذه الأزمات والظلمات تطلب منا يقظة وقوة ، وتكاتفا واتحاداً ، وبذلا للمال والروح ولا يمكن أن يقوم البناء قوياً كما كان ، ولا أن يصبح المسلمون سادة أعزة كما كان إسلافهم إلا بتقديم قربان من التضحية على مذبح العزة والسيادة .

إن أهل الغرب يخوضون حياض المنايا ويجندون الجنود ويعدون العدد فى سبيل غايات الاستعمار الجشع ونحن أهل الدين القويم لا نجند الجنود ولا نكون الكتائب فى سبيل الذود عن حمانا ورد المعتدين عنا والمحافظة على كياننا وتحرير أوطاننا وأعزاز قرآننا وأقامة تشريعنا ، وإنما نترك بلادنا نهبا يتقاسمها الظلمة الطغاة الذين لاغاية لهم ولا هدف ولادين ولا مبدأ ، يقودهم الجشع والاستعمار والرغبة فى السيادة على بلاد المسلمين واستغلالها وامتلاك كل مافيها من خيرات وغار

إن المسلم اليقظ المتنبه يمتلأ قلبه شعوراً بالألم ورغبة إلى مناهضة هذا الظلم وهذا الشر وأن اللهب المضطرم فى قلبه ليدفعه إلى الإيمان بفكرته إيمانا صادقاً . وإلى أعداد نفسه وماله وعتاده ليهبه خالصاً مخلصا فى سبيل نصرة دينه ورفعه وطنه وهى أغلى ما يرخص فى سبيلها البذل والانفاق . أى حياة هذه التى يقضيها المسلم مصفداً فى أغلال الاستعمار والاستعباد ، خيرات وطنه إلى غيره ، وشريعة دينه

بالملايين وفيها فى النخيل المثمر إلى ما سوى ذلك من خيرات القمح والقطن والحبوب

كان هذا الوطن الممتد فى رقعة الشرق وفى صدر آسيا وأفريقيا من المحيط الهندى إلى المحيط الهادى يمتد جناحه الأيمن إلى هضاب إيران وتركستان ويشرف شماله على الأناضول وجبال طوروس ويمتد جناحه الأيسر إلى القارة السوداء فى مصر حتى الدار البيضاء على المحيط .

يوم كان الاسلام عزيزا كانت كل مفاتيح البحار فى يده ، جبل طارق فى المغرب - بوغاز باب المندب . الدردنيل والبسفور فى تركيا . الخليج الفارسى فى فارس ، منابع النيل فى مصر - هذا الوطن إصابته غفوة استيقظ خلالها الغرب فبدأ محاولاته باسم التجارة ثم انقلبت استعمارية ، وصلت إلى أعلى حدودها بعد الحرب العالمية سنة ١٤-١٨ عندما أصبح هذا الوطن الاسلامى الجبار بين أنياب الاستعمار ما عدا تركيا التى جاهدت والجزيرة العربية التى جردت السيف العربى القديم .

هذا الوطن الذاخر الممتد هو الآن بين أنياب المستعمرين . وفيه حفدة الفاتحين الذين حملوا إلى الدنيا رسالة الاسلام فأضاءت المشرقان وأظلت الميدان الاسلامى بالعدالة والأخاء ، أين أنتم يا أحفاد المسلمين الذين عرفوا العزة والفداء من أسلافكم يوم كان يقول خليفتهم للسحابه وهى مارة (أمطرى حيث شئت فسيأتينى خراجك)

كيف كان ذلك وماذا دهى المسلمين ؟

استسلام للقضاء والقدر ، غرام بالترهات والأباطيل من السحر والتنجيم قصر الدين على الطقوس . غرام بالقبور . استسلام للدخيل . انشغال بالمأكل والمشرب ، اعتبار أقصى درجات الدين فى المسجد والعبادة وأعلى درجات المتدينين فى المتصوفين الغافلين الذين يتشدقون بكلام لا روح فيه ويوغلون فى خرافات وخيالات تبلغ أحيانا حد الدجل والشرك .

على مصائد اللؤلؤ ومنابع البترول أقسى ألوان الاستبداد والعسف والظلم كأنهم لا يتصلون بصنف من بنى الانسان وماتت ألفاظ الحرية والعدالة والسلام التى يتشدقون بها بعد أن ركبوا بواخرهم إلى الشرق وقد قام فى أدمغتهم اعتقاد بجرم بأن الشرق بلاد العبودية والجهل وهو لذلك حل للرأسماليين والمستعمرين الأشراف..! من بنى الغرب.

وكانت الحروب المتوالية نتيجة محتومة للتنافس الاستعمارى والاقتصادى بعد الاحتكاكات الأولى التى تبين منها ضعف دولة الخلافة العثمانية وأصبحت مسألة الاستعمار بين دول الغرب مسألة مساومة تتنازل دولة لدولة عن مكان ما لقاء تنازل الأخرى لها عن مكان مثله وتحتفظ دول الغرب بحسن العلاقات بينها على حساب الشرق الأعزل المسكين.

هذا الشرق الذى أداه تواكله وضعفه وتفرقه وغفلته عن قوته المركزة فى القرآن إلى أن صار إلى هذا الوضع، وضع العبودية والاستخذاء من الغرب الماجن الداعر. فليذكر المسلمون هذا جيدا وليعتصموا بالاخوة والتجمع والاتحاد حتى يشعر الغرب بأن عاته الأولى فى اقتحام الشرق قد زالت فيطوى لواءه إلى غير عوده.

كيف صار الشرق الى هذا الضعف وذلك الجمود ؟

لذلك عوامل دينية وعوامل تاريخيه. والعوامل التاريخية تابعة للعوامل الدينية، ذلك لأن المسلمين لو تمسكوا بكتابهم لما وصل الأتراك إلى سيادة العالم باسم الاسلام. وفى سيادتهم له قوة بدأت أول الأمر جبارة عاتية، كلها لهب وحماسة ثم انتهت بعد قليـــل إلى ضعف سماه الغرب فى مراحله الأخيرة (الرجل المريض)

بلاد تغمرها الخيرات وتشقها الأنهار (النيل والفرات ودجله وبردى والعاصى) وأرض جيـــدة التربة وافرة المحصول فيها منابع البترول والفحم والحديد والذهب وبها فى الغرب أشجار الزيتون واللوز والعنب تعد

احتكاك

كانت أوربا منذ قرن من الزمان قد استيقظت على صيحات (مارتن لوثر) وعلى تراث المسلمين الذى وصل إليها عن طريق الأندلس غربا وتركيا شرقا وبواسطة الاتصال والاحتكاك الذى تم بين العرب والغرب فى الحروب الصليبية وفى انتصارات محمد الفاتح .

ومن ثم خرجت أوربا على مذاهبها الدينية ، وتقلص ظل الكنيسة ، وبدأت تفكر فى الحياة المادية المجردة من الروحية الراغبة إلى العلم والكشف ، والاستعمار والفتح .

ونظرت أوربا فوجدت الشرق الاسلامى نائما منقبضا قد أظلته ظلمات العسف والجور والاستبداد فاتجهت الأبصار إلى العالم الاسلامى فى الشرق كله ، وأعان على ذلك سهولة المواصلات وسرعة الانتقال بتسخير البخار والكهرباء والبترول وكان الاستعمار يلبس أولا ثوب التجارة وإن كانت التجارة أحد أغراضه لتصريف إنتاج الآلة . وأخذ المواد الأولية من بذور وحبوب وأقطان من الشرق لتعود إليه بإضعاف ثمنها مئات المرات . وساعد على ذلك أيضا غرق الأقطار الإفريقية والآسيوية فى الغفلة والجهالة .

وبعد أن كان الوضع الدينى هو الغالب على أوربا تقهقر هذا الوضع وحل بدلا منه الوضع السياسى والعنصرى فنشأ مبدأ القومية . وبذلك أصبح الدين فى أوربا إسما فحسب ومصدرا للتعصب ضد الأجناس الأخرى والمسلمين على الخصوص فكان ذلك سببا للصدام الدائم والرغبة المتحكمة للاستعلاء . والكفاح المتصل بين دول الغرب للسيادة على منافذ البحار وعلى الموانى ومنابع الثروة والبترول .

وتولدت فى نفس الغرب فكرة الاستعمار والسيادة للشرق بعد التجارب الأولى التى قامت بها البرتغال وهولندا فى خليج فارس وتأسيس شركة الهند الشرقية فى الهند التى أصبحت بعد ذلك حكومة كاملة واستعملت أوربا فى سبيل التنافس

يقظة

ومانكتب هذا ونحن ننطوى على شىء من الحقد أو النفاق أو العصبية الحمقاء نحو الغرب كما يفعل معنا ، ولكن ليعرف الغرب أننا إذ نذكر آثامه وجراحه وضرباته للشرق باسم المسيحية الصليبية المتعطشة إلى الدماء وإلى تحطيم النهضة الاسلامية لانبغى رد الاعتداء بمثله وإنما نريد أن ننبه أهلونا إلى ذلك لتتقد فى قلوبهم لهب الغيره على عرضهم المضيع وحقهم المتروك وما لحق وما يلحق بهم وباخوانهم فى العقيدة والوطنية من ألم وشر ليتمسكوا بحقوقهم وليطلبوها بقوة وليموتوا فى سبيلها أعزة .

ما ذا كانت غلطة المسلمين فى عصور الوهن والضعف ؟ - كانت الغلطة الكبرى هى أنهم نظروا فى ما كتب أخيرا وتركوا الأصل الأول والمنهج الأساسى : كتاب الله وسنة رسوله ، وكان اعتمادهم على ما كتب العلماء فى عصور الضعف سببا من أسباب الحجب عن الحقيقة الصحيحة : حقيقة الدين فى جوهرة وسماحته وبساطته وحقيقة العزة التى هى العنصر الاول للاسلام ، والسلاح الأول للمسلم وكان هذا هو سر البقاء فى إصفاد الذل والجور أمدا طويلا حتى استيقظ الشرق عسكريا فى مصر على يد (محمد على) ثم استيقظ الشرق إسلاميا على الوجه الصحيح عندما بزغ نجم (جمال الدين الأفغانى) الذى أخرجه من ظلمات الجهل والغفلة والجور وقد علمه كيف يفهم حقيقة دينه ورسالة نبيه وأصول كتاب ربه ففهم الاسلام فهما صحيحا . وتذكر القوة والعزة التى كانت للأسلاف وأسبابها من إيمان صادق وعقيدة سليمة وفناء فى الحق هو عين البقاء ، ومن صدق جهاد فى سبيل الله تتضاءل أمامه زخارف الدنيا ، كل هذا سار بنا رويدا نحو الغاية المرتجاه .

• • •

(١) فرض الاسلام التوحيد الكامل والإيمان المجرد بالله تبارك وتعالى ـ ورسم للانسانية طريق السمو والعزة ـ وقرر عقيدة البعث والجزاء . وأعلن الأخوة بين الناس جميعا وقضى بالوضع الصحيح للعلاقة بين الرجل والمرأة ، تكافل ومساواة وتحديد لمهمة كل منهما ـ وحرم الربا فى النظام الاقتصادى ـ وضبط الغرائز ـ وفرض الجهاد للذود عن الأوطان ورد الاعتداء واعتبر الدولة دائما ممثلة للفكرة الاسلامية .

ولتنفيذ ذلك وضع قواعد الصلاة والصيام والزكاة والحج والكسب والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والعلم وحسن المعاملة والحرص على سلامة البدن .

غفوة

هز الاسلام الدنيا حين فتحت باسمه ، وحين تجهز لها بهذه العدة الكريمة من الخلق الكريم وبهذا التنظيم الاجتماعى والسياسى والاقتصادى القويم . وبهذا الدستور والتشريع الذى أنزله الله الخبير الحكيم . وسار المجتمع الاسلامى قويا نابضا بالعزة والعدالة حتى انتابت هذه القوة عوامل التحلل بالانصراف عن قواعد الدستور الربانى الذى كلما تمسك به المسلمون أعزهم وكلما عطلوه أذاقهم الذل والهوان فظلوا ينتقلون خلال حقب التاريخ على هذه القاعدة من ذل إلى عز . ومن عز إلى ذل حتى غفونا الغفوة الكبرى بعد فتوح العثمانيين فما استيقظنا إلا على قرع جحافل الاستعمار لأبواب الشرق الاسلامى تنهب العزة والحرية والخير

كيف كنا ؟ ماذا دهانا ؟ ماهى عوامل الضعف ؟ ما هى عوامل اليقظة ؟ كيف خطونا إلى الحياة ؟ ماذا كان من أمرنا مع التغريب ومع الاستعمار . بين الحربين اللتين محقتا الأخضر واليابس ؟ ذلك ما نريد أن نفصله فى هذا الكتاب وما نريد أن نجمله فى هذا الفصل .

---

(١) تفصيل ذلك فى الدراسة التطبيقية المقارنة بين التمدن الاسلامى والتمدن الحديث

عرض شامل
لقضية الاسلام فى قرن كامل

بزغ نور الاسلام قوياً فياضا بالخير والحياة فقد جمع الله العرب برسالته تحت لواء واحد ووكل إليهم إذاعة الدين وبث الدعوة فى العالمين .

هذا الاسلام ، خاتمة الأديان والرسالات السماوية ، فهو الدين الشامل لشطرى الفكر والحياة ، عقيدة سليمة ومجتمع كامل ، وهو الذى يطاول الأزمان والأجيال ويناسب الأقطار مهما تباعدت عرضاً وطولا ، ومهما تباينت زمانا ومكانا .

وإلى هؤلاء العرب فى جزيرة العرب وكل الحق تبارك وتعالى إذاعة هذا الدين ، ومنهم اصطفى نبيه ، وفيهم نزل القرآن ، إختار الرسول الرفيق الأعلى بعد أن أدى الأمانة وبلغ الرسالة وامتد الاسلام فى ثمانين عاما حتى جاوز القارات الثلاث . والتأم به شمل الأجناس المختلفة والألسن المتباينة فى الأقطار الشاسعة ، هند وفرس وشام ومصر ومغرب وأندلس فوفى بمطالبهم وتمشى مع الأجيال قوياً صالحا ، لينا ممتنعا ، سليما حيا ، ولم يصب خلالها كتابة بتحريف ، ولم يرم نبيه بفرية مما رمى غيره بأنه كان أسطوره من التاريخ ولم يتصدع دينه كما تصدع غيره من الأديان .

كان الإسلام خاتمة الرسائل السماوية فنسخ به كل دين . وكان القرآن آخر الكتب فأصبح مهيمنا على كل كتاب . والحق أنه جمع كل ما أنزل الله من قبل مصدقا لما جاء من عند الله ، لا يكمل إيمان المسلم معه إلا إذا آمن بالله وكتبه التى أنزلها ورسله من قبل النبى محمد ﷺ فى تصديق كامل وإجلال تام ، وكذلك عرف عن الإسلام الشمول الذى لم يعرف من قبله لدين . ومن شموله : أنه أمن الطوائف والملل التى انضوت تحت جناحه ففرض لها العدل والبر والاقساط فى التعامل والرعاية والمرحمة كالمسلم تماما ، وفيه وجد أهل الكتاب خيرا مما وجدوا فى غيره حين انتشر حكمه وخفق لواءه على الدنيا وأظلها .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه

أيها القلم ...

أتذكر أنك كتبت رسالة (ذخائر القرآن) في سنة ١٣٥٩ هـ ؟

أتذكر أنك كتبت عام ١٣٦١ كتابا ضخما لم ينشر أسميته (مدارج الاسلام في التاريخ وأثر محمد فى الانسانية) ؟

كذلك أنت اليوم ، وقد مضى عليك ثلاثة عشر عاما منذ بدأت تكتب ترى أننا قد أوقفناك وجردناك لقضية الاسلام تذود عنها بسنان القلم صنو السيف ، خالصا مخلصا ، لا تبتغى ظهورا ولا شهرة ولا جزاء إلا ابتغاء وجه ربك الأعلى فاثبت على عهدك صادقا ولا تخش فى الحق لومة لائم ، فلأنت باذن الله سهم من سهام الحق رائدك العمل لعزة الدعوة ونصرها ، حتى تموت يوم تموت مغتبط سعيد بأنك قد أديت رسالتك ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

«إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور. أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز. الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور»

« سورة الحج »

رسائل تاريخ الفكرة الإسلامية

الكتاب السابع

٢ – الحركات الإسلامية الأخيرة

– ٤ –

الإسلام يزحف

الكتاب المقبل

تاريخ الأحزاب – والوزارات
والبرلمان والدستور والزعماء

الإسلام يزحف ...
.. إلى قواعده

بقلم

أنور الجندى

ذو القعدة سنة ١٣٦٥

دار الطباعة والنشر الإسلامية

388/פ

02978

סודי

משרד החוץ
מחלקה מדינית

SPECIAL FILES

AMERICAN CONSULATE GENERAL, JERUSALEM, PALESTINE, March 13, 1947.

Copy of a Telegram Received

NLT AMCONSUL JERUSALEM

CIRCULAR TWELFTH YOU MAY IN YOUR DISCRETION BRING FOLLOWING INFO ATTENTION OF PUBLIC IN YOUR AREA IN MOST APPROPRIATE MANNER IN FALL 1945 ARAB OFFICE WAS ESTABLISHED IN WASHINGTON SIMILAR TO ARAB OFFICES IN NY AND LONDON FOR PURPOSE OF GIVING AMERICANS ACCURATE INFORMATION ABOUT ARAB WORLD WITH PURPOSE OF WINNING SYMPATHY AND UNDERSTANDING OF AMERICAN PEOPLE KEEPING ARABIC PEOPLE INFORMED ABOUT TRENDS IN AMERICAN PUBLIC OPINION AND IN GENERAL OF SEEKING TO DEVELOP HARMONIOUS RELATIONS BETWEEN US AND VARIOUS ARAB STATES / AS IS CUSTOMARY UNDER FOREIGN AGENTS REGISTRATION ACT ARAB OFFICE IN WASHINGTON REGISTERED WITH REGARD TO ITS ACTIVITIES AS STATED IN DEPT OF JUSTICE NEWS RELEASE OF MAR 11 QUOTE INSPECTION OF ARAB OFFICE IN WASHINGTON BY REPRESENTATIVES OF FEDERAL BUREAU OF INVESTIGATION IS IN NATURE OF ROUTINE INSPECTION PROVIDED FOR IN SECTION 5 OF FOREIGN AGENTS REGISTRATION ACT OF 1938 AS AMENDED FACT THAT INSPECTION HAS TAKEN PLACE CONTAINS NO IMPLICATION WHATEVER WITH RESPECT ACTIVITIES OF ARAB OFFICE IN WASHINGTON ACT PROVIDED THAT EVERY AGENT OF FOREIGN PRINCIPAL SHALL KEEP BOOKS OF ACCOUNTS AND SHALL PRESERVE ALL WRITTEN RECORDS WITH RESPECT TO ACTIVITIES AND THAT SUCH BOOKS AND RECORDS SHALL BE OPEN AT ALL REASONABLE TIMES TO INSPECTION OF ANY OFFICIAL CHARGED WITH ENFORCEMENT OF ACT UNQUOTE

- ACHESON ACTING

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر ولله الحمد

انما المؤمنون اخوة

الرسالة الرابعة والاخيرة في شهر الصيام .

لجماعة الاخوان المسلمين بالقدس

سنة ١٣٦٥

الزكاة في الاسلام

الحمد لله الذي تزكو عنده الطيبات وتزيد لديه الصالحات . والصلاة والسلام على سيدنا محمد طهر النفوس بأنواع العبادات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين .

أيها الإخوان : إن الله فرض على أغنيائكم زكاة في أموالهم يؤدونها للفقراء . وجعل هذه الزكاة ركناً من أركان الدين وقاعدة في بنائه المتين . فرضت بعد الصلاة تدرجاً بالعباد في طريق التعبد والإذعان . فالصلاة عبادة بدنية لا مشقة فيها ولا عسر على الخاشعين ، أما الزكاة فهي بذل وتنازل عن جزء من المال وتمليكه لمن أوجبه الله إليهم . والنفس محبة للمال حريصة عليه ، فالله سبحانه يمتحن عبده بالمال ليرى هل هو محب لربه أو لماله ، هل هو متعلق بالدنيا أم بمن خلق الدنيا . ألا وإن لكل شيء زكاة ، وزكاة البدن صلاة وصيام . وزكاة المال تصدق وجود . والله يقول : (إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم سيئاتكم والله بما تعملون خبير) وقال « صلى الله عليه وسلم » : (إن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم ، ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا وعروا إلا بما يصنع أغنياؤهم ألا وإن الله يحاسبهم حساباً شديداً ويعذبهم عذاباً أليماً) . والرسول يقول : (ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي حق الله تعالى فيها إلا جاءت يوم القيامة أكبر مما كانت ، تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها ، كلما مرت عليه اخراها عادت عليه أولاها حتى يقضى بين الخلق ، ولا صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا جاء يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزميته ويقول : أنا كنزك ، أنا مالك ثم تلا قوله تعالى (ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) .

أيها الإخوان : ها أنتم هؤلاء ذقتم ألم الجوع ولهيب العطش بصيامكم هذا الشهر المبارك . فاذكروا الفقير الذي لا يملك قوته ، ولا يجد ما يحفظ حياته ، وتفقدوا ببركم وإحسانكم أصحاب البيوت التي أناخ عليهم الفقر بكلكله ، لو رأيتهم تحسبهم أغنياء من التعفف ، والله يعلم مقدار ما اشتملت عليه جوانحهم من جوع مضن ، وآلام مهلكة ، ولكن الحياء يمنعهم من أن يمدوا أيديهم بسؤال ، وأن يطلبوا من غير خالقهم رزقاً . فادفعوا لهؤلاء زكاة أموالكم ، وزكاة صيامكم حسب السنة المأثورة . وهي عند أبي حنيفة نصف صاع من بر أو دقيق أو سويق ، أو صاع من تمر أو شعير أو زبيب وعند باقي الأئمة : صاع كامل من كل من الاصناف التي مر ذكرها لما رواه البخاري ومسلم : (فرض رسول الله « ص » زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على العبد والحر والذكر والانثى والصغير والكبير من المسلمين ، وأمر أن تؤدى بعد خروج الناس إلى الصلاة) . — أي صلاة العيد — والصاع مكيال كان في زمن النبي « صلى الله عليه وسلم » اختلف العلماء في تقديره بمكاييلنا اليوم والمعتمد عليه أن زكاة الفطر عند أبي حنيفة . سبعة أواق وأربع وأربعون درهماً بالوزن القدسي . وعند الشافعي وأحمد سبع أواق وثلث الأوقية ، وعند مالك سبع أواق ونصف الأوقية بالوزن القدسي أيضاً . وعندهم يتحتم إخراج الصدقة عيناً ، وعند أبي حنيفة يجوز إخراجها بدلاً وهي مما يساوي عملة بلادنا اليوم عشرة قروش فلسطينية . « ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم » . والله أكبر ولله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الله اكبر ولله الحمد

انما المؤمنون اخوة

المحاضرات العلمية
في دار الاخوان المسلمين بالقدس

في شهر ذي الحجة ١٣٦٥ — تشرين الثاني ١٩٤٦

حضرة الاخ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فان مكتب جماعة الاخوان المسلمين يدعو حضرتكم لاستماع محاضرات هذا الشهر ، الآتي بيانها ويأمل ان يجد من حضرتكم التشجيع المشكور وذلك بالحضور في الايام والاوقات المذكورة .

المحاضر	موضوع المحاضرة	يوم المحاضرة	حسب التوقيت الشتوي الدقيقة	الساعة
الاستاذ احمد افندى الخليفة مفتش معارف لواء القدس	قرطبة	١٩٤٦/١١/١	٣٠	٣
الاستاذ حمدى افندي الحسيني عضو بلدية غزة	الاشتراكية في الاسلام	١٩٤٦/١١/٢٢	٣٠	٣
الاستاذ شكري افندى المهتدى حاكم الصلح	خواطر في الاصلاح الاجتماعي	١٩٤٦/١١/٢٩	٣٠	٣

الله اكبر ولله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

انما المؤمنون اخوة

« الرسالة الثانية في شهر الصيام » لجماعة الاخوان المسلمين في بيت المقدس

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين :

قال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين »

أيها الاخوان :

إن موضوع هذه الاية الكريمة له من الاهمية والخطر في حياة مجتمعنا واسرنا وحياتنا كافراد لا سيما في هذه الظروف العصيبه من تاريخ وطننا المهدد كيانه بأشد الاخطار ما جعلنا نختار هذه الاية لرسالتنا الثانيه في هذا الشهر المبارك والنفوس خالصة من أدران الهوى، والحواس مرهفة لتقبل هدى القرآن في شهر القرآن :

أيها المسلمون :

إن مما يؤسف له كثيراً أن يتلقى أحدنا حديثاً مفترى تنقله إليه ألسنة السوء الخاسئة حاملة فرية ذميمة على اخ له تربطه به روابط الدين واللغة والوطن وتجمعه به آمال واحدة وآلام فيتقبل بحق أخيه ذلك الحديث كانه وحي ملق لا ريب فيه ولا شبهة وإذا به ينقلب على أخيه حانقاً طائشاً ساخطاً غاضباً ثائراً حاقداً جاهداً للانتقام وقد يكون سفك دم أو انتهاك حرمة كل ذلك لغضبه من الخبر الملقى اليه قبل أن يتبين حقيقته والغضب من النار.

كل هذا يقع في حوادث الايام وقد حزت آثار ذلك في قلب مجتمعنا واحدث ما لم تحدثه أفتك الاسلحة بالناس في هذا الزمان إذ كثيراً ما ثلت فرية آثم كيان أسرة وقوضت أركان امة وعرش مجتمع ، كلمات يدسها فاسق لا يرعى واجباً ولا يعرف فضيلة ولا يبالي بالشر أن يقع ، اذ في الناس من لا خلاق لهم ممن لا يعرفون وازعاً من دين او رادعاً من مروءة قد اتخذوا من اعراض الناس ومبادىء الجماعات النبيلة في غاياتها واهدافها لهواً يتسلون به وتجارة يثرون بها غير مبالين بالجريمة التي يحدثونها وفوق هذا تراهم يشعرون باللذة استجابة لشر متأصل في النفس الخبيثة المتعطشة إلى بذر الفساد في الارض .

أيها الاخوان :

تحروا — رحمكم الله — عن هؤلاء الآثمين الذين نعتهم الله تعالى بالفاسقين واحتاطوا لانفسكم من فتنهم ودسائسهم بالتثبت من اخبارهم اذ قد امر الله تعالى بالتثبت ونهى عن اتباع سبيل المفسدين دفعاً للضرر وابقاء على الخير والروابط الشريفة بين بني الانسان .

ولا باس من ان نذكر لكم سبب نزول هذه الآية ولكل آية سبب لتتم الفائدة ويحصل الامل والرجاء المنشود .

قال الامام احمد في مسنده : حدثنا محمد بن سابق عن عيسى بن دينار حدثني ابي انه سمع الحارث بن ضرار الخزاعي (الحارث والد ميمونه احدى زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم) يقول : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني إلى الاسلام فدخلت فيه واقررت به ودعاني إلى الزكاة فاقررت بها وقلت يا رسول الله ارجع اليهم فادعوهم إلى الاسلام وايتاء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته وترسل إلي يا رسول الله إبان كذا وكذا ليأتيك بما جمعت فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الابان الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اليه احتبس عليه الرسول ولم يأته وظن الحارث انه قد حدث فيه سخطة من الله تعالى ورسوله فدعا بسروات قومه فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وقت لي وقتاً يرسل الي رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا ارى حبس رسوله إلا من سخطة فانطلقوا بنا نأتي اليه . وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة الى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة فلما ان سار الوليد حتى بلغ الطريق فرق « خاف » فرجع فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الحارث قد منعني الزكاة واراد قتلي فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث الى الحارث من يأتيه به اثر ما زعمه الوليد بن عقبة فبعث اليه بعثاً واقبل الحارث باصحابه حتى اذا استقبل بعث الرسول وبعد عن المدينة لقيهم الحارث فقالوا هذا الحارث فلما غشيهم قال لهم الى من بعثتم قالوا اليك قال ولم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليك الوليد بن عقبة فزعم انك منعته الزكاة واردت قتله قال رضي الله عنه لا والذي بعث محمداً بالحق ما رايته بتة ولا اتاني فلما دخل الحارث على رسول الله قال له منعت الزكاة واردت قتل رسولي قال لا والذي بعثك بالحق ما رايته ولا اتاني وما اقبلت الا حين احتبس على رسول الله صلى الله عليه وسلم خشيت ان يكون سخط من الله ورسوله فسرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الاية « يا ايها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا .

ايها الاخوان — ان في ايراد هذه القصة التي هي سبب نزول الاية الكريمة نوعاً من انواع ادب القرآن والدعوة إلى الخير وفي موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم من العبرة والعظة والدرس البليغ والهدى الرشيد ما يجمل بنا ان ننهج نهجه .

وجدير بنا وقد ابتليت الامة بفساد الاخلاق وطغت المادة والشهوة على كل فضيلة وكثر في الناس القيل والقال ان نتبين الاخبار لنعرف صادقها من مكذوبها دفعاً لما يجره التهور من تصديق كل حديث مفترى من خطر يهدد حياة الفرد والاسرة والمجتمع وقديماً قيل « وما آفة الانباء الا رواتها » .

ايها الاخوان : الى مثل هذه الدعوة الطيبة والى مثل هذا الادب السامي يدعوكم القرآن فتدبروا آياته عند تلاوته وتفهموا احكامه عند قراءته واعملوا بهديه تكونوا من الفائزين .

والله اكبر ولله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الله اكبر ولله الحمد

انما المؤمنون اخوة

الفرس

الرسالة الثالثة

مطبعة دار الأيتام الاسلامية الصناعية * القدس

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدمة

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اخوانه سائر النبيين وسلم .

وبعد فهذه هي الرسالة الثالثة من رسائل جماعة الاخوان المسلمين في بيت المقدس في شهر الصيام تخرجها للامة رجاء الانتفاع بها :

وتختلف هذه الرسالة عن سابقتيها ذلك ان هذه الرسالة اقتصادية كتبت بقلم الاخ الكريم الاستاذ السيد محمد عبد السلام البرغوثي سكرتير البنك العربي ، وقد عالج فيها حالة المجتمع الاقتصادى معالجة قوية سلمية تتفق مع ماترمي اليه الجماعة من مبادىء في هذه الناحية الحيوية ، والاستاذ واسع الاطلاع قوي الايمان عظيم الرجاء في ان يرى مجتمع امته قد خلص من كل قيد ، ولا شك ان رسالته هذه فريدة في نوعها حدث جديد وفتح سعيد في رسالة جماعة الاخوان المسلمين للامة ، والله اكبر ولله الحمد

مكتب الجماعة

رسالتنا الاقتصادية

ان من اهداف « الجماعة » ان تنهض بالمجتمع الاسلامي وتقيمه على اسس من الصلاح الخلقي والاجتماعي ، وقواعد من الازدهار الثقافي والمادي ، ذلك ان رسالة الاسلام مقرونة دوما بالعمل على صلاح الدارين وبناء المجتمع الصالح الذي تتوفر فيه اسباب التآلف والتعاون ، بين الافراد وتنمو فيه الحضارة، وتورق ظلالها لتمكن للافراد من ان تنطلق نفوسهم في عبادة الله لا تحجبها عن العبادة الحقة آثام المجتمع الفاسد ولا تعيقها قيود الجهل والمرض والفقر.

الى جانب العمل على بناء المجتمع الصالح ، واقامته على اسس التآخي والالفة والتعاون ، تهدف هذه الجماعة الى توطيد الامن في دار الاسلام وابعاد الاضطراب والاعتداء والذل والمهانة عن عالم الاسلام ، لان اضطراب الامن يتنافى مع رفع الاسلام ولان الخضوع للاجنبي والتذلل اليه والتمرغ على اعتابه والتماس معونته والانحطاط الى ان نصبح عالة عليه في تدبير معايشنا واستغلال ثروتنا واقامة مظاهر عمراننا ، هذا الخضوع اقل ما يقال فيه انه يتنافى وشرف الاسلام وكرامة المسلم ويتنافى مع الحرية التي يجب ان تتوفر لكل مسلم ليعبد الله وحده دون سواه ول[illegible] الحق لا يخشى في ذلك سطوة اجنبي او بطش مستبد ولينعم بعزة الاسلام وانفة المؤمن الذي تطمئن نفسه الى عبادة الله فلا يمد يداً لغير الله ولا يدين بطاعة واستسلام

الا لاحكام الله ولاولي الامر من المسلمين الذين يقيمون شعائر الله ويذودون عن بيضة الاسلام ويجاهدون في سبيله .

هذه الرسالة : بناء المجتمع الصالح واقامة الحضارة الوارفة والتحرر من ربقة الاجنبي تحمل بين ثناياها معنى اقتصاديا الى جانب معانيها الاجتماعية والثقافية والسياسية. ولعل المعنى الاقتصادي هو ابرز ما تشتمل عليه رسالة النهوض بالمجتمع الاسلامي والذود عن حياضه ضد الخلل والاضطراب من الداخل وضد الاعتداء والظلم من الخارج. ولهذا فان لجماعة الاخوان رسالة اقتصادية حق عليهم ان يؤدوها ، وان يؤدوها كاملة غير منقوصة . وان يجعلوها من اول اهدافهم ومن أجل الغايات التي يعملون على تحقيقها . ويمكننا ان نعين هدف الجماعة في الميدان الاقتصادي بانه المساهمة في بناء مجتمع اسلامي لا يتطرق اليه فساد اقتصادي يؤدي الى اضطراب امنه وتفكيك عروته الوثقى وهي التآخي والاعتصام بحبل الله وعروته الوثقى التي تجمع بين المؤمنين ، وجعل هذا المجتمع منيعاً لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه : أما الباطل من بين يديه فهو الاحتراب الاقتصادي بين الطبقات والفوضى الاقتصادية الناجمة عن سوء ادارة الاقتصاد القومي والمساوىء الناتجة عن سوء توزيع الثروة بين الناس . أما الباطل من خلفه فهو الاعتداء الاجنبي الذي يسخر قوى المسلمين لتمكين الاجنبي من رقاب المسلمين ، والذي يستغل ثروة بلاد الاسلام ليزداد الاجنبي بها قوة واستعلاء وليمعن في الشعوب الاسلامية بطشاً واستبداداً والذي يعمل على أن يذيق المسلمين

عذاب الهون وعذاب الذل والاستخذاء وهو العذاب الذي أذا ذاقه قوم فقد ساء ما كسبوا وردوا إلى أسفل سافلين .

هذا الباطل الاقتصادي من الداخل علينا ان نمنع أسبابه وان نقطع دابره ، وهذا الباطل من الخارج علينا أن نبعد ظله المخيف وندفع غائلته عن دار الاسلام لئلا تبقى دار خوف ودار مهانة وصغار ، وقد أنعم الله علينا بالاسلام ليقينا عذاب الهون وليعصمنا من الصغار وليرفع بنفوسنا الى أسمى مدارك العزة وليؤمننا في بيوتنا من جور الجائرين وظلم الظالمين ، فاذا لم ننفض عنا ثوب الذل ونرفع الجور ونبعد المكر فلن يرض الله عن أعمالنا ولن يرض رسوله والمؤمنون .

أجل ، ان غاية الاسلام ان يكون المجتمع الاسلامى مرتكزاً على أساس مكين من الصلاح وهوفي المعنى الاقتصادي حسن توزيع الثروة وحسن استغلالها لتعود على الجميع بالخير وليشعر الجميع بآلاء الله ونعمائه وبالاخوة الشاملة تغمرهم وتشيع في نفوسهم الرضا والقناعة والطمأنينة ، وعلى اساس مكين ايضاً من القوة والمنعة لتثبيت المجتمع أمام هجمات الاعداء واعتداءات الطامعين . والجماعة تسعى لاعادة المجتمع الاسلامى الصالح والمنيع . واننا لنتساءل بأي الغايتين نبدأ . وبمعنى آخر اذا كانت هذه غايتنا وكان المجتمع الاسلامى الذي نعيش فيه لا تتوفر فيه الطمأنينة والعزة كما تنشدهما وعد الله بها عباده الصادقين فلأي ناحية توجه جهودنا اولا : هل نوجهها لتوفير الاستقرار الداخلى وتامين توزيع الثروة توزيعاً عادلا واستغلالها استغلالا نافعاً ،

ومن ثم نعمل على تحرير مجتمعنا من سيطرة الاجنبي الغاشم والسيادة الاقتصادية التي يفرضها علينا ويخنق بها انفاسنا فلا يترك لنا مجالا لاعادة بناء حضارتنا واسترداد عزنا وكرامتنا ؟ والجواب على ذلك واضح بين : اننا نواجه خطرين مستفحلين ومرضين عضالين وانجع الطرق ان نعالجهما معاً وفي وقت واحد ، ولكن اذا تعذر ذلك فالواجب أن نبدأ باعظم الخطرين واشدهما فتكا في كياننا واكثرهما نيلا من كرامتنا . ويعني هذا ان نبدأ بابعاد الخطر الاجنبي عن مجتمعنا فهو يخنق انفاسنا وهو الذي يفسد علينا الهواء الذي نتنفسه والماء الذي نشربه والطعام الذي نتغذى به وهو الذي يسد في وجهنا طريق الخلاص والانعتاق ، وهو الذي يغل ايدينا عن ان نعمل بقوة في بناء المجتمع الصالح وتوفير السعادة لجمهرة المسلمين ليعبدوا الله احراراً طلقاء من تعسف الحكام الظالمين واعتساف الجهل والفقر والمرض وهي الادوار التي تجثم جراثيمها في غطرسة الاجنبي وتفرده باستغلال المعادن الدفينة في ارضنا وغلة زرعنا وجميع ثروتنا وقوانا ومواصلاتنا ، يختص بها لنفسه ويجعلها وقفاً على تحقيق اغراضه الاستعمارية ومآربه الشريرة ويترك لنا الفتات ويجعلنا في هذا المعترك الخضم اضيع من الايتام على مادبة اللئام .

ان واجبنا الاقتصادي اذن ان نعبىء قوانا ونوجه سياستنا الاقتصادية نحو ابعاد الاجنبي عن التدخل في شؤوننا والتحكم في احوال معايشنا . علينا ان نرد الغارة الشعواء التي يشنها الغربي على ثروتنا وتراثنا وكياننا وان نجعل جهازنا الاقتصادي

صالحاً للمساهمة الفعالة في ردع الخطر الاجنبي الداهم وازاحة الثقل الذي ينوء تحته مجتمعنا. واذا كانت هذه الغاية الاولى فما هي اوجه تحقيقها ؟

ان كسب المعركة الاقتصادية في هذه الحرب الشعواء التي يشنها الاجنبي علينا والتي نخوضها دفاعا عن ديننا ووطننا وكرامتنا ومستقبلنا ، يقتضي ان نتسلح بالسلاح الذي يشهره العدو في وجهنا وهو السلاح الذي صرعنا به. وهذا السلاح هو استخدام العلم في التنظيم والتدريب والانتاج والاستعداد ، فلا بد لنا اذن من الاقبال على العلم الحديث والانتفاع بجميع القوى التي سخرها هذا العلم للانسان . علينا ان ندرب شبابنا ليكونوا اقوياء في الجسم والعقل وان نعدهم خير اعداد ليكونوا صناعا حاذقين وجنوداً مدربين ، والجاهل في هذا العصر لا يكون جنديا ولو اعطي قوة خارقة وخامل الذهن لا يحسن استخدام اسلحة العصر ولو كان في الشجاعة عنترة . واذا انتقلنا من التعميم الى التخصيص قلنا ان واجبات الجماعة ان تقيم دور العلم يتدرب فيها الفتيان على اساليب العلم ويفقهون رسالته ويحسنون استخدام طرقه وآلاته ، وعليها ان تقيم المصانع تنتج اجود الآلات على اختلاف انواعها وان تسلك الى ذلك افضل الطرق واقصرها . وعلينا ان نبني اقتصادياتنا على اسس التعاون والمجهود الاجتماعي لا المجهود الفردي ، فالاجنبي بتفوقه علينا وسبقه واخذه بالتنظيم على اساس الاشتراك والتعاون لا يترك لنا مجالاً لكي نلحق به ونقف في الميدان معه على قدم المساواة الا اذا تركنا جانباً العمل الفردي واخذنا باحدث طرق الانتاج والتنظيم وذلك لا يتوفر الا في الشركات الكبرى والتعاون الصحيح . ومعنى هذا ان على الاخوان ان تكون لهم شركات

تعاونية لانشاء المدارس والمصانع والمتاجر واستغلال القوى والثروات وان ينشئوا ذلك على احدث طراز ويوجهوا نشاطهم نحو اعداد الجيل الذي يقوى على خوض معركة الكفاح الاقتصادي مع الاجنبي بسلاحه ووسائله . ان الوعظ وحده لا يكفي والقول وحده لا يجدي نفعاً ، ولا بد من ان نعزز الدعوة الى الحق بانشاء المجتمع القوي الذي يقبل على دعوة الحق وخلق الرجال الذين يحملون الدعوة ويدافعون عنها بقوة . وعندما نأمن غائلة الاجنبي وتدخله الجائر نستطيع ان نوجه اقتصادنا لمنع مساوىء توزيع الثروة وابعاد الشرور الداخلية عن مجتمعنا . واذا خرجنا من ربقة السيطرة الاجنبية وحررنا مجتمعنا من سيادة الاجنبي فان دعوتنا الصريحة للحق والعدل وشريعتنا السمحاء كفيلة بان تبعد عن هذا المجتمع كل فساد داخلي فان النزعة الى العلا وروح الاخاء التي تشتمل عليها رسالة الاسلام الشريفة تضمن لنا الفوز على الاخطار الداخلية التي لا تقاس بالنسبة للقيود والشرور التي تاتينا من تحكم الاجنبي في اقتصادياتنا . وعلى مؤازرة الامة يتوقف مدى تحقيق الجماعة لرسالتها للمجتمع « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » والله اكبر ولله الحمد .

بسم الله الرحمن الرحيم

الله اكبر ولله الحمد

انما المؤمنون اخوة

القدس

الرسالة الاولى

مطبعة دار الايتام الاسلامية الصناعية * القدس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الله تعالى في كتابه العزيز

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون :

ايها المسلمون والمسلمات

فرض الله على عباده المؤمنين صيام شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن فارقا بين الحق والباطل هاديا إلى الدين القويم والصراط المستقيم وجعل صيامه ركنا من أركان الاسلام فلا يتم اسلام المسلم الا بصومه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم « بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت » رواه البخاري ومسلم .

فالصوم أمر موكول الى نفس الصائم لا رقيب عليه فيه الا الله تعالى وسر بين العبد وربه لا يشرف عليه احد غيره سبحانه فاذا ترك الانسان شهواته ولذاته التي تعرض له في عامة الاوقات لمجرد الامتثال لامر ربه والخضوع لارشاد دينه مدة شهر كامل في السنة فانه و[illegible] ريب يحصل له من تكرار هذه الملاحظة المقارنة للعمل ملكة المراقبة

للخالق عز وجل والحياء منه سبحانه أن يراه حيث نهاه وفي هذه المراقبة من كمال الايمان بالله تعالى والاستغراق في تعظيمه وتقديسه أكبر معد لاشراق النفوس بنور الايمان ومؤهل لها للسعادة في الدنيا والاخرة .

وثبت بالتجارب ان التقليل في الطعام يغلب صفاة الروح على صفات الجسد فيزداد العقل اشراقا والذكاء حدة والنفس هدوءاً واطمئنانا والارادة قوة ومضاء فالله جلت حكمته اراد بفريضة الصوم ان يقوي في نفوس عباده المؤمنين صفات الصبر والثبات وقوة العزيمة والجلد امام الشدائد والملمات ليخرج احدهم بعد نهاية صوم الشهر ثابت النفس قوي الارادة فلا ييأس ولا يقنط ولا يجبن فيكون كل فرد من المسلمين مستعداً استعداداً جسدياً وروحانياً ان يتلقى بصدر رحب ونفس مطمئنة كل ما يلقاه من صعوبات ومشقات في سبيل الذود عن وطنه ودياره واعلاء كلمة الحق والغايات الشريفة .

شرع الله الصيام لاحداث هذه الصفات العالية وغرسها في نفوس اهل دينه الحق ومن منا لا يحتاج لارادة قوية وعزيمة ماضية وهل بلغ الصحابة رضي الله عنهم ما بلغوا من الصبر على الشدائد والثبات على

المبادىء فتغلبوا على امم المعمورة الا بهذه الرياضات النفسية التي اعلت كلمتهم وقادتهم من نصر الى نصر .

ايها المؤمنون

ان ربكم عز وجل شرع الصيام وفرضه عليكم في كل عام [illegible] سامية وغايات عالية تعود على افرادكم ومجموعكم بالخير الجزيل والنفع العميم

ففي الصوم عدا السمو الروحي والتهذيب النفسي صحة الاجسام المستلزمة لسلامة العقول بتطهير الامعاء وتخفيفها من كل ما يتراكم فيها من العفونات والرطوبات من بقايا الطعام والشراب في احد عشر شهراً في السنة والى هذا المعنى يشير النبي صلى الله عليه وسلم بقوله « صوموا تصحوا » رواه الطبراني . وقوله عليه السلام « المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف » رواه مسلم :

وفي الصوم منع للنفس من الاسترسال في شهواتها وحبسها عن رغباتها الجامحة وبذلك تنمو روح الاقتصاد والاكتفاء بالكفاف واجتناب الاسراف والتبذير فيتعود كل مسلم ومسلمة على البساطة في العيش وال[illegible] اليسير من الطعام مما يقيم اود جسمه ومن هنا يعلم ان ما يفعله المترفون

من المسلمين من الاكثار من انواع الاطعمة والتسابق في زيادة اصنافها ايام شهر رمضان ان ذلك كله مخالف لحكمة تشريع الصوم مضيع لثمراته وفائدته قال تعالى « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ».

ومن حكمة الصيام واسرار تشريعه ان تنمو في نفوس الاغنياء واصحاب الاموال صفة حب الخير والشفقة والمعونة والعطف على البؤساء والمحتاجين فحينما يشعر الغني وهو صائم بألم الجوع يحز في نفسه يدرك عن يقين مبلغ ما يعانيه الفقراء اذا جاعوا فيقدم على مواساة الفقير واطعامه وسد جوعه وازالة بؤسه وتخفيف كربته عن تجربة واختبار.

ايها المسلمون

اغتنموا ايام شهر رمضان الذي جعله الله موسما للبركات ومهبطا للرحمات يتوب الله فيه على من اناب اليه من عباده وعمل لطهارة نفسه من الخطايا والآثام وندم على ما فرط منه من الذنوب والعصيان . فصوموا رمضان وأمروا أولادكم حين الاستطاعة بصيامه لتعودوهم على احترام شعائر الله من الصغر فينشأوا متدينين محبين لطاعة الله واداء فرائضه ويستفيدوا ثمرة الصوم سلامة في اجسادهم وعقولهم .

واكثروا في ايام رمضان ولياليه من قراءة القرآن بتدبر معانيه وتفهم آياته والاهتداء بهديه « ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً » .

واعلموا يا عبادالله ان الصيام لا يكمل الا بحفظ اللسان والجوارح عن الكذب والغيبة والنميمة وشهادة الزور وكل ما فيه نقيصة قال النبي صلى الله عليه وسلم « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه » رواه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

وقال جابر بن عبد الله الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع اذى الجار وليكن عليك سكينة ووقار ولا تجعل صومك وفطرك سواء » .

وبادروا الى فعل الخيرات واخراج الصدقات وصلة الارحام ومعونة المحتاجين من الفقراء والارامل والايتام اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعا لسنته .

قال ابن عباس رضي الله عنهما « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران فرسول الله صلى الله عليه وسلم

حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة ، رواه البخاري ومسلم.

ايها المؤمنون

ولا تكونوا من الغافلين الذين لا يصلون ولا يجتنبون الذنوب والمعاصي الا في رمضان واذا انتهى الشهر انغمسوا في الشهوات وتركوا العبادات وعادوا الى مقارنة الاثام والخطيئات فهؤلاء لم يكمل ايمانهم ولم تخضع قلوبهم . فاياكم يامعشر المسلمين ان تفعلوا فعلهم بل كونوا عباد الله عاملين بطاعته معرضين عن معصيته في سائر الشهور والايام فهو سبحانه ربكم في رمضان وفي كل آن ومن أراد الله به حبب اليه الايمان وزينه في قلبه وكره اليه الكفر والفسوق والعصيان فصار من الراشدين الفائزين.

روى ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي عن سلمان رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان قال « يا ايها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من الف شهر . شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة .

والله اكبر ولله الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

٥٠٠٠/٥/٣٦٥

بيان من جماعة الاخوان المسلمين في القدس
إلى الأمة الاسلامية الكريمة

أيها الاخوان الاعزاء: إن رقي أية أمة أو شعب أو جماعة لا يكون إلا بمناصرة المبادىء السامية ومؤازرة المشاريع النبيلة التي ينادى بها من توفر فيه الاخلاص بالمبدأ والغاية والايمان الوطيد والوفاء للدعوة والرغبة في العمل لخير المجتمع ؛ لا يحول بينه وبين تحقيق الخير طمع ولا بخل .

وعلى هذه الاركان تبنى عظمة الأمم ومجد الشعوب والجماعات

أيها الاخوان الكرام :

إن جماعة الاخوان المسلمين في القدس التي قد استقرت بفضل الله تعالى ومؤازرة المخلصين العاملين وانتظمت أعمالها الادارية والمالية واشتد ازرها باخوان كرام انتسبوا إليها من ابناء الامة الكريمة على مختلف طبقاتها لترى ضرورة اقامة دار كبرى للاخوان في هذه المدينة المقدسة التي هي بحاجة قصوى إليها تكون آية لوحدة الامة ورمزاً رفيع الشأن لعزماتها الصادقة السامية وعوناً على الاستقرار الوطيد لضمان سير الجماعة واداء رسالتها وتحقيق اغراضها واهدافها وتنفيذ مشاريعها لخير المجتمع .

وانه بعد محادثات واستشارات مع رجال العلم والاقتصاد والمال والفن قر قرار الجماعة على القيام بحملة واسعة لجمع التبرعات من كل اخ مسلم ومحسن كريم لمشروع بنائها الذي سيشتمل على مسجد تدرس فيه العلوم الشرعية ومكتبة عامة وصالة مطالعات وقاعة محاضرات كبرى تتسع لالف شخص تقام فيها الاحتفالات الدينية والشعبية ويحتفى بها برجال الاسلام والعروبة الوافدين إلى بيت المقدس ودار ضيافة للكرام القادمين وقسم علمي لمكافحة الامية وجناح للمستوصف وغرف لاعمالها الادارية ولجانها العلمية والاجتماعية والرياضية على طراز اسلامي عربي كما تشتمل على ساحات رياضية تتوفر فيها وسائل الرياضة البدنية من أحواض للسباحة وملاعب الكرة وغير ذلك من انواع الرياضة . وقد قدرت تكاليف هذا البناء مبدئياً بخمسين الف جنيه فلسطيني .

فالبدار البدار ايها الاخ المسلم والمحسن الكريم للمساهمة بما فيه عزكم جميعاً ورفعة شأنكم وجميل ذكراكم ؛ وابذلوا أيها الاغنياء المال بسخاء احتساباً لوجه الله تعالى واسمعوا قول الله تبارك وتعالى : إذ يقول : —

(ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامه ولله ميراث السماوات والارض والله بما تعملون خبير)

وقوله تعالى : — (وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون) .

الا ترون أيها الاخوان ما هو واقع بنا من حالة قد حذر منها الرسول الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اخوانه سائر النبيين في قــــوله : — « يوشك ان تتداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة الى قصعتها ولينزعن الله من قـــلوب اعدائكم المهابة منكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن فقال قائل أومن قلة نحن يارسول الله يومئذ ؛ فقال لا إنكم حينئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل . . . . . »

أيها الاخوان الاعزاء

هذا يوم له ما بعده سيكون لآثاره الغر كبير الشأن في تاريخ هذا الوطن المفدى تخطونه بأياديكم لتقرأوا في صفحاته ما قدمتم لانفسكم وللاجيال القادمة من بعدكم .

هذا ؛ وإن جماعة الاخوان المسلمين في القدس تعلن على الملأ ان كل مبلغ تطيب به النفوس العالية لمشروعها العظيم سيرصد في المصرفين العربيين البنك العربي وبنك الامة العربية في القدس باسم « مشروع دار جماعة الاخوان المسلمين في القدس » ولن يصرف منه اي مبلغ لغير هذا المشروع . والجماعة ترجو ان تدفع التبرعات التي تجود بها النفوس الكبيرة لهذه الغاية الشريفة اما للمعتمدين من الاخوان واما للأخ الحاج طاهر بركات امين الصندوق او للمصرفين المشار اليهما او لفروعهما في فلسطين وخارجها وفي هذه الحال ترجو اشعار المكتب بذلك .

« ان تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم » .

« ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فأن لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير » .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مجلس إدارة جماعة الاخوان المسلمين في القدس

١) متى بدأت فكرة الاخوان ؟

٢) متى واين تأسست اول جماعة ؟

٣) متى تأسست الجماعة في فلسطين واين ؟

٤) كم فرع للاخوان في فلسطين واين هذه الفروع ؟

٥) كم عدد الاعضاء في جميع الفروع ؟ (اذا امكن ، حبذا لو علمت عدد الاعضاء في كل فرع)

٦) ما هي الغاية من تأسيس الجماعة ؟
الغاية المستعجلة ؟ والغاية المؤجلة ؟

× ٧) ما هو النظام الذي تسير عليه الجماعة؟

(أ) الفروع المحلية ؟

(ب) الاشراف المركزي ؟

(ج) العلاقات مع الهيئات العليا في مصر ؟

× ٨) هل الاخوان يشرحون الدين في افق ضيق

او في افق واسع؟

× 9) ما هي الاسماء اللامعة في جماعة الاخوان

في فلسطين ؟ (حبذا لو حصلت على عدة اسماء

يكون اصحابها من الجامعيين)

١٠) من يترأس الجماعة في قرطبة ؟

١١) ما هي الاعمال المنظمة التي تقوم بها الجماعة ؟

الخدمة الاجتماعية ؟

التعاليم الدينية ؟

الرياضة ؟

الاجتماعات الادبية ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الجماعة تعلو

انه لمن دواعي الفخر والاغتباط ان يلمس الرأي العام الاسلامي في فلسطين ذلك النشاط الملموس والحيوية الفياضة ينبعثان بضياء دعوة الحق والعدل والحرية على لسان جماعة الاخوان المسلمين في القدس وفي غيرها من مدن وقرى فلسطين فتشمل هذه الدعوة السامية في مبادئها الشريفة في مقاصدها النبيلة في اهدافها مختلف طبقات الامة الكريمة في اقل مدة عرفت في تاريخ ازدهار الجماعات في هذه البلاد وفي غيرها من البلدان ذلك لان القائمين بامر هذه الدعوة في مصر وفلسطين وسوريا وشرقي الاردن نفر قد اخلصوا لله وآمنوا برسالتهم ونبل غاياتهم وشريف مقاصدهم ايمانهم بحق تبوأ هذه الامة مايليق بها من مقام ملحوظ بين الامم يؤهلها لتسنمه تعاليمها السامية وآدابها الرفيعة وتاريخها المجيد .

ولقد كان لحفلة افتتاح مقر جماعة الاخوان المسلمين في القدس منذ شهر مضى والتي تمثلت فيها شعب الاخوان في كافة مدن وقرى فلسطين وفي مقدمتهم مندوب فضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين في مصر واذاعة تلك الحفلة من محطة الاذاعة اللاسلكية على امواج الاثير حيث سمع العالم صوت الحق ينطق به جماعة الاخوان المسلمين، كان لتلك الاذاعة ما حرك في نفوس الصهيونية عدوة العرب قاطبة كوامن الحسد والشنآن لهذه الجماعة الفتية الوثابة فكادت لها الهيئات الصهيونية إثر ذلك الاحتفال كيداً يرمي للقضاء عليها بمادسته على الجماعة من افتراآت لدى الجهات الايجابية العليا في فلسطين فكان تحقيق لم يلبث ان انكشف للجهات العليا حقيقة امر هذه الجماعة وما نسب اليها ، من دس الصهيونية الماكرة وكان لذلك الكيد ان منعت عن العرب الاذاعة الخارجية كما منعت عن الصهيونية وفي هذا من العدل ما تذكره هذه الجماعة في هذا الامر من تاريخها وظن الصهيونيون انهم فازوا وصدق المثل العربي فيما سعوا اليه حيث يقول « اساء رعيا فسقى » .

وعلى الرغم من هذه الدسيسة وما شاكلها من دسائس ماظهر منها وما بطن فان الجماعة ولله الحمد لاتزال سائرة قدما الى الامام بعون الله وتوفيقه ومؤازرة الامة الكريمة لها في كل خطوة من خطواتها نحو تحقيق الخير للمجتمع بوسائلها المشروعة وعلى مبدأ دستورها القويم لا تريد باحد سوءا ولن تسمح لاحد ان ينالها بظلم او عدوان ولها من وعي الامة الكريمة ويقظة ابنائها البررة مايدرأ عنها دسائس الصهيونية الجائرة التي اثارت امر هذه الجماعة في مجلس النواب البريطاني على لسان من تعتمد عليهم في مثل هذه المكائد لدى القوم هناك .

«فاما الزبد فيذهب جفاء واما ماينفع الناس فيمكث في الارض» ولن يضير هذه الجماعة بحول الله تعالى وتوفيقه كيد الكائدين مادامت تلتمس المؤازرة والتأييد ممن ينضم اليها من مختلف ابناء الامة الكريمة الذين يزداد عددهم يوما فيوما وانها لترتقب ان تكون الامة جمعاء هي جماعة الاخوان المسلمين لا فرق بينهم فيها بين كبير وصغير وغني وفقير وان الجماعة في القدس لتشكر اولئك الاخوان الكرام الذين تبرعوا اليها بيد كريمة سخية لمشروع بناء الدار الكبرى لجماعة الاخوان المسلمين في عاصمة هذا الوطن المفدى « بيت المقدس » وتعد الجماعة جميع الاخوان الذين يرتقبون زيارة لجانها لدفع التبرعات اليها مؤازرة منهم للمشروع الجليل بان لجانها ستزورهم وتستلم منهم ما تجود به نفوسهم الزكية شاكرة للامة قاطبة هذه الروح الطيبة محيية فيهم هذا الشعور الكريم سائلة المولى عز وجل ان يحقق للامة ما ترنو اليه من عزة ورفعة شأن بفضل هذه الروح اليقظى والاتحاد المرموق والله اكبر ولله الحمد .

مكتب جماعة الاخوان المسلمين في القدس

التضامن الاجتماعي في الاسلام

المحاضرة التي القاها حضرة صاحب الفضيلة

الشيخ عبد الحميد السائح

عضو محكمة الاستئناف الشرعية بالقدس

في قاعة محاضرات جماعة الاخوان المسلمين بالقدس

في ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٦٥ — ١١ / ١٠ / ١٩٤٦

ثمن النسخة (خمسون) ملا

بموافقة المحاضر يرصد الثمن بأكمله لمشروع بناء

دار الاخوان المسلمين بالقدس

طبعت على نفقة جماعة الاخوان المسلمين

بالقدس

* * *

مطبعة دار الأيتام الاسلامية الصناعية — بالقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اخوانه سائر النبيين ورضي الله تعالى عن الصحابة والتابعين .

وبعد فانه يسر مكتب جماعة الاخوان المسلمين بالقدس ان يقدم لابناء الامة الكريمة رسالة من جملة الرسائل الدينية والاجتماعية القيمة مادة ومعنى التي ألقيت في مقر جماعة الاخوان المسلمين بالقدس خلال عام مضى ستخرجها الجماعة للناس سفراً قيما في الفرصة المؤاتية رغبة في تعميم الفائدة منها وخدمة للدعوة ومبادىء جماعة الاخوان المسلمين ، شاكرة لأولي الفضل فضلهم ونبيل شعورهم وصادق رغباتهم في خدمة الامة ، ومن الله تعالى نستمد العون والتوفيق والله أكبر ولله الحمد .

٢٢ محرم ١٣٦٦

٢٦ / ١٢ / ١٩٤٦

مكتب

جماعة الإخوان المسلمين بالقدس

التضامن الاجتماعي في الاسلام

بعض الباحثين والمثقفين يظن ان فكرة التعاون الاجتماعي وليدة العقل الاوروبي والحضارة الحديثة ، وانه قبل نحو قرن من الزمن لا وجود لهذه الفكرة ولا آثار لهذا المبدأ ،وان غوستاف لوبون الفرنسي الشهير وامثاله من علماء الاجتماع في اوروبا، هم الذين وضعوا هذا المبدأ، واخذ العلماء من بعدهم يهذبون ويشذبون، ويقترحون ويعدلون ، حتى اصبحت الفكرة على ما هي عليه اليوم من تعاون وثيق في شتى ميادين الحياة ، واصبح العالم يميل نحو الفكرة الاجتماعية ويتجه اليها بخطاً واسعة نتيجة الشعور بالحاجة اليها . ولكننا ان وافقنا هؤلاء الباحثين على فكرتهم هذه بالنسبة للعصور الاخيرة والعالم الغربي ،فلا يمكننا ان نسلم لهم بهذه الفكرة من غير تقييد ولا احتياط . وذلك لان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم قامت على اساس تعاوني اجتماعي في جميع نواحيها ، ولو اردنا ان ننظر الى اصل العقيدة الاسلامية لوجدناها متماسكة مع هذا المبدأ مبنية على هذا الاساس ، فان الشرائع السابقة كانت تدعو الى الايمان بانبيائها والتقديس الخاص بهم ، وكانت تستهين اولاتهتم باية شريعة اخرى وأي نبي آخر ، بينما قامت العقيدة الاسلامية على اساس تقديس الجميع واحترامهم ، بحيث لاتفريق بين نبي ونبي من حيث تقديسه واحترامه ، ونزاهته واستقامته ، وان

كانوا متفاوتين في هذه الدرجات بالنسبة لاختلاف ظروفهم واستعدادهم ، ومقدار ما منحهم الله سبحانه من هذا الفيض الخاص .

قال تعالى : آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، لا نفرق بين أحد من رسله، وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير : .

فتقديس جميع الانبياء واحترامهم شرط في صحة اسلام اي مسلم ، فلا يسمح للمسلم ظاهراً ولا باطناً ،علناً ولا خفية ، الغض من اية شريعة سماوية ، او غمز اي نبي من الانبياء ، ولا ريب ان لهذا اثراً ايجابياً في التضامن الاجتماعي عند كل منصف .

وان القرآن الكريم الذي هو دستور الاسلام ومرجعه الأهم، قد أمر بالتعاون بقوله : وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان : والبر التوسع في اعمال الخير ، والتقوى اتقاء ما يضر في الدين او في الدنيا فعلا او تركاً . فالامر بالتعاون ركن من اركان الهداية الاجتماعية في القرآن، لأنه يوجب على الناس ايجاباً دينياً ان يعين بعضهم بعضاً على كل عمل من الاعمال النافعة ، سواء كان نفعها عائداً للافراد او للجماعات ، في الدين او في الدنيا. فاذا اراد انسان ان يقوم بعمل شخصي له يعود نفعه اليه، وفي استطاعتك معونته بالرأي اوبالعمل ، وجب عليك ان تبادر الى مد يد المعونة والمساعدة اليه في الوصول الى مآربه وقضاء شئونه ، التي لاضرر منها ولا تخالف شرعا.

تأليف الشركات والجمعيات

واذا اراد جماعة ان يقوموا بعمل شركة او تأسيس جمعية يعود نفعها للمجموع سواء

كانت دينية ام صحية، تجارية ام زراعية ،خيرية ام اجتماعية ،وجبت المساعدة والمعونة،
وقد كان المسلمون الاولون يداً واحدة يتعاونون على كل عمل من اعمال الخير
والبر ، من غير ان تنتظمهم جمعية او عهد بشري ،وذلك لانهم كانوا يقيمون للعهد
الالهي المقام الاول ، ويعتبرون تلك الأوامر الالهيـة الحاثة على التعـاون ، كافية في
تحريك هممهم ومبادرتهم الى القيام بما يجب عليهم كاملا غير منقوص .
والذي يظهر ان تاليف الجمعيات في هذا العصر ، مما يتوقف عليه امتثال الامر بالتعاون
واقامة هذا الواجب في شتى ميادين الحياة ، وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب كما
قرره علماء الاصول .

وان الاسلام جعل المجموع هيمنة وسيطرة وسلطة في الرقابة حتى يمنع الافراد
من الاثرة والاستبداد ، والظلم والطغيان .

قال تعالى : ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر واولئك هم المفلحون : وقال سبحانه : كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله :

وقد ذكر علماء الاصول ان تعليق الحكم بمشتق يؤذن بعلية مصدر الاشتقاق ،
فتكون العلة التي من اجلها كانت هذه الامة خير الامم انها تأمر بالمعروف وتنهى عن
المنكر ،فلا يتخلص الفردمن مسئوليته الاجتماعية ، ولا يستطيع ان يكون في عزلة عن
الغير ، ما دام في الامة حاجة الى مساعدة او عوز الى معونة .

(التعاون وصلة الرحم)

اوجب الاسلام صلة الرحم وهي نوع من انواع التضامن الاجتماعي ، فعلى الرجل ان يصل قريبه ويقدم له المعونة والمساعدة ، سواء كانت مادية ام معنوية ، وسواء كان القريب غنياً أم فقيراً ، رجلا ام امرأة ، مسلماً ام غير مسلم ، وقد سلك الاسلام في هذه الناحية مسلكا مدهشاً في محاربة الميول النفسية ، وحملها على التهذيب الحقيقي الذي يحقق معنى التضامن باسمى وجوهه وافضلها، اذ جاء في الحديث الصحيح : ليس الواصل بالمكافي، ، ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها : فلا ينبغي ان يكون قصد الانسان من عمله الخيري ان ينتظر المكافأة العاجلة على عمله ، والا يتوانى الناس عن المضي في خدمة المصلحة العامة ، والاشفاق على ذوي النفوس الصغيرة، الذين يعتبرون كالمرضى، ويحتاجون الى تعهد مستمر لتخليصهم من امراضهم وعللهم الاجتماعيه والنفسية ، ومع هذا فقد ارشد المشرع الاعظم الى ما يعتبر في عرفنا ضربا من ضروب الذوق اذ قال : من اسدى اليكم معروفاً فكافئوه : فلا ينبغي للانسان ان يكون ناكراً للجميل ، مستخفاً بضروب الاحسان مهما كان نوعها ولونها ، ولذلك

قال صلعم : من المعروف ان تلق أخاك بوجه طلق : وفي حديث البخاري : على كل مسلم صدقة ، قالو فان لم يجد، قال فيعمل بيديه وينفع نفسه ويتصدق ، قالوا فان لم يستطع، قال فيعين ذا الحاجة الملهوف ، قالوا فان لم يفعل ، قال فليأمر بالخير ، قالوا فان لم يفعل، قال فليمسك عن الشر فانه له صدقة : وقد كانت اسماء بنت أبي بكر مسلمة وامها مشركة فقدمت عليها الأم في المدينة فطلبت معونتها ومساعدتها فتحرجت اسماء من ذلك وامتنعت حتى سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجابها بان تحسن اليها

وتساعدها رغم اشراكها وكفرها ، لأن علاقة القرابة تستلزم المواصلة ولو اختلف الدين والمذهب .

انظر وتأمل تجد في هذه الكلمات القليلة والحوادث البسيطة ، مبادىء سامية في التضامن الاجتماعي والتعاون ، وارشاداً عملياً الى النزوع بالكون ناحية الخير المطلق.

ومع هذا فان الاسلام قد شرع اصولاً لضمانة الفرد في جميع ادوار حياته منذ عهد طفولته الى مفارقته هذه الحياة الدنيا ، واوضح حقوق الفرد على المجتمع وحقوق المجتمع على الفرد ، بما يحقق معنى التضامن على وجهه الصحيح العملي .

(الحضانة والرقابة)

وضع الاسلام اصول الحضانة واحكامها ، وراعى في ذلك مصلحة الطفل وفائدته، فجعل المرأة اولى به الى ان يصبح بقدر الامكان قادراً على القيام بشئونه الضرورية في الحياة، ثم ينتقل الحق للرجل ، الادنى والاقرب به، على ان يتصل عطف الام وحنانها به ، كما ان رقابة الاب لم تنقطع عنه في عهد طفولته الاول ، ثم اوجب على الاولياء تعليم اطفالهم وتهذيبهم، وتثقيفهم ثقافة تؤهلهم للقيام بواجباتهم وتجعلهم اعضاء عاملين في المجموع ، حتى يتحملوا ما عليهم من عبء ومسئولية ، قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً ، وقودها الناس والحجارة : واخرج ابن المنذر والحاكم وصححه وجماعة عن علي كرم الله وجهه انه قال في تفسير الآية : علموا انفسكم واهليكم الخير وادبوهم : وقد استدل بهذه الآية على انه يجب على الانسان ان يتعلم ما عليه من واجبات في هذه الحياة، وان يعلمها زوجته واهله واولاده ، وفي الحديث: رحم الله رجلا قال يا اهلاه ، صلاتكم صيامكم زكاتكم مسكينكم يتيمكم جيرانكم ، لعل الله يجمعكم

معه في الجنة :

وقال تعالى : والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر : وفي تعبير الآية الكريمة بلفظ التواصي اشارة الى انه ينبغي ان يكون كل انسان رقيباً على غيره متضامناً معه في أداء ما عليه من رسالة وتوجيهه في الحياة الوجهة الصحيحة النافعة ، فاذا لاحظ انحرافاً حاول جهده لتقويمه — او نقصاً أكمله ، او توانياً بعث النشاط .

حقوق الجوار

ولم يقتصر امر التعاون على الاولاد والاقارب ، بل ان المشرع جعل الحياة الاسلامية اجتماعية تعاونية بجميع ضروبها وانواعها ، فقد حث على حسن معاملة الجيران مهما كانت نزعة ذلك الجار وعقيدته ومذهبه ، وقد جاء في الحديث الصحيح : ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه : وفي حديث آخر : والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه : اي ضرره واذاه .

وكان عبد الله بن عمر اذا ذبح شاة امر غلامه بأن يعطي جاره اليهودي منها .

وكان الحسن لا يرى بأساً ان يطعم جاره اليهودي والنصراني من اضحيته ،

وروي في الحديث انه صلى الله عليه وسلم بين حقوق الجار بقوله : ان استعان بك اعنته ، وان استنصرك نصرته ، وان استقرضك اقرضته ، وان افتقر عدت عليه (عطفت عليه ونفعته) وان مرض عدته ، وان مات تبعت جنازته ، وان اصابه خير هنأته ، وان اصابه مصيبة عزيته ، ولا تستعل عليه بالبناء فتحجب عنه الريح الا باذنه ولا تؤذه ، وان اشتريت فاكهة فاهد له ، فان لم تفعل فادخلها سراً ، ولا يخرج بها

ولدك ليغيظ بها ولده . وقد أوضح العلماء ان الجار على ثلاثة اقسام، جار قريب مسلم، وهذا له ثلاثة حقوق، حق الجوار وحق الاخوة الاسلامية وحق القرابة ، وجار مسلم غير قريب، وله حقان ، حق الاخوة الاسلامية وحق الجوار ، وجار غير مسلم، وله حق الجوار ، وهذا يعني ان حق الجوار لا يقتصر على المسلم بل يشمله ويشمل غيره .

« العدل في المعاملة »

وقد اوجب الاسلام العدل في جميع الشئون على جميع الافراد والمؤسسات والدول والحكومات ، وسلك في هذه الناحية مسلكا يوجب الاعتزاز والفخر ، فقد وجب العدل في الاحكام والشهادات والمعاملة ، مع الغني والفقير، والعظيم والحقير ، والقريب والبعيد ، والصديق والعدو ، فقد قال سبحانه : ولا يجرمنكم شنآن قوم على الاتعدلوا : اي لا يحملنكم بغض قوم وكراهيتهم على ان تجوروا في احكامكم او تظلموا في معاملتكم او تبدلوا في شهادتكم . وقال ايضاً : يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم، أو الوالدين والاقربين، ان يكن غنياً او فقيراً فالله اولى بهما ، فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا ، وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا : فالعدل في المعاملة من الحقوق الاجتماعية، التي يجب على الفرد ان يقوم بها ، مع صديقه ومع عدوه ومع قريبه ومع غير القريب على حد سواء ، ويجب ان يكون المقياس هو الحق المجرد والعدالة المطلقة، اما ان تبنى المعاملات على اساس الاغراض والاهواء ، والشخصيات والمنافع ، فذلك ما يعرض مصلحة المجموع للضياع ويقضي على العدالة والانصاف ، ويوجب التفكك ونزع الثقة بين طبقات الامة ، ويبعث النزاع

والشقاق في صفوفهم ، وقد اعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ميزاناً نزن به الامور قبل الاقدام عليها فقال : لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه :

فاذا اردت ان تعامل جارك او قريبك او صديقك ، او كنت موظفاً فعاملت صاحب المصلحة او زميلك ، او كنت طبيباً فعاملك المريض، اوكنت محامياً فعاملت من فوض اليك امر الدفاع عنه ، او كنت تاجراً فعاملت المستهلك المشتري ، او كنت عاملا فعاملت صاحب العمل او غيره ، يجب عليك ان تقدر انك في موقف الشخص الآخر ، فاذا كنت ترضى ان يعاملك بمثل ماتريد ان تعامله به ، فلا عليك اذا اقدمت، والا وجب عليك ان تتولى اصلاح نفسك بنفسك ، وتحاسبها على نقصها قبل ان يحاسبها الغير : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس : .

(المؤسسات الخيرية)

وقد جعل الاسلام للفقراء والمساكين والعجزة والضعفاء والارامل والايتام حقاً في اموال القادرين فقال سبحانه : وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل : وقال ايضاً :وفي اموالهم حق للسائل والمحروم : وقال تعالى: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون : وحينما نزلت هذه الآية الكريمة جاء ابو طلحة (وكان من اغنياء الانصار بالمدينة) الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال :لهان احب اموالي الي بيرحاء (وهي بستان فيها نخيل وماء طيب) وقد جعلتها وقفاً لله تعالى:ومدح النبي عمله . ومن المعلوم ان المبادرة الى انشاء المستشفيات والمساهمة في نفقاتها ، وانشاء دور الكتب والتعاون على ايجادها ،ضرب من ضروب التضامن المطلوب .

وبينما كانت الامم الغربية سادرة في جهالتها كان العرب سادة الموقف ، وفرسان

الميدان في ضروب الاحسان الاجتماعي ، وما تلكم الحبوس والاوقاف التي كانوا يرصدونها لنواحي الخير المتعددة ، الا اثر بارز من آثار ذلك الاحسان الاجتماعي ، وما هذه التكايا والزوايا والمساجد ومعاهد العلم الموروثة ، الا غيض من فيض وقليل من كثير ، تدلنا على مدى تضامن المسلمين الاجتماعي في حفظ التراث والمحافظة على ما يفيد المجموع ،

نعم قد وقع تهاون واهمال ، ادّى الى ضياع الكثير من ذلك التراث العالي ، ولكنه نتيجة الجهل والفتن ، لا نتيجة النقص في تقاليدنا وشريعتنا .

« الآداب الاجتماعية »

كنت اصغي مرة الى استاذ يحاضر فريقاً من المثقفين ، فسمعته ينعي علينا آدابنا الاجتماعية وينتقد تقاليدنا ، ويقارن بين آداب العرب والمسلمين وآداب الاخرين ، ويقرر بعد ذلك ان التعاون الاجتماعي والادب الاجتماعي لا وجود لهما في آدابنا وشريعتنا ، وضرب مثلاً لذلك ان الجمهور منا اذا حضر اجتماعاً عاماً مثل دور السينما لا يحافظ على ادبه ووقاره وهدوئه وسكينته ، ولا يعرف كل فرد واجباته في مثل هذه المجتمعات ، بينما يحافظ الآخرون بكل دقة على واجباتهم وسكونهم وادابهم ، ولكني اقول ان هذه الوضعية المؤسفة التي تلاحظ على بعض الاجتماعات مهما كان نوعها ، لم يكن منشؤها نقصاً في تقاليدنا وشريعتنا ، ولكن سببها الجهل بالواجبات والنقص بالتهذيب المطلوب ، الا ترى ان اهم اجتماع ندب اليه الشارع وحث عليه هو اجتماع يوم الجمعة في المساجد الاسلامية ، وقد ضرب مثلاً عالياً في هذا الاجتماع للادب الاجتماعي فقال : اذا قلت لصاحبك والامام يخطب يوم الجمعة انصت فقد لغوت :

اذن في الاجتماع العام لا ينبغي للانسان ان يتكلم خشية احداث التشويش والاضطراب والاخلال بالنظام ، حتى لو وجدت غيرك قد اخل بالنظام فليس الدواء ان تعالج هذا الخلل باحداث خلل مثله او اشد ، وانما الواجب يقضي باستعمال منتهى الحكمة ، فتصلح وترشد باشارة عينك او اصبعك حرصاً على راحة المجتمعين وتحقيق الغرض الذي من اجله وقع الاجتماع .

وأيضاً فان الشارع ندب الى الاغتسال قبل اجتماع يوم الجمعة وان يلبس الانسان الالبسة النظيفة،حتى لا يكون منظره ومظهره منفراً ، ولا يتأذى المجتمعون من رائحته ومجالسته ، ومن تأمل في ابحاث علماء الاسلام في هذه الناحية ، وتغلغل في دراسة الكتب الاسلامية ، علم ان هذه الحالات مطلوبة لكل اجتماع ، حرصاً على راحة المجتمعين وعدم اضرارهم . وكل ما يؤذي المجتمعين من قول او عمل ، او حركة ، فانه ينافي ادب الاجتماع ومنع الشارع الاسلامي من الاقدام عليه .

فيجب علينا ان نتعلم ونبحث وان نتفقه،ونثقف ابناءنا الثقافة الاسلامية المطلوبة، ونتعهدهم بالرعاية والعناية في البيت ثم في المدرسة وفي اجتماعاتهم الاخرى ، وحينئذ فلا نشعر بهذه الهوة السحيقة بين آدابنا وآداب الاخرين ، وسلوكنا وسلوكهم .

(التعاون في المدن والقرى)

ايها السادة: في المدن مجال فسيح للتعاون وفي القرى مجال افسح للتضامن ، فاهل القرية بمثابة الاسرة الواحدة ويسهل اجتماعهم وتعرفهم على عللهم وامراضهم الاجتماعية واذا حسنت النوايا وتطهرت القلوب من ادرانها ، هان امر الاصلاح وتعاون الجميع على رفع شأن القرية والمدينة من جميع النواحي ، يشجعون المشاريع العلمية لتثقيف

النشيء وتهذيبه ، وينشرون الوسائل الصحية لرفع مستواهم وتقليل الامراض فيما بينهم ، ويقبلون المواعظ والنصائح الدينية لتهذيب ارواحهم وصقلها ، خدمة لأنفسهم وابنائهم، وان خدمة الجمهور ومساعدته عن طريق تثقيفه ورفع مستواه علمياً واجتماعياً وصحياً ، واجب ديني ووطني ، وان مساعدة البائس الفقير ومد يد المعونة للمحتاج حين المقدرة، من اهم الواجبات الدينية التي يتقرب بها الانسان الى ربه ، وان المساهمة في اعمال الخير ومشاريعه من اعظم وسائل التضامن الاجتماعي ، واكبر الواجبات الدينية والوطنية .

اننا نتحدث كثيراً ونحلق في سماء النظريات، ولكننا لا نجد انتاجاً في اعمالنا الاجتماعية ، لاننا لسنا واقعيين ونبتعد كثيراً عن التحسس بحس الجمهور وحاجة الجمهور ، وما المجموع الا سلسلة ، كل واحد منا حلقة فيها وجزء منها ، أرهفوا آذانكم لسماع الخير، وافتحوا قلوبكم لقبول الخير، وهيئوا نفوسكم لعمل الخير لوجه الله وابتغاء مرضاته ، فوالله لا نجاح لهذه الامة الا اذا قضي على الانانية والفردية بين ابنائها ، واخلصت في اعمالها وتجردت من أهوائها واغراضها ، وابتعدت عن الشر والفساد ، واتخذت عمل الخير وحب الخير ديناً لها وهدفاً ، واعتادت قول الحق والانتصار للحق من غير تحيز ، وسلكت مسلك العدل في المعاملة من غير انحراف ولا غرض .

(التعصب ضد الحق)

ايها السادة : بعض الناس يستولي عليهم روح تعاون اعمى ، وتعصب على الحق او على الباطل ، فتجد الحامولة او العائلة او الفريق من الناس تنتصر لبعض

افرادها واتباعها ، ويرددون الحديث الشريف : انصر أخاك ظالماً او مظلوما : ويزعمون ان من الخلق الاسلامي ان ينتصر الواحد منهم لحليفه وصديقه وقريبه وتابعه ولو اقدم على ضلال ، مع ان هذا خطأ محض ، لايقره الشرع ولا يرضى به نبي الاسلام .

ذلكم خلق جاهلي ، ونزعة فوضوية ، وروح شريرة ، وتعصب قبلي ذميم ، وتقليد اعمى ، قضى عليها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربها بدعوته وقرر : ان المؤمنين اخوة ، لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى : فالتقوى والعمل ، والاستقامة والخلق الطيب ، هما المعيار الذي يقاس به احترام الانسان .

الا ترون ان سائلاً سأل رسول الله ، هذا المظلوم ننصره فما بال الظالم ؟ فقال الرسول : نصرك اياه ان تمنعه عن ظلمه : ، فاذا لاحظت على قريبك او صديقك انه ضرب او تعدى او اكل مال الغير ، او حاد عن طريق الصواب فواجبك الديني والوطني ان تفهمه خطأه ، وتردعه عن التمادي في غيه وضلاله ، وذلكم نوع من انواع التضامن ، الذي يوثق العلاقة بين افراد الامة ، ويحمل من تحدثهم انفسهم بالشر او محاولته ، على ان يعدلوا عن سبيلهم الخاطيء .

(العزلة والفردية)

اما موقف العزلة والفردية ، والتباعد عن مواقف النصح والاصلاح ، وفرار الواحد منا بماله او جاهه او نفعه المادي ثم يقبع في بيته ، مصرحاً بقوله : تنعي الدار من بناها ، ولا يعنيني ولا يهمني : فذلكم لا يتفق مع روح الاسلام وهدف الاسلام وتعاليم الاسلام ، ولو قام الاسلام على هذا المبدأ لكان دين الصومعة والبيع والرهبانية ، لا دين العروش والحكومات والعمل والحضارة والتقدم .

ايها السادة : لسنا في حاجة الى تشاريع جديدة ولكنا في اشد الحاجة الى روح جديدة تستفيد من شرائعنا وتقاليدنا، في اشد الحاجة الى خلق جديد غير ما يشيع فينا من اخلاق الاثرة والانانية والرياء والنفاق والحسد ونحو ذلك مما لا يتفق وتعاليم الاسلام ، في امس الحاجة الى ان نتخلق بخلق الصراحة، وان يكون فينا ايمان واستعداد للاذعان لحكم الاسلام والرضا به ،والاقلاع عن هوى انفسنا وخططنا غير المستقيمة في جميع نواحي الحياة ، قال تعالى : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً :

لقد آمن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وسمعوا آيات القرآن ونفذوا أحكامها في معاملتهم ، وكان الواحد منهم اذا ذكر بآيات الله واحكام دين الله اذعن راضياً مطمئناً ، وبادر الى العمل بما يحب الله ويرضيه . فكانوا مؤمنين حقاً ، وكان حقاً على الله نصر المؤمنين :

(تعاون المسلمين الاقدمين)

كان في المسلمين تعاون صحيح عملي ، يساعد غنيهم فقيرهم ، وكبيرهم صغيرهم ، وعالمهم جاهلهم ، ويراقب الواحد منهم الاخر ، حرصاً منه على مصلحته ومصلحة المجموع ، وكان للمصلحة العامة فيهم المقام الاول .

وحينما هاجر الرسول باصحابه من مكة الى المدينة ، وقد ترك المسلمون في مكة اقاربهم واموالهم ، شرع الاسلام المؤاخاة بين الانصار والمهاجرين ،فكان لكل مهاجر

اخ من الانصار، يعينه ويساعده في شؤون الحياة ، ويشاطره ماله وحقوقه ، حتى تكوّن من هذه المؤاخاة حلقات خاصة كثيرة، في التعاون والمساعدة، عوضت عن المهاجرين ما فقدوه من مال وجاه ، وكان المسلمون اذا ظهر فيهم تشريع نفذوه على الكبير والصغير على السواء ، فقد جمع الرسول الاعظم آله واقاربه ، واعلمهم ان قرابته منهم لاتغنيهم من الله شيئاً، اذا لم يستندوا على عملهم واستقامتهم، واعلن: لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها : وهذا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ،

يرى على ابنته عقد لؤلؤ فيبحث ويعلم ان خازن بيت المال أعارها اياه لتتمتع به يوم العيد، فاستحضر الخازن ووبخه وأعلمه انه لا فرق بين بنت الخليفة وغيرها وامره أن يستعيده حالاً ويضعه في بيت المال وحذره من العودة لمثلها .

بمثل هذا الخلق المستمد من القرآن الكريم استطاع المسلمون الاولون ان يتوسعوا في فتوحاتهم وانتصاراتهم ، وان يسوسوا العالم سياسة قائمة على العدالة الاجتماعية الصحيحة :

(سبيل الخلاص)

فاذا كنا نريد ان ندرأ الخطر وندفع البلاء ، ونؤدي رسالتنا في هذه الحياة، أو نستمسك بحقوقنا الطبيعية على الاقل، فيجب ان نعود الى الاستمساك باهداف الاسلام ومبادىء الاسلام ، وان ننشر هذه الروح في اطفالنا منذ المهد في البيت، ثم في المدرسة، ثم في الاسواق والمجتمعات ، وفي الاعمال اليومية وفي معاملة بعضنا بعضاً.

اما اذا خلت البيوت من ذكر الله وخوت النفوس من معرفة الله، ولم يساعد

بعضنا بعضاً ، واستولى علينا الهوى والغرض،وابتعدت ناشئتنا عن روح الاسلام ونشأت نشأة لا صلة لها بماضيها ولا علاقة لها بدينها ، فذلكم نذير الزوال والشرور، وبادرة الانحلال والخطر .

وكما قال قائلهم لا حياة للامبراطورية اذا بقي القرآن ، نقول لا حياة للامة العربية والامم الاسلامية اذا لم نجعل كتاب الله هدفنا في معاملتنا،ودستورنا في اعمالنا وتخلقنا بخلق القرآن واهتدينا بهدى القرآن واقتديناه بارواحنا .

مما تقدم يتضح بجلاء،ان الاسلام دين تعاوني اجتماعي ،يوجب ايجاباً دينياًعلى الناس ان يكونوا متعاونين متكاتفين على القيام بواجباتهم في جميع نواحي الحياة ، فيجب ان يكون افراد الاسرة الواحدة واعضاء الجمعية الواحدة واجزاء الامة الواحدة ،متعاونين على خدمة المجتمع وجلب الخير له ورفع الضرر عنه ، كما قال الرسول :المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً : بل يجب على جميع الامم والحكومات ان تكون متعاونة في رفع شأن الانسانية واقرار الحقوق العامة وتامينها وازاحة كابوس الخطر عنها ، واذا لم يعم التعاون جميع الشعوب والامم والدول والحكومات صغيرها وكبيرها ، بقي العالم في اضطراب وتنافس مادي ،وحينئذ يخشى ان يكون تقدم العالم في مضمار الحضارة والاختراع ،نكبة وبلاء،وويلاً وشقاء ، عوضاً عن ان يكون مصدر السعادة والهناء .

واذا جاز لنا ان نحكم على النتائج من المقدمات ، وان نعطي الرأي الاخير بناء على ما ظهر لنا من تجارب متعددة ومواقف كثيرة ، فإننا لا نشك في ان هذا العالم لا يتجه اتجاهاً صحيحاً في تأمين العدالة بين الشعوب ، وانما يستأثر قويه بضعيفه ، وعالمه بجاهله،وغنيه بفقيره ،ويتاجرون بالمبادىء ويتقلبون بالآراء ،والحكم على الاشياء

تبعاً للهوى وللمصلحة ، فواجبنا نحن العرب والمسلمين في مثل هذه الحالة ، ان تتكاتف جموعنا وتتساند قوانا ، ونبعد عناصر الهدم والتخريب ، وقوى الشر والفساد والاستغلال ، ونقرب بين العناصر الصالحة ، ونكثر من عناصر الانتاج ، ونقف موقف التضحية في معاملتنا، ونتنزل عن أنانينا وعصبيتنا، ونسند أعمالنا للأكفاء الامناء الثقات ، ونكون صرحاء في معالجة امراضنا ، بلا تحيز ولا محاباة ، اسخياء كرماء في تخفيف الويلات والشرور عن الافراد والمجتمع ، ونتأدب بأدب الاسلام، فذلكم ما ينجينا من محنتنا، ويقربنا الى ميادين العمل مخلصين ، ويدفع بنا الى حماية الكرامة الوطنية ، والتراث الاسلامي ، والدفاع عن الشرف المكلوم والعرض المثلوم، ويعود بنا الى عزة المؤمنين ورسالة المسلمين وقوة العاملين . والسلام عليكم ورحمة الله

* * *

القدسي . عبد الحميد السائح

ج — الغرض الاقتصادي . وهو تنمية الثروة القومية وحمايتها وتحريرها والعمل على رفع مستوى المعيشة وتحقيق العدالة الاجتماعية بين الافراد والطبقات والتأمين الاجتماعي لكل مواطن وضمان تكافؤ الفرص للجميع .

د — الغرض الاجتماعي الخيري — وهو المساهمة في الخدمة الاجتماعية الشعبية ومكافحة الجهل والمرض والفقر والرذيلة وتشجيع اعمال البر والخير النافعة .

هـ — الغرض الوطني القومي العمل على إنقاذ فلسطين والمحافظة على سلامة الوطن العربي والاسلامي بكل اجزائه والسعي لتحقيق الوحدة العربية والجامعة الاسلامية بالوسائل المشروعة .

و — الغرض الانساني العالمي . وهو المشاركة في بناء الحضارة الانسانية على اساس جديد من تآزر المادة والروح بتقديم مبادىء الاسلام العالمية التي تعلن الاخوة وترسم الطريق العملي للوصول اليها للعالم المتعطش الى حياة روحية فاضلة .

مادة ٣ — تعتمد جماعة الاخوان المسلمين في تحقيق هذه الاغراض على الوسائل الآتية وعلى كل وسيلة مشروعة .

آ — الدعوة — بطريق القاء الخطب والمحاضرات والنشر والاذاعة المختلفة من الرسائل والنشرات والصحف والمجلات والكتب والمطبوعات وتجهيز الوفود والبعثات في الداخل والخارج .

ب — التربية — بطبع اعضاء الجماعة وجماعات المسلمين وافرادهم على هذه المبادىء وتمكين معنى التدين العملي لا القولي في انفسهم افراداً وبيوتا وتكوينهم تكوينا صالحا . بدنيا بالرياضة وروحيا بالعبادة وعقليا بالعلم . وتثبيت معنى الاخوة الصادقة والتكامل التام والتعاون الحقيقي بينهم في تكوين رأي عام اسلامي واحد لينشأ جيل جديد يفهم الاسلام فهما صحيحا ويعمل باحكامه ويوجه النهضة اليه .

ج — التوجيه — بوضع المناهج الصالحة في كل شئون المجتمع من التربية والتعليم

والاقتصاد والصحة العامة الخ والاسترشاد بالتوجيه الاسلامي في ذلك كله .

د — العمل — انشاء المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية كالمساجد والمدارس والمكتبات والمستوصفات والملاجىء الخ . وتأليف اللجان لتنظيم الزكاة ، الصدقات ، واعمال البر والاصلاح بين الافراد والاسر ومقاومة الآفات الاجتماعية والعادات الضارة كالمسكرات والمخدرات والمقامرة . وإقامة البناء وارشاد الشباب الى طرق الاستقامة وشغل وقت الفراغ بما ينفع ويفيد .

مادة ٤ — يؤثر الاخوان المسلمون دائما التدرج والتطور والعمل المنتج والتعاون مع كل محب للخير والحق ولا يريدون باحد سوءاً مهما كان دينه او جنسه او وطنه وانهم لا يسمحون لأحد أن ينالهم بظلم أو عدوان .

مادة ٥ — لا تدخل هذه الجماعة في غمار النزعات الحزبية ولا يسمح لاى عضو من اعضائها ان ينزع بها الى ذلك .

الباب الثالث

الاعضاء وشروط العضوية

مادة ٦ — اعضاء جماعة الاخوان المسلمين ثلاثة انواع . مشتركون وعاملون ومؤازرون

آ — العضو المشترك — هو الذي تحقق فيه هذه الشروط .

١ — ان لا تقل سنه عن عشرين سنه .

٢ — ان يكون مسلما غير مجاهر بما يخالف احكام الاسلام وآدابه .

٣ — ان يتقدم الى ادارة الشعبة التي يود الانتساب اليها بطلب كتابي يبين فيه رغبته بالانتساب اليها ويتعهد ان يكون نصيرا لاغراض الجماعة محترما لنظامها وان لا يصدر عنه ما يتنافى مع مقاصدها واوضاعها .

٤ — ان يرتب على نفسه اشتراكا ماليا شهريا يدفعه بصورة منتظمة وتقدير

قيمة الاشتراك موكول الى ادارة الشعبة .

٥ — ان يقرر مجلس ادارة الشعبة الموافقة على طلبه .

ب — العضو العامل . هو الذي تتوفر فيه الشروط الاتية زيادة عن الشروط السابقة للعضو المشترك .

١ — ان يكون قد مضى على انتسابه للجماعة كعضو مشترك ستة اشهر يقوم خلالها بواجب عضوية على وجه مرضي .

٢ — ان يتقدم بطلب كتابي الى ادارة الشعبة التي انتسب اليها يطلب فيه ذلك ويتعهد بالقيام بواجبات العضوية العاملة (التي ينص عليها القانون) .

وعلى ادارة الشعبة ان تعلن المكتب العام بقبوله .

٣ — ان يقضي فترة اختبار لا تقل عن ستة اشهر اخرى يثبت فيها انه قام بواجب عضويته بصورة مرضية والم فيها بقانون الاخوان ولوائحهم الاساسية .

٤ — ان يبايع رئيس شعبته نيابة عن المرشد العام بعد اعتماد طلبه بيعة الاخوان العاملين ونصها :

اعاهد الله العلي العظيم على طاعته وترك معصيته والاخوة فيه والثبات على دعوة الاخوان المسلمين والارتباط بها والجهاد في سبيلها والقيام بشرائط عضويتها والثقة التامة بقيادتها والسمع والطاعة في المنشط والمكره واقسم بالله على ذلك والله على ما اقول وكيل . ثم يجدد البيعة مع المرشد العام شخصياً في اول فرصته .

٥ — تزول صفته العضوية عن العضو المشترك باستعفائه او اذا فقد شرطاً من شروطها او قصر في أداء التزاماته او ثبت عنه ما يتنافى مع مقاصد الهيئة واوضاعها بقرار قانوني من الهيئة الادارية للشعبة التي ينتسب اليها ولا يكون له حينئذ الحق في استرداد ما دفعه او تبرع به من مال او اثاث او غيرهما بحال .

واذا قصر العضو العامل في اداء واجباته كان لرئيس الاخوان في شعبته ان يوآخذه بالعقاب الانفرادي او الانذار الكتابي ثم يعرض امره على مجلس الادارة ليقرر موآخذته بالغرامة المالية او الايقاف مدة لا تزيد عن

بسم الله الرحمن الرحيم

والله اكبر ولله الحمد

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

القانون الاساسي

الباب الاول

اسم الجماعة ومركزها

مادة ١ — في ٢٠ من شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٤ و ٢٦ / ١٠ / سنة ١٩٤٥ تألفت جماعة الاخوان المسلمين في القدس ومقرها بيت المقدس ومركزها الرئيسي القاهرة .

الباب الثاني

الغاية والوسيله

مادة ٢ — الاخوان المسلمون هيئة اسلامية جامعة تعمل لتحقيق الاغراض التي جاء من اجلها الاسلام الحنيف ومنها .

آ — الغرض العلمي . وهو شرح دعوة القرآن الكريم شرحا دقيقا يوضحها ويردها الى فطرتها وشمولها ويعرضها عرضا يوافق روح العصر ويرد عنها الاباطيل والشبهات .

ب — الغرض العملي . وهو جمع المسلمين على هذه المبادىء القرآنية وتجديد اثرها الكريم في نفوس ابنائها حتى تصبح امة قرآنية حقا وتقريب وجهات النظر بين الفرق الاسلامية المختلفة وتنمية الصلات والروابط بين المسلمين في مختلف الاقطار (ليتعاونوا على البر والتقوى)

شهر فاذا لم يفد ذلك كان لمجلس الشعبة ان يقترح على المرشد العام زوال صفته العضوية العاملة عنه كما تزول هذه الصفة باستعفائه ويشترط لذلك على اية حال موافقة المرشد العام .

ج — العضو الموآزر — هو الذي تمنحه الهيئات الادارية المختلفة لشعب الاخوان المسلمين صفته « العضوية الفخرية » او « العضوية الموآزرة » لتقديم خدمات الدعوة دون تقيده بشروط عضويته الاشتراك او العمل .

الباب الرابع

المؤتمر العام ومكتبه

مادة ٧ — يعقد مؤتمر دوري عام لجميع شعب الاخوان المسلمين في فلسطين يسمى « مؤتمر الاخوان المسلمين في فلسطين »

٨ — غاية هذا المؤتمر النظر في امور المسلمين والبلاد الاسلامية والعربية واتخاذ الاجراءات اللازمة وتطبيقها حسب القانون الأساسي للاخوان المسلمين .

٩ — يعقد المؤتمر كل ثلاثة اشهر في كل بلد فيه شعبة للاخوان المسلمين بصورة دورية ويعقد فوق العادة اذا مست الحاجة .

١٠ — ترسل كل شعبة من الاخوان مندوبا او اثنين لتمثيلها في المؤتمر ولكل شعبه صوت واحد .

١١ — يكون انعقاد المؤتمر بحضور ثلثي الشعب في فلسطين .

١٢ — تكون قرارات المؤتمر اذا نالت اكثرية الاصوات « النصف + ١ » .

١٣ — رئيس وامين سر المؤتمر يكونان من الشعبة التي يعقد فيها المؤتمر .

١٤ — ينتخب المؤتمر في اول كل عام هجري مكتباً يسمى « مكتب مؤتمر الاخوان المسلمين العام في فلسطين ومركزه القدس » .

١٥ — تألف هذا المؤتمر من سبعة اعضاء ينتخبهم المؤتمر من بين اعضائه بطريقة

الاقتراع التي يقرها المؤتمر بالاكثرية .

١٦ — يقوم بنفقات هذا المكتب جميع الشعب بدفع مبلغ معين يقدره مكتب المؤتمر .

١٧ — واجب هذا المكتب تنفيذ قرارات المؤتمر والدعوة الى المؤتمرات وتهيئته الوسائل وتحديد المواضيع وتعيين مكان انعقاد المؤتمرات وزمانها ، وان يكون هذا المكتب الموجه لشعب فلسطين حسب هذا القانون وان يكون صلة اتصال بين المركز العام في القاهرة ويكون اتصال شعب فلسطين بالمركز العام في القاهرة عن طريقه .

الباب الخامس

الهيئات العمومية للشعب وانظمتها الداخلية

١٨ — اما الهيئة العمومية لكل شعبة وكيفية انتخاب مجلس ادارتها واختيار موظفيها وترتيب سيرها الداخلي وضمان ماليتها كل ذلك يقرر في قانون داخلي خاص تضعه كل شعبة لنفسها موافقاً لاوضاعها وظروفها .

القانون الاساسي

لجماعة الاخوان المسلمين فى فلسطين

المعدل من المؤتمر العام للاخوان المسلمين بفلسطين

المنعقد في القدس

سنة ١٣٦٥ هـ

مطبعة دار الايتام الاسلامية الصناعيه ☆ بالقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

والله اكبر ولله الحمد

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

القانون الاساسي

الباب الاول

اسم الجماعة ومركزها

مادة ١ — في ٢٠ من شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٤ و ٢٦/١٠/ سنة ١٩٤٥ تألفت جماعة الاخوان المسلمين في القدس ومقرها بيت المقدس ومركزها الرئيسي القاهرة .

الباب الثاني

الغاية والوسيله

مادة ٢ — الاخوان المسلمون هيئة اسلامية جامعة تعمل لتحقيق الاغراض التي جاء من اجلها الاسلام الحنيف ومنها .

آ — الغرض العلمي . وهو شرح دعوة القرآن الكريم شرحا دقيقا يوضحها ويردها الى فطرتها وشمولها ويعرضها عرضا يوافق روح العصر ويرد عنها الاباطيل والشبهات .

ب — الغرض العملي . وهو جمع المسلمين على هذه المبادىء القرآنية وتجديد اثرها الكريم في نفوس ابنائها حتى تصبح امة قرآنية حقا وتقريب وجهات النظر بين الفرق الاسلامية المختلفة وتنمية الصلات والروابط بين المسلمين في مختلف الاقطار (ليتعاونوا على البر والتقوى)

ج — الغرض الاقتصادي . وهو تنمية الثروة القومية وحمايتها وتحريرها والعمل على رفع مستوى المعيشة وتحقيق العدالة الاجتماعية بين الافراد والطبقات والتأمين الاجتماعي لكل مواطن وضمان تكافؤ الفرص للجميع .

د — الغرض الاجتماعي الخيري — وهو المساهمة في الخدمة الاجتماعية الشعبية ومكافحة الجهل والمرض والفقر والرذيلة وتشجيع اعمال البر والخير النافعة .

ه — الغرض الوطني القومي العمل على إنقاذ فلسطين والمحافظة على سلامة الوطن العربي والاسلامي بكل اجزائه والسعي لتحقيق الوحدة العربية والجامعة الاسلامية بالوسائل المشروعة .

و — الغرض الانساني العالمي . وهو المشاركة في بناء الحضارة الانسانية على اساس جديد من تآزر المادة والروح بتقديم مبادىء الاسلام العالمية التي تعلن الاخوة وترسم الطريق العملي للوصول اليها للعالم المتعطش الى حياة روحية فاضلة .

مادة ٣ — تعتمد جماعة الاخوان المسلمين في تحقيق هذه الاغراض على الوسائل الآتية وعلى كل وسيلة مشروعة .

آ — الدعوة — بطريق القاء الخطب والمحاضرات والنشر والاذاعة المختلفة من الرسائل والنشرات والصحف والمجلات والكتب والمطبوعات وتجهيز الوفود والبعثات في الداخل والخارج .

ب — التربية — بطبع اعضاء الجماعة وجماعات المسلمين وافرادهم على هذه المبادىء وتمكين معنى التدين العملي لا القولي في انفسهم افراداً وبيوتا وتكوينهم تكوينا صالحا . بدنيا بالرياضة وروحيا بالعبادة وعقليا بالعلم . وتثبيت معنى الاخوة الصادقة والتكامل التام والتعاون الحقيقي بينهم في تكوين رأي عام اسلامي واحد لينشأ جيل جديد يفهم الاسلام فهما صحيحا ويعمل باحكامه ويوجه النهضة اليه .

ج — التوجيه — بوضع المناهج الصالحة في كل شئون المجتمع من التربية والتعليم

والاقتصاد والصحة العامة الخ والاسترشاد بالتوجيه الاسلامي في ذلك كله .

د — العمل — انشاء المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية كالمساجد والمدارس والمكتبات والمستوصفات والملاجىء الخ . وتأليف اللجان لتنظيم الزكاة ، الصدقات ، واعمال البر والاصلاح بين الافراد والاسر ومقاومة الآفات الاجتماعية والعادات الضارة كالمسكرات والمخدرات والمقامرة . وإقامة البناء وارشاد الشباب الى طرق الاستقامة وشغل وقت الفراغ بما ينفع ويفيد .

مادة ٤ — يؤثر الاخوان المسلمون دائماً التدرج والتطور والعمل المنتج والتعاون مع كل محب للخير والحق ولا يريدون باحد سوءاً مهما كان دينه او جنسه او وطنه وانهم لا يسمحون لأحد أن ينالهم بظلم أو عدوان .

مادة ٥ — لا تدخل هذه الجماعة في غمار النزعات الحزبية ولا يسمح لاي عضو من اعضائها ان ينزع بها الى ذلك .

الباب الثالث

الاعضاء وشروط العضوية

مادة ٦ — اعضاء جماعة الاخوان المسلمين ثلاثة انواع . مشتركون وعاملون ومؤازرون

آ — العضو المشترك — هو الذي تحقق فيه هذه الشروط .

١ — ان لا تقل سنه عن عشرين سنه .

٢ — ان يكون مسلماً غير مجاهر بما يخالف احكام الاسلام وآدابه .

٣ — ان يتقدم الى ادارة الشعبة التي يود الانتساب اليها بطلب كتابي يبين فيه رغبته بالانتساب اليها ويتعهد ان يكون نصيراً لاغراض الجماعة محترماً لنظامها وان لا يصدر عنه ما يتنافى مع مقاصدها واوضاعها .

٤ — ان يرتب على نفسه اشتراكاً مالياً شهرياً يدفعه بصورة منتظمة وتقدير

قيمة الاشتراك موكول الى ادارة الشعبة .

٥ — ان يقرر مجلس ادارة الشعبة الموافقة على طلبه .

ب — العضو العامل . هو الذي تتوفر فيه الشروط الاتية زيادة عن الشروط السابقة للعضو المشترك .

١ — ان يكون قد مضى على انتسابه للجماعة كعضو مشترك ستة اشهر يقوم خلالها بواجب عضوية على وجه مرضي .

٢ — ان يتقدم بطلب كتابي الى ادارة الشعبة التي انتسب اليها يطلب فيه ذلك ويتعهد بالقيام بواجبات العضوية العاملة (التي ينص عليها القانون) .
وعلى ادارة الشعبة ان تعلن المكتب العام بقبوله .

٣ — ان يقضي فترة اختبار لا تقل عن ستة اشهر اخرى يثبت فيها انه قام بواجب عضويته بصورة مرضية والم فيها بقانون الاخوان ولوائحهم الاساسية .

٤ — ان يبايع رئيس شعبته نيابة عن المرشد العام بعد اعتماد طلبه بيعة الاخوان العاملين ونصها .

اعاهد الله العلي العظيم على طاعته وترك معصيته والاخوة فيه والثبات على دعوة الاخوان المسلمين والارتباط بها والجهاد في سبيلها والقيام بشرائط عضويتها والثقة التامة بقيادتها والسمع والطاعة في المنشط والمكره واقسم بالله على ذلك والله على ما اقول وكيل . ثم يجدد البيعة مع المرشد العام شخصياً في اول فرصته .

٥ — تزول صفته العضوية عن العضو المشترك باستعفائه او اذا فقد شرطاً من شروطها او قصر في أداء التزاماته او ثبت عنه ما يتنافى مع مقاصد الهيئة واوضاعها بقرار قانوني من الهيئة الادارية للشعبة التي ينتسب اليها ولا يكون له حينئذ الحق في استرداد ما دفعه او تبرع به من مال او اثاث او غيرها بحال .

وإذا قصر العضو العامل في اداء واجباته كان لرئيس الاخوان في شعبته ان يؤاخذه بالعقاب الانفرادي او الانذار الكتابي ثم يعرض امره على مجلس الادارة ليقرر مؤاخذته بالغرامة المالية او الايقاف مدة لا تزيد عن

القانون الاساسي

لجماعة الاخوان المسلمين فى فلسطين

المعدل من المؤتمر العام للاخوان المسلمين بفلسطين

المنعقد في القدس

سنة ١٣٦٥ هـ

مطبعة دار الايتام الاسلامية الصناعيه * بالقدس

شهر فاذا لم يفد ذلك كان لمجلس الشعبة ان يقترح على المرشد العام زوال صفته العضوية العاملة عنه كما تزول هذه الصفة باستعفائه ويشترط لذلك على اية حال موافقة المرشد العام .

ج — العضو الموآزر — هو الذي تمنحه الهيئات الادارية المختلفة لشعب الاخوان المسلمين صفته « العضوية الفخرية » او « العضوية الموآزرة » لتقديم خدمات الدعوة دون تقيده بشروط عضويته الاشتراك او العمل .

الباب الرابع

المؤتمر العام ومكتبه

مادة ٧ — يعقد مؤتمر دوري عام لجميع شعب الاخوان المسلمين في فلسطين يسمى « مؤتمر الاخوان المسلمين في فلسطين »

٨ — غاية هذا المؤتمر النظر في امور المسلمين والبلاد الاسلامية والعربية واتخاذ الاجراءات اللازمة وتطبيقها حسب القانون الأساسي للاخوان المسلمين .

٩ — يعقد المؤتمر كل ثلاثة اشهر في كل بلد فيه شعبة للاخوان المسلمين بصورة دورية ويعقد فوق العادة اذا مست الحاجة .

١٠ — ترسل كل شعبة من الاخوان مندوبا او اثنين لتمثيلها في المؤتمر ولكل شعبه صوت واحد .

١١ — يكون انعقاد المؤتمر بحضور ثلثي الشعب في فلسطين .

١٢ — تكون قرارات المؤتمر اذا نالت اكثرية الاصوات « النصف + ١ » .

١٣ — رئيس وامين سر المؤتمر يكونان من الشعبة التي يعقد فيها المؤتمر .

١٤ — ينتخب المؤتمر في اول كل عام هجري مكتباً يسمى « مكتب مؤتمر الاخوان المسلمين العام في فلسطين ومركزه القدس » .

١٥ — تألف هذا المؤتمر من سبعة اعضاء ينتخبهم المؤتمر من بين اعضائه بطريقة

الاقتراع التي يقرها المؤتمر بالاكثرية .

١٦ — يقوم بنفقات هذا المكتب جميع الشعب بدفع مبلغ معين يقدره مكتب المؤتمر .

١٧ — واجب هذا المكتب تنفيذ قرارات المؤتمر والدعوة الى المؤتمرات وتهيئته الوسائل وتحديد المواضيع وتعيين مكان انعقاد المؤتمرات وزمانها ، وان يكون هذا المكتب الموجه لشعب فلسطين حسب هذا القانون وان يكون صلة اتصال بين المركز العام في القاهرة ويكون اتصال شعب فلسطين بالمركز العام في القاهرة عن طريقه .

الباب الخامس

الهيئات العمومية للشعب وانظمتها الداخلية

١٨ — اما الهيئة العمومية لكل شعبة وكيفية انتخاب مجلس ادارتها واختيار موظفيها وترتيب سيرها الداخلي وضمان ماليتها كل ذلك يقرر في قانون داخلي خاص تضعه كل شعبة لنفسها موافقاً لاوضاعها وظروفها .

AL IKHWAN AL MUSLIMEN

or

(THE MOSLEM BRETHREN)

History

The first that was ever heard of Al Ikhwan was in 1927 in Ismalia, Egypt, when a local school teacher called Hassan el-Banna, who is today the leader and guide of the entire Ikhwan movement, met in a cafe with 40 friends and enthusiasts to establish a fellowship of Moslems who wished to live according to Moslem prinćiples and to propagate Moslem teachings.

. The Ikhwan idea spread from Ismailia to other provincial towns in Egypt. It denoted no political leanings. It was merely a sort of revivalist evangelism. The political color of the Ikhwan never appeareduntil 1943.

The fißst 40 Brethren who met in 1927 in a cafe at Ismailia grew and multiplied until today Egypt has 600,000 active members and 3,000,000 supporting members - all well organized and closely knit together.

When Nahas Pasha returned to power in 1942, the Ikhwan, who were until then quiet and dormant, began to show signs that they were very intensely alive. Banna and Nahas agreed that the Brehtren should come out in the open. Nahas felt that the Brehtren were an asset should he be able to win them. He won them by his permission for the Movement to come out in the "open". That fact alone, that is the Movement's ability to come out in the open somehow blatantly, helped it to become stronger and by its simple and irresistible appeal to the deep religious consciousness of Moslems who feel themselves deprived of their rights and in danger. As membership grew organization was perfected. The Movement then, almost unconsciously, eased itself into a position that would give it a political character.

- When the Battle of El-Alamein was fought and the Germans were definitely and finally driven out of Egypt, voices were heard in Egypt calling for Britain's withdrawal as a fulfilment of her promise to Egypt that Egypt's complete independence would be sealed by Britain's withdrawal when the danger was removed. Feeling against Britain mounted when the events of February, 1942, became more generally known in Egypt. The cry for Britain's withdrawal mounted in volume and was taken up and spread by the Brethren who identified themselves completely with this aim and announced that they would oppose any Government in Egypt that would compromise with Britain on that score

Leadership

Sheikh Hassan el-Banna is the General Murshid (Leader-Guide) and he is the final authority in the Brethren's organization and his word is law. He is assisted by two deputies and two secretaries. These five aling with twelve other Brethren form the Chief Central Committee of the Brethren in Cairo. This Committee directs the Movement in Egypt and elsewhere.

Organization in Palestine

Shukri Qutteneh, a member of a second-rate Moslem family in Jerusalem who is by profession a printer and a newspaper correspondent (Ad-Difaa), may be said to be the founder of the Movement in Palestine. In 1943 he joined a group of newspaper correspondents who visited El-Alamein field as guests of the British. While in Cairo he got to know Banna personally and started a friendship with him.

In 1945 there were in Jerusalem incidents that threatened to develop into blood feuds between some Jerusalem Moslem families and Hebron Moslem families resident in Jerusalem. A meeting was held in Qutteneh's house to see what could be done to prevent trouble. Qutteneh, observing to those present that the Jews come from all parts of the world and unite here in Palestine simply as Jews, deplored the fact that Arabs in Palestine should be disunited by petty differences and family feuds and he suggested the formation of a Moslem Brotherhood Association. This idea was accepted enthusiastically. Correspondence was immediately exchanged with Cairo Headquarters who favored the idea and promised every help possible.

Sheikh Said Ramadan, a deputy of Banna, was sent to Jerusalem to help organize the Brethren. On October 26, 1945, the Jerusalem Branch was formally opened with much fanfare. It was the first branch in Palestine.

Leadership in Palestine

To acknowledge his efforts, Bennah appointed Qutteneh as his deputy for Palestine which meant that Qutteneh would be the leader of the Movement in Palestine. Qutteneh, however, realizing that such an arbitrary appointment would alienate the family groups and would thus ruin the Movement, declined the appointment and suggested that the matter of local leadership should be left for decision here where the matter would be best understood and dealt with.

When the Jerusalem branch was being organized it was thought appropriate by some that the leadership of Banna in Palestine should be declared and acknowledged. But this arrangement was defeated largely by Qutteneh's insistence that in Palestine there was but one natural leadership. It was finally agreed that, though at the time he was still in France and no one thought that he

would soon return to Arab soil, the Mufti of Jerusalem, Haj Amin el-Husseini, would be acknowledged as the leader and his deputy would be Sheikh Hassan el-Banna.

Organization

The Jerusalem branch is the headquarters for Palestine. For a time Jaffa contended for that honor. But Banna finally ruled that Jerusalem should be the headquarters for Palestine.

The Central Committee for Palestine, composed of 21 Brethren representing the various branches in Palestine directly or indirectly depending on the importance of each branch is the highest council of the Brethren. It directs all activities and lays down principles for action. It meets in Jerusalem. Twice a year half the membership of the Central Committee are to come up for re-election or re-placement.

The Central Managing Bureau, composed of 13 Brethren, meets in Jerusalem and does the routing work of administration. One fifth of the revenue of the branches goes toward maintaining this Bureau.

Both the Committee and the Bureau have no permanent chairmen but are presided over by members in turn in the alphabetical order of their names.

A General Meeting of representatives of all the branches meets once every three months in one branch by turn. The presiding officer and the secretary of each meeting are to be chosen from the branch which happens to be host to the meeting. The General Meeting meets to consider the condition of Moslems and their problems and to take appropriate action in accordance with the Basic Law.

The Jerusalem Branch Bureau, which may be taken as an example for the more important branches, is presided over by a Director, two assistants, a treasurer and two collectors.

Revenues

Aside from donnations and contributions to the Treasury of the Brethren and from occasional assistance for specific purposes from Cairo, the Organization is financed by membership subscriptions and other dues.

An affiliation fee of 500 mils is collected from every new member. The yearly subscription rate is LP 1.800 paid at the rate of 150 mils a month. But this is only a minimum. A member may pay much more and some subscriptions on record show fifteen, twenty and twenty-five pounds or more.

Badges are also sold for 250 each and every member ought to show his badge.

There is a large revenue from the sale of various printed matter.

Budget

The 1945/46 Budget for Jerusalem shows that the income was LP 6,044.156 and the expenditure was LP 5,275.068. There is a Building Fund in Jerusalem providing for the erection of an imposing struct ure to house the Jerusalem Branch and the Brethren's Headquarters. For that purpose LP 8,000 have been collected by contributions and the amount has been placed aside and is not touched.

Of the year's expenditures there was an item of LP 1,200 paid into the Building Fund which now therefore amounts to over nine thousand pounds.

The Building is to cost between fifty and sixty thousand pounds. A plot of ten dunams close to the American Colony in Jerusalem has been secured from the Moslem Supreme Council. Since the Building and the land shall become Moslem Waqf, the Moslem Supreme Council is expected to pay LP 25,000.

The chief items of expenditure in the Budget were as follows:

Building Fund	LP 1,200
Hospitality	300
Social Services	600
Sports	500
Entertainment and Propaganda	1,300

Other important items are rent, library, maintenance.

Insignia

The Brehtren's insignia is a round shield quartered by crossed Arab swords. In one quarter is a closed book identified with the words "It is a noble Qoran". Two other quarters are taken up with these two words respectively: "Moslem Brehtren". The last quarter is used for the one word which is the Brethren's watchword: "Prepare". The field is green and all else is gold.

Membership

The Brehhren are of three categories: active members, subscribers and supporters. A subscribing member (who may become active after six months of membership) must be a Moslem above twenty years of age and must not <u>openly</u> discard Islam's precepts and rules of conduct.

There are in Palestine at present 25 branches. Hebron, which heretofore has organized within the Jerusalem branch because of the great number of Hebronites in Jerusalem, will shortly have its own branch. The list of these branches with approximate membership follows:

Jerusalem	1,800	Salame	100	Nablus	1,500
Selwad	100	Jaffa	2,000	Jenin	1,000
Bireh	100	Yebna	500	Beisan	200
Beit Iksa	100	Qalqilya	500	Nazareth	100
Beit Sahur	150	Majdal	500	Acre	500
Ramleh	300	Gaza	700	Ibelline	100
Lydda	300	Khan Yunis	200	Haifa	1,500
Abbasiyya	100	Beersheba	100	Balad el Shek	100
		Tireh	100		

In Transjordan there are four branches in Amman, es-Salt, Irbid and Ma'an. There is no information available about membership.

Names

The more important names among the Brethren are as follows:

Jerusalem:	Shukri Qutteneh Sheikh Musa Ezarawi Tewfiq Saleh el-Husseini Sheikh As'ad el-Imam (Jerusalem Sec.) Sheikh Sabri Abdin Sheikh Abdul Hayy Arafa Shakib Nashashibi Tahseen Kemal
Jaffa:	Haj Dhafer Dajani Nimr el-Masri (General Sec.)
Haifa:	Sheikh Abdul Rahman Murad
Acre:	Muhammad Rafiq Lababidi
Gaza:	Dhafer esh-Shawwa
Jenin:	Muhammad Adib Khalidi
Nablus:	Sheikh (Amir) Mash-hur el-Damin Dr. Muhammad Qadiri Muhammad el-Amad Qadri Tuqan

The Brethren, as such, do not acknowledge party affiliations though they do not specifically discourage them. All parties are represented in the membership. The only acknowledged leadership, political or otherwise, is that of the Mufti.

Ends and Means

The Ikhwan, according to Article 2 of their Basic Law, is a Moslem organization endeavoring to realize the aims which Islam came to announce and serve.

Educationally, the Ikhwan aim at understanding the Qoran in the spirit of the age and in that spirit to make its teachings more appealing and to revive its influence and its principles in the lives of men.

Economically, the Ikhwan aim at developing and preserving the national wealth and resources of the country, at raising the standard of living and at realizing social justice and social security according to the essentially democratic and socialist precepts of Islam.

Socially, the Ikhwan aim at eradicating illiteracy, combatting disease, poverty and sin and at encouraging philanthropy. The Ikhwan spend considerable sums in direct relief and indirectly they help by providing employment for the needy unemployed.

The Ikhwan, in the sphere of sports and youth organizations, endeavor to develop a spirit of sportsmanship and co-operation and to build healthy bodies and develophealthy minds. Sports teams, scout groups and travel are encouraged systematically.

Politically, the aim of the Ikhwan is to redeem Palestine and to secure its freedom. Therefore the Ikhwan are the uncompromising enemies of the foreigner so ,ong as the foreigner represents the invader and the oppressor. The Ikhwan aim at the unity and the safety of every part of the Arab fatherland. They also hope to share in the building of a new world and a new civilization based on the interdependence between spiritual and material values by giving the world the Muslim ideals of human brotherhood, equality and the good life.

The means by which the Ikhwan hope to realize their ends are preaching, training Moslems in Moslem ideaology, controlling the progress of society in education, economy, health and other features of progress. The Ikhwan hope, therefore, to organize, and have indeed begun to organize, social, economic and religious agencies such as mosques, schools, libraries, clinics, homes, philanthropic committees, etc., as would secure for them the ends they set for themselves. The Ikhwan combat all social diseases such as drinking, gambling and the use of drugs.

The Ikhwan prefer orderly and systematic progress in their efforts to achieve their ends. They wish no harm to anyone regardless of his religion, race or nationality. But they will not tolerateeanyone to harm them or to oppress them or to deprive them of their rights. The Ikhwan keep away from party politics and will not allow any member to draw the Brethren into partisan politics.

Yet politics cannot escape the Ikhwan. Every political leader who intends to function in this country must show friendliness to the Ikhwan. TheIkhwan's general political aims agree with every party's program. Any member of the Brotherhood who is up for any sort of election is sure to receive the Ikhwan's support.

SS

65 2978